ترامب يلجم ألسنة المشككين في موقف بلاده من مغربية الصحراء
ص7

فيصل لعيبي
تشكيلي حمل تفاصيل العراق وحكاياته إلى العالم
ص14

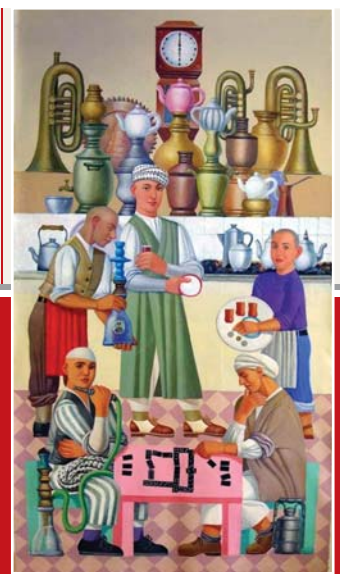

صور الأطفال في المهرجانات التونسية تثير جدلا قانونيا
ص16

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2025/08/04
10 صفر 1447
السنة 48 العدد 13565
Monday 04/08/2025
48th Year, Issue 13565

تحرك متزامن في السويداء ومنبج لإرباك التفاهمات الأمنية مع دمشق

خلافات داخل البيت الدرزي وراء استئناف الهجمات ضد القوات الحكومية

دمشق - أثار تزامن الهجمات في منبج شمالا، حيث التماس بين القوات السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) وفي السويداء جنوبا بين قوات درزية محلية وقوات الحكومة، التساؤل عن وجود تنسيق مسبق أو رغبة مشتركة في إرباك الاتفاقيات الأمنية التي تم توقيعها مع الحكومة لوقف إطلاق النار وفسح المجال أمام الحوار لحل الخلافات.

ويعتقد مراقبون أن الهجمات محدودة وسرعان ما تم تطويقها، وهو ما يظهر أن الهدف منها ليس التصعيد العسكري وإنما لفت النظر إلى وجود دوائر كردية وأخرى درزية ترفض استمرار الاتفاقيات الموقعة مع الحكومة، وترى فيها خادمة لنظام الرئيس أحمد الشرع وتمكنه من فرصة لتثبيت حكمه وفي غياب أي ضمانات فعلية للحافظ على مصالح الأقليات.

ويريد كل طرف من معارضي النظام الجديد في سوريا أن يستغل حالة التوتر العام لتحسين شروط التفاوض مع دمشق وإقناع الأطراف الخارجية التي تتولى رعاية عملية التفاوض بالضغط على حكومة الشرع لتقديم المزيد من التنازلات لصالح الأقليات التي تتخوّف من أن يقود الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي المدعوم خارجيا إلى تقوية النظام والمجاميع المتشددة داخله، ما يمكنها من السيطرة على حياة السوريين.

وتبادلت وزارة الدفاع السورية وقوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد الاتهامات بشأن هجوم في مدينة منبج بشمال البلاد السبت، الأمر الذي يلقي بظلاله على اتفاق دمج تاريخي وقعه الطرفان في مارس.

> الأقليات تستثمر التوتر الأمني لتحسين شروط التفاوض وإقناع الأطراف الخارجية بالضغط على الشرع لتقديم تنازلات

وذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء أن وزارة الدفاع اتهمت قوات سوريا الديمقراطية بشن هجوم صاروخي على أحد مواقع الجيش في ريف المدينة، مما أدى إلى إصابة أربعة من أفراد الجيش وثلاثة مدنيين. ووصفت الوزارة الهجوم بأنه "غير مسؤول" و أن أسبابه "مجهولة."

خلط الأوراق من جديد

وقالت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة في بيان "فصائل غير منضبطة عاملة في صفوف قوات الحكومة السورية هي من تواصل استفزازاتها واعتداءاتها المتكررة على مناطق التماس."

وفي مارس، وقعت قوات سوريا الديمقراطية اتفاقا مع الحكومة للانضمام إلى مؤسسات الدولة السورية.

وفيما يجد الأكراد صعوبة في نقض الاتفاق مع دمشق بهدف تحسين بنوده لصالحهم في ضوء وقوف الولايات المتحدة وراءه، فإن بعض المجاميع الدرزية ترى أن العامل الخارجي يمكن أن يساعدها على الاستفادة أكثر ما يمكن من الوضع الحالي لصالحها، وخاصة تأهب إسرائيل لاستهداف تقدم القوات الحكومية نحو المناطق الدرزية.

ويثير هذا الموقف خلافات داخل البيت الدرزي، وتتركز خاصة على رفض فكرة تحويل السويداء إلى إقليم منفصل عن دمشق ويعتمد على الدعم العسكري الإسرائيلي. ويثير الدور الإسرائيلي حساسية لدى أطراف درزية لا تخفي مخاوفها من أن تل أبيب تستخدم الدروز في معاركها الإقليمية، وأنها تضغط بهم لجر الشرع إلى التطبيع وبعد ذلك فهي قد تتركهم لمصيرهم.

ويتبنى شيوخ العقل مواقف متباينة حيال حكومة الشرع. ويرفض حكمت الهجري التفاوض مع الحكومة ودعا إلى المقاومة المسلحة لحماية الطائفة، معتبرًا أن السويداء تتعرض لهجمات تستهدف هويتها. بينما يميل شيوخ مثل حمود الحناوي ويوسف جربوع إلى دعم التفاوض مع الحكومة ورفض التدخل الأجنبي، مؤكدين على وحدة سوريا.

وفي مايو 2025، عُقد اجتماع ضم الشيوخ الثلاثة ووجهاء السويداء لتهدئة التوترات بعد اشتباكات عنيفة، وصدر بيان مشترك يرفض الانفصال ويطالب بتفعيل دور الدولة في تأمين المحافظة. لكن الهجري انسحب لاحقًا من البيان، معلنًا استمرار القتال.

كما أن دعوات الهجري لتدخل دولي أثارت مخاوف من انزلاق المحافظة نحو صراع أعمق، خاصة مع تدخلات إسرائيلية معلنة لحماية الدروز. وفي المقابل، يرى آخرون أن عودة الدولة وبسط سيطرتها هو الحل لاستعادة الاستقرار.

ويخفي الصراع السياسي الحالي انقساما دينيا تاريخيا، حيث تنقسم الهيئة الروحية للطائفة الدرزية بين عائلات الهجري (دار قنوات)، الحناوي (سهوة بلاطة)، وجربوع (عين الزمان). وهذا الانقسام يعكس تنافسًا تاريخيًا حول زعامة الطائفة.

واندلعت اشتباكات جديدة في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية جنوبي سوريا، ما يعد خرقا لاتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي بعد موجة من العنف الطائفي أودت بحياة المئات، وفقا لناشطين ووسائل إعلام رسمية الأحد.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الاشتباكات المتجددة بين ميليشيات من الطائفة الدرزية وقوات النظام السوري أسفرت عن مقتل شخص واحد وإصابة سبعة آخرين على الأقل.

ومن جانبها، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن "مجموعات خارجة عن القانون" مرتبطة بالمجتمع الدرزي خرقت الهدنة وهاجمت قرية باستخدام أسلحة ثقيلة وقذائف هاون.

ودخلت خلال الأيام الماضية قوافل مساعدات إلى المحافظة بواسطة الهلال الأحمر السوري. وأعلنت الأمم المتحدة الخميس إرسال مساعدات منقذة للحياة من أجل تلبية "الاحتياجات العاجلة للأسر والمجتمعات المتأثرة بالتطورات الأمنية الأخيرة والانقطاع الحاد في إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية."

وشهدت محافظة السويداء بدءا من 13 يوليو ولمدة أسبوع اشتباكات اندلعت بين مسلحين من البدو ومقاتلين دروز، قبل أن تتوسع مع تدخل القوات الحكومية ومسلحي العشائر إلى جانب البدو.

الصراعات تتجدد داخل حزب الأغلبية بالجزائر: دعوات لاستقالة القيادة

الجزائر - كسر قياديو وأنصار مبادرة "إنقاذ الأفلان" الصمت المطبق على الحزب والطبقة الحزبية بوقفة احتجاجية أمام المبنى المركزي بضاحية حيدرة في أعالي العاصمة، أين ردّدوا ورفعوا عدة شعارات تدعو القيادة الحالية وعلى رأسها الأمين العام عبدالكريم بن مبارك، وأعضاء المكتب السياسي، إلى التنحي وتنظيم مؤتمر جامع يشارك فيه كل أبناء الحزب دون أي تهميش أو إقصاء.

وتقود مبادرة "إنقاذ الأفلان"، حركة تمرد داخل حزب الأغلبية في المجالس المحلية والوطنية المنتخبة، بدعوى "تراجع دور ونفوذ الحزب وخسارة انتخابات التجديد النصفي لمجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان) التي جرت في شهر مارس الماضي، فضلا عن ضعف أداء القيادة الحالية، التي أفقدت جبهة التحرير الوطني دورها الريادي في الساحة الحزبية والسياسية."

وظلت حركات التمرد والانقسامات داخل جبهة التحرير الوطني، تمثل مرآة عاكسة للتجاذبات داخل السلطة، كونها تمثل حزب السلطة الأول وهو ذراعها السياسية، لكن تغير المعادلة في السنوات الأخيرة، بتملص السلطة من أحزاب الموالاة، يشي بأن حركة التمرد القائمة، لا تترجم بالضرورة وضعا معينا داخل السلطة، وقد تكون معركة هامشية بين الأجنحة المتصارعة على المواقع الأمامية.

وتعيش الطبقة الحزبية في الجزائر وضعا غير مسبوق بسبب تراجع دورها كمؤسسات سياسية تهيكل وتؤطر المجتمع، بفعل مقاربة انغلاقية تتبناها السلطة منذ العام 2020، حيث بات للفواعل السياسية والجمعياتية والنقابية والإعلامية، دور هامشي، مما أفضى إلى فجوة سحيقة بينها وبين المؤسسات الرسمية.

وأكد بيان لهيئة التنسيق الوطنية لإنقاذ حزب جبهة التحرير الوطني أن "الوقفة الاحتجاجية السلمية ستليها وقفات دفاعا عن حزب جبهة التحرير الوطني، وتاريخه المجيد، ومستقبله الذي يراد مصادرته."

وأضاف "جئنا هذا اليوم حاملين صوت القاعدة النضالية المقصية والمهمّشة، حاملين آلام وآهات المناضلين الغيورين على الحزب والوطن، لنسجّل أمام الرأي العام الوطني الخروقات الخطيرة والانزلاقات المرفوضة التي ارتكبتها القيادة الحالية."

ودعا ناشطون تداولوا على منصة الخطاب، إلى "الرحيل الفوري لقيادة الحزب الحالية وعلى رأسها الأمين العام عبدالكريم بن مبارك وإلى إلغاء عملية الهيكلة المغبركة والمزوّرة."

كما طالبوا بإنشاء لجنة وطنية من كفاءات وإطارات نزيهة لتسيير شؤون الحزب والتحضير لمؤتمر جامع دون إقصاء أو تهميش، يعيد الكلمة للقاعدة النضالية.

وأكدوا على أن "هذه الوقفة ليست نهاية المطاف، بل بداية مسار وطني شجاع لتصحيح مسار الحزب واستعادة مكانته كقوة نضالية وطنية في خدمة الجزائر وشعبها."

وظهرت هيئة التنسيق لإنقاذ حزب جبهة التحرير الوطني، في مايو الماضي، مدعومة بتوقيعات عشرات المناضلين من مختلف المحافظات، أعلنوا رفضهم للأمين العام الحالي عبدالكريم بن مبارك.

> حركة التمرد القائمة لا تترجم بالضرورة وضعا معينا داخل السلطة، وقد تكون معركة هامشية بين الأجنحة المتصارعة

وجاء في وثيقة الإعلان عن ميلاد الهيئة، التي يقودها السيناتور والقيادي السابق عبدالقادر قاسي، بأن "المناضلين فوّضوا منسقها الوطني لمواصلة المسيرة النضالية من أجل إعادة الحزب إلى ما وصفوه السكة الأصيلة، التي انحرفت بسبب ضعف القيادة ورداءة التسيير."

وتحافظ مبادرة الإنقاذ على توجهها الموالي للقيادة السياسية في البلاد، وعلى دعم الخيارات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، التي يخوضها الرئيس عبدالمجيد تبون، بحسب التصريحات التي أدلى بها المنسق العام عبدالقادر قاسي، لمختلف وسائل الإعلام المحلية، الأمر الذي ينفي وقوف أي جهة نافذة أو من داخل السلطة تستهدف التشويش على النسيج الحزبي الداعم للسلطة.

وهوّن الأمين العام لحزب جبهة التحرير من قوة المبادرة المتمرّدة واتهمها بـ"التشويش على استقرار الحزب، والسعي لإجهاض مخطط الهيكلة على مستوى المحافظات والبلديات."

رفض التجار خفض الأسعار يضع الحكومة المصرية في مأزق

القاهرة - لم تجد دعوة رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي لحث التجار على تخفيض أسعار السلع الرئيسية صدى إيجابيا حتى الآن، وبدا عدم التجاوب سريعا كأنه رفض لدعوة راهن عليها مواطنون لتخفيف جزء من الصعوبات المعيشية التي داهمتهم في الأشهر الماضية، وباتت الحكومة حائرة بين مواصلة الحوار مع التجار أملا في إقناعهم، وبين تشديد قبضتها على الأسواق ومعاقبة غير الملتزمين.

ويعقد وزير التموين والتجارة الداخلية شريف فاروق اجتماعا، اليوم الاثنين، مع رؤساء الغرف التجارية والشعب التابعة لها لوضع آلية لتنفيذ تعليمات رئيس الحكومة حول سرعة خفض الأسعار، على إثر تراجع سعر الدولار مؤخرا.

وتوفر الاستجابة فرصة للحكومة لتستعيد ثقة الشارع فيها، بعد فترة من المراوحة بسبب عدم شعور قطاع كبير من المواطنين بالأمان الاقتصادي واهتزاز حياة آخرين اجتماعيا، ما ينذر بوجود انعكاسات سلبية كامنة، فمهما بلغت قدرة الناس على التحمل من المهم أن يكون هناك أمل ملموس في التحسّن التدريجي، وتفريغ شحنة من الكبت، تحاول جهات معارضة توظيفها للإيحاء بأن الحكومة غير قادرة على أداء مهامها.

ويقول خبراء إن خفض الأسعار سياسة غير منطقية، فلم يطرأ تحسن كبير في الاقتصاد يؤدي إلى تأثرها، وتراجع سعر الدولار أمام الجنيه لا يتجاوز 2 في المئة، وهي نسبة يصعب أن تحدث أثرا مباشرا على الأسعار، ويحتاج ذلك نحو ستة أشهر، كمتوسط دوران السلعة، وما تطلبه الحكومة لن يجد سبيله للتطبيق حاليا.

ويضيف هؤلاء الخبراء أن الحكومة تغازل المواطنين بعيون سياسية وتريد ترضيتهم بشتى السبل، لتظهر تعاطفها معهم، وتكسب تعاطفا شعبيا، لكن ستكون المشكلة مضاعفة إذا لم تستطع تطبيق تصوراتها عمليا، لأن أي خشونة في التعامل مع التجار قد تضطرهم إلى إخفاء السلع، وتعريض الحكومة لأزمات مع الشارع المصري، في توقيت تواجه فيه الدولة المصرية تحديات داخلية وخارجية.

وأكد رئيس غرفة الجيزة التجارية (المجاورة للقاهرة) أسامة الشاهد أن الفترة المقبلة ستشهد تراجعًا في أسعار بعض السلع بنسب تتراوح بين 10 و15 في المئة بعد توافق الحكومة مع التجار والمصنعين على مبادرة خفض أسعار السلع المختلفة، في إشارة ترمي إلى

> الحكومة لا ترغب في اللجوء إلى ترسانة من القوانين لإجبار التجار أو الاستعانة بالجيش لتنفيذ مطالبها

تثبيت فكرة وجود نجاح يحدث على الصعيد الاقتصادي.

وشكك خبراء في ما قاله الشاهد من أن الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي شهدت تراجعا في أسعار عدد من السلع الأساسية، مثل السكر والأرز بنسب تتراوح بين 5 و13 في المئة، لأن أسعارها لا تزال مرتفعة، ولم تشعر فئة كبيرة من المواطنين بذلك، وأطلقوا عليه "تحسن افتراضي"، بمعنى لم يتحقق على أرض الواقع، أو أنه يحدث في مناطق دون أخرى، حسب درجة الرقابة الحكومية على تجار التجزئة.

ومن المنتظر أن تشهد الفترة المقبلة اجتماعات بين مسؤولين كبار في الحكومة ومصنعين لبحث خفض أسعار جميع السلع ليشعر المواطن بتحسن في أوضاعه المعيشية، وتريد الحكومة غلق الثغرات التي يتحجج بها التجار لرفع خفض الأسعار.

وتضع الحكومة المصرية رهانا كبيرا على حكمة التجار لأنها لا ترغب في تصعيد الموقف واللجوء إلى ترسانة من القوانين تخول مضايقتهم، أو الاستعانة بالجيش الذي منح حق مراقبة الأسواق، وإجبارهم على تنفيذ مطالبها، ما يدفعها إلى مواصلة الحوار مع شرائح مختلفة، تشمل أصحاب المصانع أيضا، لأن دورة حياة السلعة الواحدة بها مدخلات متعددة، ولا بد من اتخاذ الإجراءات الكافية للحصول على نتيجة مناسبة سريعا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

رفض حزب الله تسليم سلاحه يضع لبنان أمام خيار القوة

وزير العدل اللبناني: لن نسمح للحزب بجر لبنان إلى الانتحار

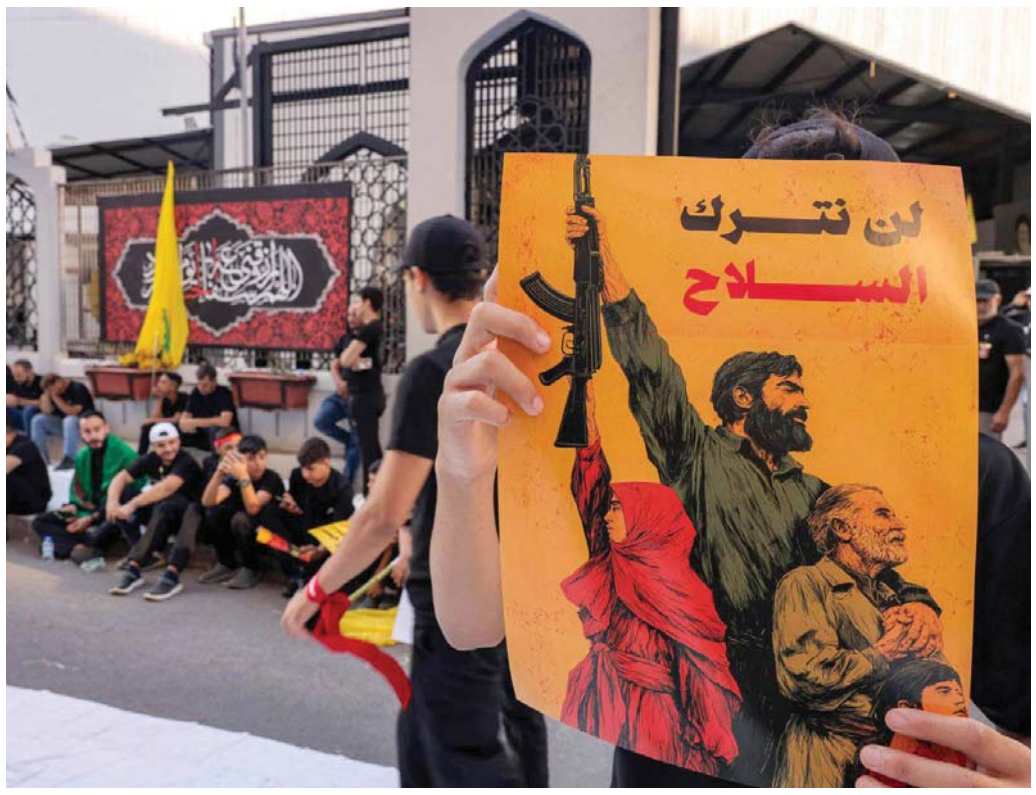

لبنان وعقدة السلاح

يصر حزب الله على موقفه الرافض لتسليم سلاحه، الأمر الذي يشكل ضغطا كبيرا على العهد الذي هو أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما استخدام القوة لنزع السلاح وإما التسليم بموقف الحزب، وهذا الأمر قد يقود إلى احتضار لبنان اقتصاديا ونبذه دوليا.

بيروت - تجد الدولة اللبنانية نفسها في موقف صعب، في ظل رفض حزب الله تسليم سلاحه، وإصرار أميركي على حسم الملف سريعا في وقت بدأت فيه المهلة الممنوحة تقترب من نهايتها.

ويهدد موقف حزب الله المدعوم من إيران، بإيصاد جميع أبواب الدعم عن لبنان، وإبقائه في حالة دائمة من العزلة، الأمر الذي يفرض على العهد برئاسة العماد جوزيف عون اتخاذ قرارات جريئة.

وأكد وزير العدل اللبناني عادل نصار الأحد أنه لن يسمح لحزب الله أن يجر لبنان إلى الانتحار.

ونقلت "الوكالة الوطنية للإعلام" عن نصار قوله في تغريدة على منصة إكس "إذا اختار حزب الله الانتحار برفض تسليم سلاحه، فلن يسمح له بأن يجر لبنان والشعب اللبناني معه".

وجاء موقف وزير العدل بعد رفض أمين عام حزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم، منذ أسبوع صراحة تسليم سلاحه إلى الدولة، مشددا على أن الأولوية ليست لنزع السلاح، بل لوقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان، وانسحابها من 5 مناطق لا تزال تحتلها في الجنوب.

وترى أوساط سياسية لبنانية أنه في ظل تعنت حزب الله فإن العهد سيجد نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما: الأول هو استخدام القوة لإجبار الحزب على تسليم سلاحه، والثاني هو التسليم بموقف الحزب.

وتلفت الأوساط إلى أن الخيارين قد يكونان قاتلين بالنسبة للبنان، فحزب الله وبيئته لن يقبلا بتجريدهما من السلاح بالقوة، وهذا الأمر قد يقود إلى مواجهة مع الدولة وأجهزتها، أما الخيار الثاني فيعني احتضار لبنان اقتصاديا ونبذه دوليا.

وتعقد الحكومة اللبنانية الثلاثاء جلسة دعا إليها رئيس الوزراء نواف سلام، بهدف "استكمال البحث في تنفيذ البيان الوزاري في شقه المتعلق ببسط سيادة الدولة على جميع أراضيها بقواها الذاتية حصرا"، إضافة إلى "البحث في الترتيبات الخاصة بوقف" إطلاق النار. ويترقب اللبنانيون الجلسة المنتظرة على أمل اتخاذ قرارات مهمة حيال سلاح الحزب.

وأكد الرئيس اللبناني مؤخرا أن "قرار حصرية السلاح لا رجوع عنه لأنه يلقى تأييدا واسعا من اللبنانيين والدول الشقيقة والصديقة". وأوضح عون "علينا اليوم أن نختار؛ إما الانهيار وإما الاستقرار. وأنا اخترت العبور معكم بوطننا لبنان نحو مستقبل أفضل لجميع أبنائه"، مضيفا "معا نريد استعادة دولة تحمي الجميع، فلا تستقوي فئة بخارج، ولا بسلاح، ولا بمحور (..)، بل نستقوي جميعا بوحدتنا ووفاقنا وجيشنا وأجهزتنا الأمنية لمواجهة أي عدوان".

وترى الأوساط اللبنانية أن العهد مجبر على سلك طريق الحزم لاستعادة سيادته، لاسيما وأن الوقت ليس في صالحه، خصوصا وأنه من غير الوارد أن تفضي الضغوط الحالية على الحزب إلى تعديل موقفه.

وقال النائب علي فياض، عضو كتلة الوفاء للمقاومة التابعة لحزب الله، الأحد إن "منسوب القلق يرتفع في هذه الأيام لدى الناس، وتضج وسائل الإعلام بالسيناريوهات يمينا وشمالا، كما أن التصريحات التي يطلقها الإسرائيليون وحلفاؤهم الأميركيون، والحلفاء المحليون للأميركيين، إنما يراد منها كلها أن تصب في إطار الضغط على السلطة اللبنانية كعهد وحكومة، وعلى الرأي العام اللبناني، وعلى قيادة المقاومة، كي تخضع للمطالب والشروط الإسرائيلية التي يطرحها الأميركي".

علي فياض

الإسرائيلي يريد أن يتصادم اللبنانيون ببعضهم البعض

وأضاف فياض في كلمة له خلال احتفال تأبيني في الضاحية الجنوبية، "لا ننكر حجم المخاطر ولا مقدار الضغوطات ولا جدية التهديدات التي يتعرض لها البلد، ولكن يجب أن نكون متنبهين تماما إلى أن أسوأ السيناريوهات، هو نجاح الإسرائيلي والأميركي، في تحويل القضية من كونها مشكلة لبنانية – إسرائيلية إلى كونها مشكلة لبنانية – لبنانية، ليقف الإسرائيلي عندها متفرجا على صراعاتنا وانقساماتنا، ولهذا يجب أن يمتلك اللبنانيون الروية والحكمة في إدارة هذا الملف، والشجاعة والثبات في مواجهة التهديدات والضغوطات، لأنه كلما كان الموقف اللبناني موحدا أو منسقا، كلما كنا أقدر على مواجهة الضغوط وتحصين الداخل".

وأشار إلى أن الإسرائيلي يريد أن يتصادم اللبنانيون ببعضهم البعض، ونحن حريصون على أن يتفاهم اللبنانيون مع بعضهم البعض، لافتا إلى أن الجانب اللبناني قد أبلغ الوسيط الأميركي بالموقف اللبناني، وهو لم يتلق جوابا إلى غاية اللحظة، والموقف يقوم على أن الإسرائيلي يجب أن يلتزم ابتداءً بوقف إطلاق النار والانسحاب من الأراضي التي احتلها، فهذه هي الخطوة الأولى التي لا يمكن تجاوزها في أي مسار معالجة، لأنه وبكل صراحة ووضوح، لا شيء يوحي أو يضمن أو يؤشر على أن نية الإسرائيلي الانسحاب من التلال الخمس أو إيقاف الأعمال العدائية مهما تكن الالتزامات اللبنانية، علما أنه من زاوية موجبات تفاهم وقف إطلاق النار في تشرين 2024، فإن لبنان قام بما يجب أن يقوم به.

وأضاف فياض "لقد أبلغ وزير مال العدو الإسرائيلي سموتريتش قبل يومين في لقائه مع مستوطني الشمال، بأن إسرائيل لن تنسحب من الأراضي اللبنانية، ولن تسمح بإعادة إعمار القرى اللبنانية الأمامية وعودة السكان إليها، فهذا هو الموقف الرسمي الإسرائيلي، وما لا يريد أن يعلنه نتنياهو يعلنه سموتريتش، ولهذا عندما يطالب الوسيط الأميركي الحكومة اللبنانية بترجمة المبادئ والكلمات إلى أفعال، ماذا حول الموقف الإسرائيلي، الذي لم يلتزم مطلقا، لا على مستوى المبادئ والكلمات، ولا على مستوى الأفعال، الأمر الذي يجعل من أي التزام لبناني تنازلا مجانيا دون أي مقابل ودون أي ضمانات".

وشدد فياض على "ضرورة أن يثبت الموقف اللبناني عند التراتبية التي وردت في كلام الرئيس، من ناحية أولوية وقف الأعمال العدائية والانسحاب من أرضنا من قبل العدو الإسرائيلي، قبل أي بحث آخر".

وخاض حزب الله مواجهة مع إسرائيل منذ الثامن من أكتوبر 2024 تحولت إلى حرب في سبتمبر الماضي قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في السابع والعشرين من نوفمبر.

ونصّ الاتفاق على انسحاب الحزب من منطقة جنوب الليطاني (على مسافة حوالي 30 كيلومترا من الحدود) وتفكيك بناه العسكرية فيها، في مقابل تعزيز انتشار الجيش اللبناني وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل).

كذلك، نصّ على انسحاب القوات الإسرائيلية من مناطق تقدمت إليها خلال الحرب، لكن إسرائيل أبقت على وجودها في خمسة مرتفعات إستراتيجية، يطالبها لبنان بالانسحاب منها، مع استمرار استهدافها للحزب.

اتهامات تلاحق الإخوان بالوقوف خلف استهداف البعثات الدبلوماسية للأردن

عمان - تتهم دوائر سياسية ونيابية في الأردن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بالوقوف خلف حملات استهداف البعثات الدبلوماسية للمملكة في الخارج.

وتعرضت سفارات وبعثات دبلوماسية للأردن ولمصر في الخارج إلى عمليات استهداف بدت غير عفوية من قبل نشطاء، بداعي عدم تحرك العاصمتين العربيتين لإنقاذ غزة من الكارثة الإنسانية التي تعانيها.

وتقول دوائر أردنية إن ما يجري الترويج له عن مسؤولية عمان والقاهرة عما يجري في القطاع من تجويع وتقتيل، هو أمر ممنهج ويندرج في سياق تشويه الموقف الرسمي للدولتين على الرغم من كل جهودهما للتخفيف عن الغزيين، والضغط على إسرائيل لوقف حملتها العسكرية.

وتشير الدوائر إلى أن الشكوك تتجه للتنظيم الدولي للإخوان بالوقوف خلف تلك الحملات في سياق تصفية حسابات مع عمان، بعد قرار الحكومة الأردنية حظر الجماعة في المملكة.

وأدانت لجنة الشؤون الخارجية النيابية في بيان صحفي الأحد حملات التحريض المستمرة ضد الأردن، والاعتداءات التي طالت مقرات السفارات والبعثات الدبلوماسية الأردنية في الخارج.

ووصفت اللجنة هذه الاعتداءات وأعمال التخريب بأنها أفعال إجرامية وخارجة عن القانون، تهدف إلى الإساءة لمواقف الأردن المشرفة الداعمة للقضية الفلسطينية.

وأكدت اللجنة على الموقف الأردني الثابت والتاريخي، بقيادة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، في دعم القضية الفلسطينية على كافة المستويات، وخاصة السياسية والإنسانية والإغاثية.

وأشارت إلى أن هذه الحملات تضمنت "افتراءات إعلامية خارجية مشبوهة" تحاول التشويش على الدور الأردني الداعم للأشقاء في قطاع غزة.

وشددت اللجنة في ختام بيانها على أهمية احترام قواعد القانون الدولي، وخصوصا اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، التي تكفل حماية وأمن البعثات الدبلوماسية في مختلف أنحاء العالم.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية عبّرت السبت عن استيائها من "حملات التحريض على الأردن ودوره في تقديم المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة".

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية "بترا" عن الناطق الرسمي باسم الخارجية الأردنية السفير سفيان القضاة، قوله إن "مواقف الأردن التاريخية الثابتة في دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف وجهوده من أجل إنهاء العدوان على غزة وإنهاء الكارثة الإنسانية التي يسببها العدوان لن تطال منها حملات التشويه المُمنهَجة ومن يقف وراءها".

وأوضح السفير القضاة أن الوزارة "خاطبت وزارات خارجية الدول التي وقعت فيها هذه الاعتداءات وسفراءها المعتمدين لدى المملكة"، مُطالِبة باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتأمين الحماية الكاملة لبعثات المملكة والعاملين فيها، تنفيذا لالتزامات هذه الدول بموجب أحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

وكان حسين الشيخ، نائب الرئيس الفلسطيني، قال الخميس الماضي إن "الهجوم على مصر والأردن ليس عفويا بل جزء من محاولات خبيثة لإضعاف مواقفهما وضرب أي توازن عربي".

واعتبر الشيخ أن "من يهاجم مصر والأردن اليوم، يتجاهل عمدًا دورهما في دعم القضية الفلسطينية، ووقوفهما سدا منيعا ضد تهجير شعبنا ودعم صموده وثباته على أرض وطنه".

وأشار إلى "الجهد السياسي المشترك مع الأشقاء والأصدقاء لوقف حرب الإبادة والتجويع، وتوسيع دائرة الدول التي أبدت استعدادها للاعتراف بدولة فلسطين"، موجها "التحية لمصر والأردن قيادة وشعبا على مواقفهما الراسخة والثابتة والمنتصرة لحق شعبنا في الحرية والاستقلال".

> لجنة الشؤون الخارجية النيابية، تدين حملات التحريض ضد الأردن، والاعتداءات التي طالت السفارات والبعثات

وتتعرض غزة منذ الثامن من أكتوبر 2024 إلى حملة عسكرية إسرائيلية، فشلت حتى الآن جميع الجهود الإقليمية والدولية لوقفها. ويزداد الوضع في غزة تعقيدا مع تفشي المجاعة في صفوف السكان.

ومع تصاعد الانتقادات الدولية، أعلنت إسرائيل الأسبوع الماضي عن خطوات للسماح بوصول المزيد من المساعدات إلى سكان القطاع، بما في ذلك وقف القتال لساعات يوميا في بعض المناطق والموافقة على عمليات الإسقاط الجوي للمساعدات وتحديد طرق محمية لقوافل المساعدات.

بن غفير يصلي في الحرم القدسي متحديا القواعد لأكثر المواقع حساسية بالمنطقة

القدس - زار وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير الحرم القدسي الأحد وقال إنه صلى هناك، متحديا القواعد الخاصة بأكثر المواقع حساسية في الشرق الأوسط.

وبموجب ترتيبات "الوضع الراهن" الدقيقة المبرمة منذ عقود مع السلطات الإسلامية، يُدار الحرم القدسي من قبل مؤسسة دينية أردنية، ويمكن لليهود زيارته ولكن لا يجوز لهم الصلاة هناك.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان بعد زيارة بن غفير إن سياسة إسرائيل في الحفاظ على الوضع الراهن في الحرم القدسي "لم تتغير ولن تتغير".

وأظهرت مقاطع مصورة نشرتها منظمة يهودية صغيرة تُدعى (إدارة جبل الهيكل) بن جفير وهو يقود مجموعة من المصلين في الحرم. وأظهرت مقاطع أخرى متداولة على الإنترنت بن غفير وهو يصلي.

وجرت زيارة الحرم القدسي المعروف لدى اليهود باسم جبل الهيكل في يوم الصيام الذي يحيي ذكرى تدمير معبدين يهوديين قديمين، كانا في الموقع قبل قرون، حسب المعتقدات اليهودية.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى، وهي المؤسسة التي تدير الحرم القدسي، إن بن غفير كان من بين 1250 شخصا آخرين زاروا الموقع، وذكرت أنهم صلوا وصاحوا ورقصوا.

ويقبل الموقف الرسمي الإسرائيلي القواعد التي تُقيد صلاة غير المسلمين في الحرم القدسي، ثالث أقدس موقع في الإسلام وأقدس موقع في اليهودية.

وزار بن غفير الموقع في السابق ودعا إلى السماح بإقامة الصلاة اليهودية هناك.

وقال بن غفير في بيان إنه صلى من أجل انتصار إسرائيل على حركة حماس في حرب غزة ومن أجل عودة الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لدى الفصائل المسلحة هناك. وكرر دعوته لإسرائيل للسيطرة على القطاع بأكمله.

وأثارت تلميحات في السابق إلى أن إسرائيل ستُغير القواعد المعمول بها في الحرم القدسي غضبا في العالم الإسلامي واندلعت أعمال عنف بسبب ذلك. ولم ترد تقارير بعد عن وقوع أعمال عنف اليوم.

وندد المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بزيارة بن غفير للحرم القدسي، وقال إنه "اقتحام.. تجاوز كل الخطوط الحمراء."

وقال نبيل أبوردينة في بيان: "المطلوب من المجتمع الدولي وتحديدا الإدارة الأميركية التدخل الفوري لوضع حد لجرائم المستوطنين واستفزازات الحكومة اليمينية المتطرفة في المسجد الأقصى ووقف الحرب على قطاع غزة وإدخال المساعدات الإنسانية."

> الخارجية السعودية تحذر من أن الممارسات الإسرائيلية الاستفزازية بحق المسجد الأقصى تؤجج الصراع في المنطقة

وأدان بيان للخارجية الأردنية اقتحام بن غفير الجديد للمسجد، تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، مؤكدا أنه "لا سيادة لإسرائيل على المسجد الأقصى."

وجددت الوزارة رفضها "تسهيل شرطة الاحتلال الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى من قِبَل المستوطنين المتطرفين."

وشددت على أن ذلك يمثل "انتهاكا صارخا للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى، ومحاولة لتقسيمه زمانيا ومكانيا، وتدنيسا لحرمته"، محذرة من "عواقب استمرار هذه الانتهاكات المستفزة واللا شرعية للمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس."

بدورها أعربت الخارجية السعودية في بيان عن "إدانة المملكة بأشد العبارات الممارسات الاستفزازية المتكررة من قبل مسؤولي حكومة الاحتلال الإسرائيلي بحق المسجد الأقصى المبارك."

وقالت وزارة الخارجية السعودية، الأحد، إن الممارسات الإسرائيلية الاستفزازية بحق المسجد الأقصى تقوض فرص السلام وتؤجج الصراع في المنطقة. وشددت السعودية على مطالبتها المتواصلة للمجتمع الدولي "بوقف ممارسات الاحتلال الإسرائيلي المخالفة للقوانين والأعراف الدولية والتي تقوض جهود السلام بالمنطقة."

وتأتي زيارة بن غفير إلى المسجد الأقصى في خضم حملة عسكرية مدمرة تشنها إسرائيل على قطاع غزة، أدت إلى مقتل أكثر من 60430 فلسطينيا، معظمهم من المدنيين.

ويعد بن غفير أحد الرافضين بشدة لوقف إطلاق النار في غزة، وسبق وأن هدد نتنياهو بالانسحاب من الحكومة في حال أقدم على أي اتفاق مع حماس.

ومن أصل 251 شخصا خطفوا من جنوب إسرائيل في هجوم السابع من أكتوبر واقتيدوا إلى غزة حيث احتجزوا رهائن، لا يزال 49 في القطاع الفلسطيني. ويقول الجيش الإسرائيلي إن 27 من هؤلاء لقوا حتفهم.

استفزازات متكررة

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

مؤشرات على تحويل الحوثيين لليمن إلى مركز جديد لصنع وترويج الكبتاغون

نشاط أصبح ملازما لحلفاء إيران الإقليميين من حزب الله إلى نظام الأسد والميليشيات العراقية

على غرار استخدام عدّة حلفاء إقليميين لإيران لتجارة المخدرات كمصدر للتمويل الذاتي، تبدو مختلف الظروف مهيأة لجماعة الحوثي للاستفادة من تجربة النظام السوري السابق في مجال تصنيع وترويج الكبتاغون في إيجاد مصدر إضافي للأموال مستغلين الموقع الجغرافي لليمن وطول حدوده البحرية والبرية وصعوبة السيطرة عليها بشكل كامل.

صنعاء - من حالة عدم الاستقرار الأمني إلى وجود سلطة موازية تقودها جماعة متحكمة في جزء كبير من مناطق البلاد ومستعدة لاستخدام أي وسيلة مهما كانت خطورتها ولا أخلاقيتها لتمويل ذاتها والاحتفاظ بالقدرة على مواصلة خوض الصراع والسيطرة على الأرض، تكاد تتوافر في اليمن مختلف ظروف تحوّل البلد إلى مركز إقليمي لإنتاج المواد المخدّرة وترويجها خلفا للمركز الذي كان أنشأه في سوريا نظام آل الأسد المنتمي قبل سقوطه إلى المحور الإيراني الذي تنتمي إليه أيضا العشرات من الميليشيات العراقية المعتمدة مثله على تجارة المخدرات في تمويل ذاتها.

> الحدود اليمنية الطويلة المليئة بالثغرات تمنح الحوثيين إمكانية الوصول إلى سوق أكبر للكبتاغون ومخدرات أخرى

وتركت الإطاحة بنظام بشار الأسد في سوريا فراغا جزئيا في تجارة المخدرات الإقليمية دون أن يعني سقوط ذلك النظام انتهاء عمليات التصنيع والإمداد بسبب وجود من هم مستعدون لملء الفراغ بشكل فوري.

وقالت ناتالي إكانّاو وهي محللة أبحاث كبيرة في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات وبريدجيت تومي محللة الأبحاث في ذات المؤسسة في تحليل نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية إن هذه فرصة تتوق لاستغلالها جماعة الحوثي اليمنية التي لا تفوت مخططا مربحا مطلقا.

كما أن للحوثيين تاريخا طويلا في زراعة القات وبيعه، وهو منشط يحظى بشعبية في اليمن. وتتجه الجماعة نحو استغلال تجارة الكبتاغون غير المشروعة التي ساعدت في دعم النظام السوري السابق لفترة طويلة.

وصادرت السلطات اليمنية المعترف بها دوليا مؤخرا 1.5 مليون حبة كبتاغون كانت في طريقها إلى السعودية من منطقة يسيطر عليها الحوثيون. ويتراوح سعر الحبة الواحدة من هذا العقار المخدّر الشبيه بالأمفيتامين في السعودية ما بين ستة دولارات وسبع وعشرين دولارا.

واستمرت عمليات الضبط طوال شهر يوليو الماضي حيث اعترضت السلطات اليمنية طريق عشرات الآلاف من الحبوب في عمليات مختلفة.

وذكرت المحللتان أنه نظرا لأن معامل تصنيع الكبتاغون في سوريا أصبحت أقل انتشارا، ينتج الحوثيون المخدر في اليمن بأنفسهم. وتمنح الحدود الطويلة المليئة بالثغرات نسبيا بين اليمن وجيرانه، الحوثيين إمكانية الوصول إلى سوق أكبر للكبتاغون ومخدرات أخرى.

ويمكن للجماعة أن تستغل عائدات هذه المبيعات للحصول على صواريخ وذخائر أخرى لاستهداف إسرائيل والسفن المارة عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

ومن الواضح أن تجارة الكبتاغون مزدهرة وتسير على ما يرام، وما زال يقع على عاتق الولايات المتحدة دور في مكافحة تجارة المخدرات الإقليمية، التي أصبحت تمتد لما يتجاوز منطقة الشرق الأوسط بكثير.

وأشارت المحللتان إلى أن الكبتاغون لم يصل بعد إلى الشواطئ الأميركية، لكن الولايات المتحدة ليست بالمكان الذي يصعب الوصول إليه، فشبكات تجارة المخدرات العالمية تربط الشرق الأوسط بالغرب.

وكان قد أعلن في شهر أبريل الماضي عن قيام تحالف بحري متعدد الجنسيات بضبط أكثر من 2.5 طن من المواد المخدرة بقيمة تزيد عن 8 ملايين دولار أميركي في سفينة كانت بصدد الإبحار في بحر العرب.

وجاء ذلك الإعلان بمثابة صفارة إنذار جديدة بشأن تكاثف حركة نقل المواد المخدّرة والاتجار بها في المنطقة التي تضمّ بلدانا غنية يبدو أن شبكات المتاجرة بالمخدّرات تستهدف مجتمعاتها الميسورة، كما تضمّ بلدانا أخرى غير مستقرّة وتعرف حالة من انفلات السلاح وانتشار الميليشيات ما يجعلها مجالا مفتوحا لنشاط تلك الشبكات وممرا لعبور المخدّرات وأيضا موضعا لإنتاجها، كما هي الحال بالنسبة لسوريا ولبنان والعراق واليمن.

وما يزيد ظاهرة انتشار المخدرات خطورة في المنطقة كون المتاجرة بها تحوّلت إلى وسيلة لتمويل تنظيمات مسلّحة من بينها الميليشيات الناشطة في عدد من البلدان كأذرع لإيران.

وينطبق الأمر على جماعة الحوثي المسيطرة على أجزاء واسعة من اليمن المفتوح على بحر العرب المفضي إلى المحيط الهندي، كما ينطبق أيضا على الميليشيات الشيعية في العراق والمتهمة على نطاق واسع بالضلوع في تهريب وإنتاج المخدّرات والمتاجرة بها ما يفسّر الانتشار الواسع للمواد المخدّرة في البلد رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها سلطاته لمحاصرة الظاهرة والحدّ منها.

أما سوريا فقد أصبحت في عهد نظام الرئيس السابق بشار الأسد النموذج الأوضح عن استخدام المخدّرات وسيلة للحصول على الأموال حيث تمّ الكشف بعد سقوط النظام عن منظومة لتصنيع وتهريب المخدّرات قالت المصادر إن جهات محسوبة على النظام نفسه كان تديرها وتشرف عليها.

وترى المحللتان أن هناك دلائل قائمة في الوقت الحالي على أن اليمن قد يصبح مركزا جديدا لإنتاج الكبتاغون. وفيما لا تزال ضبطيات الكبتاغون في البلد تمثل جزءا ضئيلا من الضبطيات في أنحاء أخرى من الشرق الأوسط، يسعى الحوثيون إلى زيادة حصتهم في السوق.

وأفادت وسائل إعلام عربية بأن جماعة الحوثي حصلت في وقت سابق على المواد اللازمة لإقامة منشأة لإنتاج الكبتاغون. وفي نهاية يونيو الماضي أعلن اللواء مطهر الشعيبي مدير أمن عدن، العاصمة المؤقتة للحكومة اليمنية الشرعية، أن الحوثيين أقاموا منشأة لإنتاج الكبتاغون في إحدى مناطقهم. وذكر وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني أن هذا تم بالتنسيق مع النظام الإيراني.

وأضافت المحللتان أن الإطاحة بالأسد لا تعني أن واشنطن يمكنها أن تخفف الضغط على سوريا أيضا، فرغم تعهد الرئيس الجديد أحمد الشرع بتطهير سوريا، يواصل الكبتاغون التدفق عبر البلاد إلى الأردن والخليج.

وجه آخر للحرب على الجيران

وحرصت السلطات السورية الجديدة على إثبات حسن نواياها في مساعدة جيران سوريا على تأمين بلدانهم من تدفق المخدرات وذلك من خلال جهود أمنية منفردة وبالتعاون مع هؤلاء الجيران أفضت إلى إحباط عدة محاولات لتهريب تلك المواد.

وحسبما تشير إليه عمليات الضبط التي تمت مؤخرا في اليمن، لا يرتبط ظهور تجارة الكبتاغون في الإقليم واختفاؤها ببشار الأسد. ولا بد أن تراقب واشنطن الظهور المحتمل لمراكز الإنتاج في اليمن، مع الاعتراف أيضا بأن شبكات المخدرات في سوريا ولبنان ما زالت نشطة.

ضوابط كويتية صارمة لعمل الجمعيات الخيرية: لا تربّح، لا سياسة، لا خلفيات دينية وطائفية

الكويت - صدرت في الكويت لائحة تنظيمية جديدة لإنشاء الجمعيات الخيرية وإدارة عملها متضمنة شروطا صارمة تمنع التربح من العمل الخيري وضلوع ممارسيه بأي شكل في المنازعات الدينية أو السياسية والقيام بما من شأنه بث وتكريس الطائفية والقبلية.

وجاءت الخطوة استكمالا لخطوات متسارعة قطعتها السلطات لإحكام تنظيم هذا القطاع المعروف بنشاطه الكبير في البلد المتّسم برخاء مجتمعه ونزوعه نحو القيمية والتدين، ومسايرة أيضا لمسار الإصلاح الأشمل والأوسع نطاقا الذي أطلقه أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

وحرصت السلطات في جهودها لتنظيم هذا المجال الحساس على التزام الطرق القانونية والمؤسسية وهو ما يتجلى في إنشاء لجنة مختصة بتنظيم العمل الإنساني والخيري قامت خلال الفترة الأخيرة بعقد سلسلة من الاجتماعات تحت إشراف النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف.

وتمّ الأسبوع الماضي الكشف عن توجه لإنشاء مركز موحّد للعمل الإنساني ليكون مرجعية للجمعيات والمبرّات ومسؤولا عن تنظيم حملات التبرع والإغاثة في الداخل والخارج.

وتقود نحو عملية الإصلاح الجذري للعمل الخيري دوافع محلية تتمثل في النأي به نحو منزلقات الاحتيال والتربّح غير المشروع التي انساق إليها في بعض الأحيان، وأخرى دولية تتمثل في الحفاظ على سمعة البلاد من محاذير استغلال البعض لجزء من ثروتها في تمويل التشدّد والإرهاب باستخدام قنوات العمل الخيري.

ونصت اللائحة التي أصدرتها وزيرة الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة ونشرت في الجريدة الرسمية على ضرورة أن تتقيد الجمعيات الخيرية بالتعليمات التنظيمية وإجراءات الأمن والسلامة التي تصدرها الوزارة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

وحظرت اللائحة على المتقدمين بطلب لتأسيس جمعيات خيرية القيام بأي نشاط خيري أو اجتماعي إلا بعد إشهار الجمعية طبقا للنظام والأوضاع المقررة بهذا الشأن. ومنعت صاحب الطلب من التعاقد أو إبرام أي معاملة باسم الجمعية قبل إشهارها بشكل رسمي من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ونقل موقع الجمعية أو تعديل مواصفاتها أو إنشاء فروع لها قبل الحصول على موافقة الوزارة الخطية المسبقة.

كما ألزمت الجمعية بعدم طلب أي تبرعات من الجمهور أو الدعوة إلى ذلك بأي شكل من الإشكال إلا بعد الحصول على موافقة الوزارة.

ويستهدف هذا البند تحديدا القطع النهائي مع حالة الفوضى التي تسبب بها الهامش الكبير للحرية في عمليات جمع التبرعات بشكل عشوائي أحيانا ما فتح الباب لشبهات احتيال وتربّح فردي، وحتّى تمويل سياسي وحزبي تحت يافطة العمل الخيري.

ومما ورد باللائحة الجديدة التنصيص على وجوب أن يكون مؤسسو أي جمعية وأعضاؤها العاملون من حملة الجنسية الكويتية وألاّ يكون قد سبق الحكم على أي منهم بعقوبة قضائية في جناية أو في جريمة مخلة بالشرف والأمانة.

وألزمت اللائحة المؤسسين بالالتزام بالأهداف التي أنشئت من أجلها الجمعية وبعدم المطالبة بأي تمويل عمومي لجمعيتهم.

> رقابة مالية وإدارية صارمة على عمل الجمعيات ودور أمني لوزارة الداخلية في الموافقة على مؤسسيها وأعضائها

وورد في أحد أهم بنود اللائحة التزام المؤسسين بعدم بث روح الطائفية والقبلية أو التدخل في المنازعات الدينية أو السياسية وذلك "حرصا على تضامن المجتمع وإذكاء روح الوحدة الوطنية، وأن يكون هدف الجمعية هو القيام بالعمل الخيري وليس الحصول على ربح مادي."

ولم تغفل اللائحة الجانب الأمني عندما نصّت على دور ضروري لوزارة الداخلية في إنشاء الجمعيات الخيرية عبر الحصول على موافقتها على المؤسسين والحالة الجنائية لهم.

وفي نطاق الرقابة المالية الصارمة ألزمت اللائحة مجلس إدارة أي جمعية خيرية بتقديم صورة من الحساب الختامي للعام المنصرم ومشروع ميزانية العام الجديد والتقرير الإداري إلى الوزارة في موعد لا يتجاوز شهرا من انتهاء السنة المالية.

لا مزيد من الأموال السائبة تحت يافطة فعل الخير

تحرك نيابي في العراق لتغيير المقاييس المعيبة لاختيار السفراء

بغداد - شرعت جهات نيابية عراقية في محاولة تغيير طريقة اختيار أعضاء السلك الدبلوماسي وتعيين السفراء والتي ترى تلك الجهات أنها تستند إلى مقاييس معيبة أدت إلى إضعاف السلك وحشوه بعناصر غير كفؤة أثرت سلبا على أدائه، وهو أمر بصدد التكرار في الوقت الحالي من خلال الكشف عن قائمة بأسماء مرشحين لتولي منصب سفير ضمت أشخاصا اعتُمد معيار القرابة والولاء الشخصي والحزبي في اختيارهم.

وكشف عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب العراقي رائد المالكي، الأحد، عن تحرك نيابي لتعديل قانون الخدمة الخارجية وذلك في أعقاب تسريب القائمة المذكورة التي تضم أبناء وأقارب مسؤولين وقادة أحزاب سياسية.

ويأتي هذا التحرك في خضم عودة الصراعات بين القوى السياسية العراقية حول تقاسم مناصب السفراء وخروجها إلى العلن، حيث تتحدث المصادر عن جدل حادّ دائر بين عدة أحزاب بما فيها تلك المشكّلة للإطار التنسيقي الحاكم حول أنصبة كل منها من مناصب السلك الدبلوماسي والسفراء على وجه التحديد.

ويذكي الصراعات على المناصب الدبلوماسية العراقية، اعتماد آلية معيبة آلية لتأطير عملية المحاصصة للمناصب القيادية وتقنينها تقوم على اختيار السفراء بنسبة خمسة وسبعين في المئة من المتدرّجين في العمل الدبلوماسي من داخل وزارة الخارجية.

وفي مقابل ذلك تخصّص نسبة خمسة وعشرين في المئة من تلك المناصب للأحزاب السياسية التي يتعيّن عليها، نظريا ترشيح شخصيات مؤهلة علميا ومهنيا. لكن المتحقق عمليا على مدى العشريتين الماضيتين هو حصول كل كتلة أو حزب على نصيب من البعثات الدبلوماسية تقوم بإسنادها لشخصيات مقرّبة منها وتجمعهم صلات ولاء أو قرابة عائلية بقادتها بغض النظر عن مدى أهليتهم لشغل تلك المناصب الحساسة.

وقال المالكي لوكالة شفق نيوز الإخبارية إن "قانون الخدمة الخارجية فيه مشكلة ويعطي صلاحية لمجلس الوزراء بتعديل النسبة المسموح بها للقوى والأحزاب السياسية، لترشيح السفراء".

وأضاف أن القانون المذكور ينص على أن "يكون الترشيح من الموظفين والكفاءات الموجودة في وزارة الخارجية، وإعطاء صلاحية لمجلس الوزراء بنسبة خمسة وعشرين في المئة لاختيار المرشحين للمناصب الدبلوماسية، لكن الحكومة تجاوزت النسبة ووصلت لأكثر من خمسين في المئة."

وتابع قوله: "نحن كأعضاء مجلس النواب قدمنا تعديلا لقانون الخدمة الخارجية وبصدد تشريعه، حيث سيختصر اختيار وترشيح الشخص لمنصب سفير على موظفي وكوادر وزارة الخارجية حصرا، وبلا أي نسبة للأحزاب".

وتتلاءم تصريحات النائب مع ما كشف عنه زميله في البرلمان علي الساعدي بشأن استحصال موافقة رئيس المجلس ونائبيه وأكثر من 100 نائب على مقترح تعديل قانون الخدمة الخارجية يتضمن إلغاء المادة التاسعة ثالثا التي تتيح ترشيح السفراء من خارج السلك الدبلوماسي، تمهيدا لطرحه داخل البرلمان للتصويت عليه.

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

وزارة الداخلية المغربية تتفق مع الأحزاب على تقديم مقترحاتها للانتخابات في أغسطس

إشادة سياسية بالقرار الملكي بخصوص الشروع في التحضير للانتخابات التشريعية

عقد وزير الداخلية المغربي عبدالوافي لفتيت، اجتماعين متتاليين مع قادة كافة الأحزاب السياسية خصصا لموضوع تحضير الانتخابات التشريعية المتعلقة بانتخاب أعضاء مجلس النواب لسنة 2026، وتم الاتفاق على تقديم المقترحات قبل موفى شهر أغسطس الجاري.

تأكيد ملكي على الالتزام بالإطار الدستوري

محمد ماموني العلوي

الرباط - اتفقت الأحزاب السياسية في المغرب على أن تقديم مقترحاتها بخصوص الإطار التنظيمي للانتخابات، قبل نهاية شهر أغسطس الجاري، حتى يتسنى دراستها والتوافق بشأن الإجراءات ذات الطابع التشريعي لعرضها على البرلمان خلال الدورة الخريفية المقبلة، وذلك بهدف اعتمادها قبل نهاية هذه السنة.

ويأتي ذلك، في ظل الخيار الديمقراطي الذي يرعاه العاهل المغربي الملك محمد السادس، حيث عقد وزير الداخلية عبدالوافي لفتيت، السبت بالرباط، اجتماعين متواليين مع قادة كافة الأحزاب السياسية، خصصا لموضوع تحضير الانتخابات التشريعية المتعلقة بانتخاب أعضاء مجلس النواب لسنة 2026، وأجمع قادة الأحزاب السياسية بمختلف مشاربهم على التنويه والإشادة بالقرار الملكي السامي بخصوص الشروع في التحضير للانتخابات التشريعية المقبلة في إطار من التشاور مع الفاعلين المعنيين.

رشيد لزرق

البدء في التحضير للانتخابات يأتي ترسيخا للبعد الديمقراطي

وعلى بُعد حوالي سنة من الموعد المحدد للانتخابات البرلمانية المغربية، ذكر بلاغ لوزير الداخلية أن هذين الاجتماعين يندرجان في إطار التنفيذ الفوري للتوجيهات السامية للملك محمد السادس، الواردة في خطاب العرش ليوم 29 يوليوز الماضي، والتي أعلن فيها عن إجراء الانتخابات التشريعية المقبلة في موعدها الدستوري والقانوني العادي، مؤكدا ضرورة توفير المنظومة العامة المؤطرة لانتخابات مجلس النواب، وأن تكون معتمدة ومعروفة قبل نهاية السنة الحالية.

وأسند الخطاب الملكي لوزارة الداخلية مسؤولية سياسية مزدوجة للتنظيم الجيد للانتخابات التشريعية تجمع بين تدبير الجوانب التقنية والإدارية للعملية الانتخابية من جهة، وقيادة مشاورات سياسية موسعة مع كافة مع مختلف الفاعلين الحزبيين، في إطار مقاربة تشاركية تراعي التوازن بين الحياد الإداري وضمان التنافس السياسي النزيه.

وتمت دراسة القضايا الأساسية المرتبطة بالإطار العام للانتخابات التشريعية لسنة 2026 في مناخ سادته روح المسؤولية والرغبة الجماعية في جعل الموعد الانتخابي المقبل فرصة بارزة لتأكيد متانة النموذج الانتخابي المغربي المتميز.

وتظل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة محطة سياسية فاصلة يسعى السياسيون لاستثمارها لصالح تنظيماتهم الحزبية، حيث أعلن حزب الحركة الشعبية، انخراطه في التحضير للانتخابات التشريعية المقبلة، مؤكداً عزمه المشاركة الفعالة بمقترحات قانونية ترمي إلى تقوية وظائف البرلمان وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية، مع تشديده على ضرورة تخليق الممارسة الحزبية وتعزيز الخيار الديمقراطي.

وحذرت أحزاب من عودة ظاهرة الترحال السياسي من حزب إلى آخر بطرق غير سليمة يقوض شفافية المنافسة الانتخابية، حيث أكد نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، أن "القوانين التي تم اعتمادها قد حدّت كثيرا من ظاهرة الترحال الانتخابي، لاسيما أنه لم يعد ممكنا خلال الولايات، وإلا تسقط عضوية الشخص المعني، سواء في أحد مجلسي البرلمان أو في أي جماعة منتخبة، وبخصوص الانتخابات التشريعية المقبلة، تُطرح صعوبات عملية أمام الراغبين في الانتقال من حزب إلى آخر أو من إطار سياسي إلى غيره."

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، أن "البدء في التحضير للانتخابات التشريعية والإشراف على تنظيمها يأتي ترسيخا للبعد الديمقراطي واحترام التوقيت الدستوري، من خلال فتح مشاورات مكثفة مع الفاعلين الحزبيين، بهدف مراجعة المنظومة القانونية المنظمة،" مشددا على أن "السباق الانتخابي يعكس تنافسًا مبكرًا على المواقع القيادية والانتخابية، والسعي لتحقيق مكاسب سياسية قبيل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة."

وأوضح، في تصريح لـ"العرب"، أن "استعداد وزارة الداخلية والأجهزة والإدارية المشرفة على الانتخابات لإجراء هذا الاستحقاق الانتخابي، هدفه ضمان المشاركة الشعبية في الاستحقاقات في ظروف من الشفافية والنزاهة، وسيتيح للأحزاب السياسية فرصة لتقديم مقترحاتها المتوافقة مع برامجها الانتخابية تجمع بين الرؤى المحلية والوطنية، مما قد يسهم في تعزيز التنمية السياسية والمشاركة الديمقراطية في المملكة."

وتفاعلا مع الاجتماع الذي ترأسه وزير الداخلية، دعا الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبدالإله بن كيران، وزارة الداخلية إلى الحرص على تنظيم الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في أجواء تسودها النزاهة والشفافية، مشددًا على أن مصداقية الانتخابات تمثل صورة الوطن أمام العالم، داعيًا إلى التركيز على نقطتين رئيسيتين، أولهما، محاربة استعمال المال في الحملات الانتخابية، وثانيهما، منع تدخل ذوي النفوذ السلطوي في توجيه الانتخابات.

وأكدت نبيلة منيب، الأمينة العامة السابقة للحزب الاشتراكي الموحد، أننا بحاجة إلى استحقاقات فعلية يسود فيها الحياد الإيجابي للدولة، ويُعتمد فيها عدد من المعايير، مثل نزاهة المرشحين، ونظافة سجلاتهم، وأدائهم الضريبي، وعدم تورطهم في المتاجرة بالمخدرات، ويجب أن نضع مرآة الضمير أمام الفعل الانتخابي، في إطار دولة الحقوق والقانون.

من جهتها، نوّهت النائبة البرلمانية الباتول أبلاضي، بتأكيد الملك محمد السادس على حرصه للحفاظ على المكاسب الديمقراطية، ومن ضمنها انتظام الاستحقاقات الانتخابية. ورأت أن التعليمات السامية الموجهة لوزير الداخلية بفتح مشاورات لمراجعة المنظومة الانتخابية، تترجم الإرادة الملكية الراسخة لضمان شروط النزاهة والشفافية، بما يعزز صورة المغرب كنموذج للاستقرار والأمن على الصعيد الإقليمي.

وارتباطا بدراسة شاملة لمجموعة من التدابير التنظيمية الهادفة إلى إدارة المرحلة المقبلة، هناك توجه يتم بلورته بتقديم موعد الانتخابات الجماعية لتُزَامِنَهَا مع الانتخابات التشريعية متم سنة 2026، وتأتي هذه الخطوة في سياق التوجه نحو ترشيد النفقات العمومية وتجنب التكاليف المالية الإضافية المترتبة عن تنظيم استحقاقين انتخابيين منفصلين.

وأكد البرلماني العياشي الفرفار بأن هذا الإجراء سيكون إيجابيًا من حيث الأثر، لعدة اعتبارات، منها: الرفع من نسب المشاركة، وربح الوقت، وعدم تشتيت الزمن السياسي والانتخابي في عدة محطات، مما يستنزف مجهودات مصالح وزارة الداخلية، كما أن فيه حكامة مالية من خلال تقليص النفقات المخصصة لإجراء الاستحقاقات المتفرقة.

ضربات جوية لملاحقة المهربين تثير موجة من الغضب في غرب ليبيا

طرابلس - أثارت الضربات الجويّة التي نفذتها حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا، في إطار عملية عسكرية لمحاربة شبكات التهريب والمخدرات في غرب ليبيا، موجة انتقادات وإدانات واسعة، بعد أن طالت منازل مدنيين وأوقعت ضحايا وأضرارا مادية.

وأعلنت وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية تنفيذ ضربات جوية دقيقة استهدفت ما وصفته بـ"أوكار الجريمة"، خصوصا في مدينتي الزاوية وصبراتة، مؤكدةً أن العمليات موجّهة ضد عناصر متورطة في تهريب البشر والمخدرات.

وأثار هذا التحرّك غضبا شعبيا واسعا، حيث استنكر 42 من عمداء بلديات المنطقة الغربية والجبل الغربي، في بيان، "الاستهداف المنهجي للمدنيين وتهديد حياة المواطنين" عبر استخدام الطيران المسيّر، وطالبوا بوقف فوري لاستخدام الطائرات المسيّرة داخل الأراضي الليبية، كما دعوا تركيا إلى وقف "دعمها العسكري للجماعات المسلحة."

وطالبت البلديات في غرب ليبيا بوقف تحليق الطيران المسيّر، باعتباره الأداة المستخدمة في هذه الهجمات، ووقف الدعم العسكري للجماعات الموالية لحكومة عبدالحميد الدبيبة، والتي وصفتها بـ"المهددة لاستقرار ليبيا."

وفي الزاوية أدان الأهالي القصف الذي أصاب أحياء سكنية، متهمين حكومة الدبيبة بـ"تعريض حياة الأبرياء للخطر." وحمّلوا بعثة الأمم المتحدة مسؤولية "الصمت حيال هذه الانتهاكات،" مطالبين المجتمع الدولي بتحرك عاجل لحماية المدنيين وفتح تحقيق شامل ومحاسبة المتورطين.

ووثقت "المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان" تعرّض ورشة في صبراتة ومنزل في منطقة الزاوية لقصف جوي، ما أسفر عن تدمير ممتلكات خاصة وإصابة طفل بجروح خطيرة، معتبرةً أن "الهجمات العشوائية" ضد المدنيين "لا تُشكّل انتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي فحسب، بل ترقى إلى مصاف جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية." ودعت إلى التوقف الفوري عن استهداف المدنيين والمنشآت المدنية، والالتزام بحماية السكان.

ونشر ناشطون محليّون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وصورا تظهر لحظة تعرّض أحد المنازل في مدينة الزاوية لقصف مباشر بالطيران المسيّر، وهو ما أدّى إلى تضرّره والمنازل والسيارات المحيطة به، كما وثقوا شهادة طفل أصيب بجروح داخل منزل عائلته جرّاء الضربات الجوية.

واستهدفت الضربات ورشة في صبراتة ومنزلًا في منطقة إسبان، ما أسفر عن تدمير ممتلكات خاصة وإصابة طفل بجروح خطيرة، وفقًا لما وثقته المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان.

> **عدد من البلديات في غرب ليبيا طالب بوقف تحليق الطيران المسيّر، باعتباره الأداة المستخدمة في الهجمات**

وأكد قسم تقصي الحقائق في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، في بيان له، أن الغارات الجوية خرقت قواعد القانون الدولي الإنساني، وأن استهداف المناطق المدنية دون تمييز أو تناسب يشكّل انتهاكًا صريحًا قد يرقى إلى "جرائم حرب".

ودعت المؤسسة حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها ووزارة دفاعها إلى التوقف الفوري عن استهداف المدنيين والمنشآت المدنية، وضمان حماية السكان وفق التزامات ليبيا الدولية.

وتثير العمليات العسكرية التي تطلقها حكومة عبدالحميد الدبيبة في كل مرة لملاحقة المهربين وشبكات الجريمة نقاشا واسعا بشأن أهدافها الحقيقية، خاصّة في ظلّ استمرار نشاط التهريب، حيث تشكك منظمات حقوقية في فاعلية هذه الحملات، محذّرة من أن المدنيين هم الأكثر تضررا منها.

وضع أمني مضطرب

تونس تحقق في التلاعب بنتائج التوجيه الجامعي لبعض الطلاب

تونس - فتحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تونس بالتنسيق مع وزارتي تكنولوجيات الاتصال والاقتصاد الرقمي والتربية، تحقيقا بشأن ما تم تداوله في خصوص نتائج التوجيه الجامعي لعدد من الناجحين في امتحان بكالوريا 2025 من معهدين بمدينة الكاف (شمال غرب).

وأفاد مصدر مطلع من الوزارة في تصريح إعلامي أنها تعمل على تسوية وضعية المعنيين حالة بحالة.

وأوضح المحتدث، أن ما حدث هو نتيجة تلاعب بالمعطيات الشخصية الخاصة بالتلاميذ المعنيين، حيث تم إدخال تغييرات على اختياراتهم، مؤكدا أن الوزارة تعمل على تسوية وضعية المترشحين المعنيين، حالة بحالة، بما يسمح بتلبية اختياراتهم بناء على مجموع النقاط المتحصل عليها، وقد فتحت تحقيقا بالتنسيق مع وزارتي تكنولوجيات الاتصال والتربية بعد توصلها إلى تحديد مصدر التلاعب (adresseIP وتوقيته)

ووفقا لنفس المصدر فقد تم التأكيد من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد، على أنه لن يتوان في اتخاذ جميع الإجراءات الإدارية والتتبعات العدلية ضد كل من يثبت تورطه في هذا الاعتداء الذي يندرج في خانة الأعمال التخريبية الممنهجة والتي ترمي إلى التشويش على سير عملية التوجيه الجامعي.

وشدد المصدر ذاته، أنه تم الاتصال بالطالب محمد العبيدي وإعلامه بأن قد تم توجيه التعليمات قصد تسوية وضعيته، وهو ما أكده محمد العبيدي ذاته في تدوينة عنونها بـ"ما ضاع حق وراءه طالب"، أوضح فيها تلقيه اتصالا هاتفيا من وزير التعليم العالي والبحث العلمي مباشرة ليطمئنه أنه سيقع إنصافه وتمكينه من اختصاص الطب وأنه سيقع فتح تحقيق في الغرض لتحديد المسؤوليات.

> **الطالب محمد العبيدي، تفاجأ بعد أن سجل اختياراته في التوجيه الجامعي بتوجيهه إلى شعبة تراث بالقيروان**

يذكر أن الطالب محمد العبيدي، نشر يوم الجمعة تدوينة قال فيها إنه "حاصل على بكالوريا علوم تجريبية بمعدل 18، وتفاجأ بعد أن سجل اختياراته في التوجيه الجامعي كلها في الطب المنستير، سوسة، تونس، صفاقس وصيدلة..، بتوجيهه إلى شعبة تراث بالقيروان التي لم يضعها ضمن اختياراته أصلا مطالبا وزير التعليم العالي ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة بفتح بحث في الغرض وإنصافه، وقد توالت إثر ذلك تدوينات بعض زملائه من المعنيين بهذا التلاعب على غرار نور سويفي وجنان عبيدي ومرام خميس.

حملة توقيف لمشاهير تيك توك في مصر بعد تزايد الغضب الشعبي

انفلات في المحتوى وخروج عن القوانين لجني الأرباح عبر المشاهدات

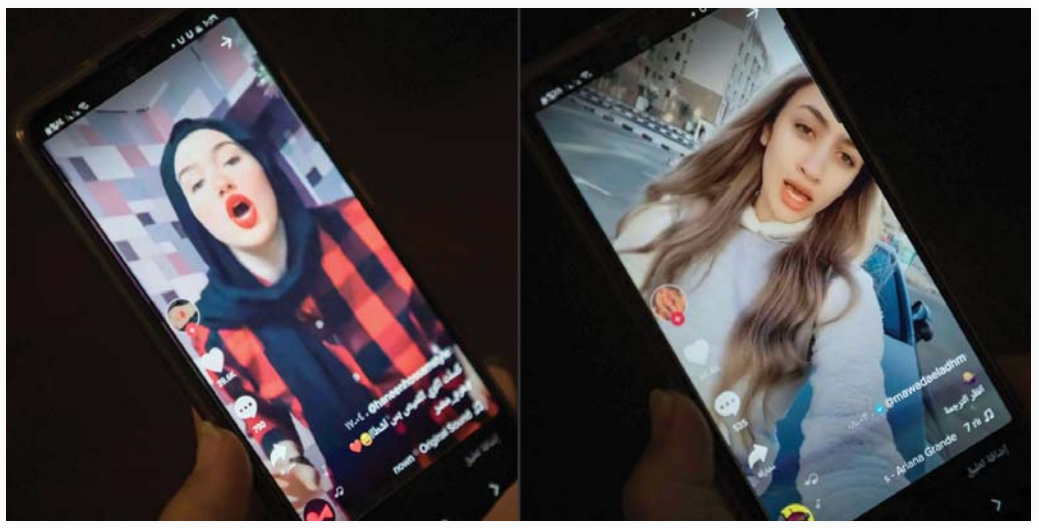

منصات للشهرة السريعة

شنت السلطات المصرية حملة توقيف ضد عدد من صناع المحتوى في منصة تيك توك بعد تزايد الغضب الشعبي مما يقدمونه في مقاطع الفيديو والتي تتضمن ألفاظا خادشة للحياء والخروج على الآداب العامة، لزيادة المشاهدات وتحقيق أرباح مالية.

القاهرة - تحركت الحكومة المصرية لتوقيف الكثير من صناع المحتوى على منصة "تيك توك" خلال الأيام الماضية، بعد أن تسبب ما يبثه البعض على هذه المنصة مباشرة وبشكل عشوائي، في حرج شديد للسلطات، حيث لامست موضوعات تمت مناقشتها جوانب حساسة في منظومة القيم، بلا التزام بمعايير أو ضوابط، وطفت على السطح العديد من السلوكيات السلبية والمبالغات والأكاذيب والشائعات، من أجل حصد مشاهدات.

وأدى انتشار فيديوهات بعض المؤثرين والبلوغرز والتيكتوكرز وحصول أصحابها على أموال طائلة، إلى المزيد من التمادي في الحديث عن قضايا اجتماعية مثيرة، نقلت صورة قاتمة عن الهامشيين في المجتمع المصري، تناقلها آخرون كنموذج للتردي الذي وصلت إليه البلاد، ولم تواجه الأجهزة المعنية ذلك بصرامة مبكرا، وتهاونت معه كأداة للإلهاء وشغل الناس عن قضايا سياسية واقتصادية حيوية.

> **32**
> شكوى تلقاها قطاع تكنولوجيا المعلومات بوزارة الداخلية، ضد عدد من صانعي المحتوى

وبدأت كرة الثلج تتدحرج وتفضي إلى مشاكل، إذ تطرق الكثير من صناع المحتوى مجالات تضر بسمعة الدولة وتخرق قوانينها الراسخة، في سبيل الحصول على مكاسب مادية، وصلت حد وجود شبهات حول توظيف عدد منهم في غسيل أموال، وفساد، وتهريب آثار، وتجارة أعضاء بشرية، ما دفع الحكومة إلى ضرورة التحرك بشكل قانوني وفني، ومخاطبة منصة "تيك توك" التي كانت وسيلة رئيسية لجأ إليها الكثير من صناع المحتوى للربح، لأنها قصيرة وسريعة الانتشار وتجذب الشباب والفتيات الصغار وتحقق عوائد مغرية بعد حصد المشاهدات.

وحظي اعتقال الكثير من صناع المحتوى الرديء مؤخرا بأصداء شعبية إيجابية، واعتبرها مواطنون خطوة للتخلص من سلبيات ضربت المجتمع، وأضرت بسمعته في الداخل والخارج، وجاء في تعليق:

@PoseyAmer73

جماعة التغريدة دي انا هاثبتها كل اللي شايف أو يعرف صاحبة أو صاحب محتوى زي #امـــمكة و #امـــسجدة و #هدير أو #ســوزي—الاردنيه وغيرهم ينزل اسمه وفيديو له علشان احنا عايزنها تنضف بجد أي محتوى في إساءة أو تشويه للمجتمع لازم صاحبه يتحاسب وكله بالقانون #فدوى—مواهب وكلنا عارفين محتواها

وكتبت ناشطة:

@so7051643976820

تطبيـق زي اي تطبيـق لكـن تحـول لشـيطان تيـك تـوك أكبر بـلاء وقع الشعب المصري كل يوم نجم/ه جديـد مصيبه جديده شاكر وفاء عامر سـوزي الاردنية أم مكه ام سجده أو اربعه وأربعين كلهـم أصبحـوا بنـك مصـر وبنك الراجحي في نفسهم بلاوي كتيير خلف هذا التطبيق وخطر على وزارة التعليم

وهاجم آخر موجة التيكتوكر:

@51343c77d22b4c5

بقينـا نشـوف " #بلوجـرز" بيطلعوا كل يوم هدفهـم الوحيد عدد المتابعين و"اللايكـس"، حتـى لـو كان الثمن هدم الأخلاق، والتطـاول على الدين، والعادات، والحياء نـاس بتصدر صـورة سـطحية عن الحيـاة، فيهـا اسـتعراض، وتفاهة، وتفكيك لكل شيء محترم. ناس بتبيع كل شيء

وألقت الأجهـزة الأمنيـة القبـض على البلوغـر المعروفة بـ"قمـر الوكالة" لاتهامهـا بنشـر مقاطـع فيديـو بمواقع التواصل الاجتماعي، بعد ورود شـكاوى ضدها بسبب نشـر مقاطع فيديو تتضمن ألفاظًـا خادشـة للحيـاء والخـروج على الآداب العامـة، معترفـة بالنشـر لزيادة المشـاهدات وتحقيـق أربـاح مالية، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية.

وكشـفت وزارة الداخليـة المصريـة في بيان لها جوانـب من كواليس القبض على عدد من مشـاهير منصـة "تيك توك" بتهم تتعلق بنشر محتوى "خادش للحياء العام والتحريض على سـلوكيات منافية للآداب والتربح غير المشروع"، من بينهم البلوغـرز "سـوزي الأردنيـة" (مصرية) و"مداهم" و"شاكر محظور" و"أم سجدة" و"أم مكة" و"قمر الوكالة."

واهتمـت فئة كبيـرة مـن المتابعين بالقبض على البلوغر "مروة" التي زعمت أنها نجلة الرئيس المصري الراحل محمد حسـني مبارك بعـد شـكوى تقدمت بها الفنانة وفاء عامر اتهمتها فيه بالتشـهير والزعـم باتجارها في الأعضاء البشـرية، والمشـاركة فـي الحصول علـى أعضاء من لاعـب الكـرة الراحل إبراهيم شـيكا، وأحدثـت فيويوهـات "مـروة" ضجيجا كبيرا، وأحرجت السـلطات في مصر عقب حديثها عن نسبها للرئيس مبارك.

ولا تزل قضيتها تتفاعل في المجتمع، لأن محاميهـا طالب بتحليـل "دي إن إيه" لنجلـي الرئيـس الأسـبق عـلاء وجمال مبـارك، ما يعني تحولهـا إلى قضية رأي عـام، ولم يفلـح القبض عليهـا في تهدئة مـا أثارتـه مـن تكهنـات، وأدى إلى لغط مضاعـف، مطلوب مـن الأجهـزة الأمنية حـل ألغـازه ووضع حـد لتفاعلاته، وهي طريقـة يلجأ إليها البلوغـرز عادة لزيادة المشـاهدات والأرباح، وما أزعج الحكومة أن هـؤلاء نجحـوا فـي توفير عـدد كبير مـن المحامين للدفاع عنهـم، في مواجهة آخرين رفعوا دعاوى ضد المؤثرين.

وتقدم عدد من المحامين والمواطنين بشـكاوى رسـمية، بلـغ عددهـا نحو 32 شـكوى، وجهـت إلـى الإدارة العامـة وقطـاع تكنولوجيـا المعلومـات بوزارة الداخلية، ومكتـب النائب العام، ضد عدد من صانعـي المحتوى علـى منصة "تيك تـوك"، واتهامهم بنشـر مقاطـع تحتوي على "إيحـاءات لفظية وبصرية مسـيئة، واستغلال الشهرة الزائفة لتحقيق مكاسب مالية غير مشروعة."

وهذه أول مرة يتـم فيها التحرك على نطاق واسـع لوقف ظاهـرة التعدي على الأخلاق والإسـاءة إلى القيم المسـتقرة، بهـدف وقـف البلوغـرز عـن انتهـاك خصوصيـات المجتمـع، قـد تفضي إلى أزمـات، جـراء التعقيـدات التـي بـدأت تتكشـف، وانخراط بعضهم في أعمال غير مشروعة، ربما تصعب السيطرة عليها، ما لم يتم وضع حد لها.

وأكـد رئيـس لجنـة الاتصـالات وتكنولوجيا المعلومـات بمجلس النواب أحمـد بدوي فـي تصريحـات إعلامية أن منصـة "توك تـوك" أمامها مهلـة نهائية مدتهـا نحو شـهرين لتوفيـق أوضاعها القانونيـة داخـل مصـر، وأن نسـبة 75 في المئـة من الحسـابات المثيرة للجدل اختفت بعد بدء الحملة، وهي إشـارة على نجاح الحملة الأمنية الأخيرة.

وكشـفت وزارة الداخلية أن الهواتف المحمولة التي تـم التحفظ عليها وكانت بحـوزة صناع المحتوى المقبوض عليهم "تخضع لفحص فني لاستخراج بيانات قد تقود إلى متهمين جـدد أو تثبت اتهامات بحق المقبوض عليهم".

وتواصـل الأجهـزة الأمنيـة حملتها لضبط أي محتوى إلكتروني يتعارض مع القوانين المصرية وهناك رقابة مكثفة، في وقت تقوم فيه النيابة العامة بالتحقيق في القضايا المرتبطة بمن ألقي القبض عليهم من البلوغرز.

وأشـارت تقاريـر محلية إلـى وجود محادثـات بيـن الجهـات المعنيـة فـي مصر مع مسـؤولي "تيك توك" لتحسـين المحتوى على المنصة، وعقدت اجتماعات بحضـور ممثليـن عـن الجهـاز القومي لتنظيـم الاتصـالات بالقاهـرة، والمدير الإقليمي لمنصة "تيك توك" لمنطقة مصر وشـمال أفريقيـا، وتمـت مناقشـة فكرة المحتـوى غير الأخلاقي الـذي لا يتوافق مع المعايير والضوابط.

وسـيتم تطبيق قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات بحسم في مصر، في حال عدم تحسـين المحتوى وحجب المخالف، ويتيح القانـون للجهاز القومـي لتنظيم الاتصالات اتخاذ الإجراءات اللازمة، منها حجب المنصة ذاتها، أسـوة بما حدث في دول أخرى.

إغلاق قناة عراقية يشعل الجدل حول دور الإعلام في الصراعات السياسية

بغداد - يتواصل الجدل حول مداهمة قوة أمنيـة عراقية لمقر قناة "البغدادية" وسـط العاصمة العراقية بغداد، واقتياد سـبعة من موظفي القنـاة إلى جهة غير معلومة مع مصادرة معدات فنية، بسبب عدم ذكـر الأسـباب وازديـاد التكهنات والروايـات حولهـا، لاسـيما أن غالبية وسـائل الإعـلام العراقية تقـف خلفها أحزاب سياسية.

وأكـدت إدارة القنـاة فـي منشـور مقتضـب علـى صفحاتها الرسـمية أن القوة اقتحمت المبنـى وصادرت بعض الأجهـزة، دون الكشـف عـن أسـباب المداهمة أو الجهة التي تقف وراءها.

لكـن مصـادر صحفيـة تحدثت عن أسباب سياسية وراء الإغلاق وانتقادات لجهات حساسـة في البـلاد، وذكرت أن عملية المداهمـة جاءت عقب بث برنامج "التاسـعة" الـذي يقدمـه الإعلامي علي الذبحـاوي، وتضمّـن ما اعتبـر هجوما مباشرا على جهاز المخابرات العراقي.

وتزامنت هذه التطورات مع تسـريب مقطع فيديو يُظهر الذبحاوي داخل مبنى المخابرات وهو يتلقـى مبلغا ماليا قيل إنه مقابل تزويد الجهـاز بمعلومات عن نشـطاء وتنسيقيات احتجاجات تشرين. وقد أثـار الفيديو حالة مـن الصدمة في الأوسـاط الصحفيـة، واعتبـره البعض دليلا على تورطه في علاقات مشبوهة مع جهات أمنية.

ورغـم عدم صـدور أي بيان رسـمي مـن وزارة الداخلية أو جهاز المخابرات، تحدث ناشطون عن تضارب في الروايات حول خلفيات المداهمة. ففي حين ربطها البعـض بقضيـة "التجسـس"، أشـار آخـرون إلـى شـكاوى قضائية سـابقة ضد القنـاة تتهمها بممارسـة "الابتزاز الإعلامي".

مـن جهتـه، رد الذبحـاوي بعـد تسـريب الفيديو بهجوم لاذع على جهاز المخابرات، دون أن يقدم توضيحا بشأن المقطع أو يعتذر عنه، ما زاد من غموض الموقـف وأشـعل الجـدل في الشـارع الإعلامي العراقي.

وبحسـب وثيقة متداولة على مواقع التواصل، فـإن هيئة الإعلام والاتصالات طالبـت وزارة الداخليـة بكتاب رسـمي بإيقـاف مراسـلي القنـاة فـي بغـداد والمحافظات وإغلاقها، وجاء في تعليق:

@N4RhtHaVfkTA7uv

إغلاق قناة البغداديـة بقرار من هيئة الإعلام بعد بث محتوى تحريضي. قـوة أمـن خاصـة داهمـت قنـاة "البغدادية" في منطقة السعدون ببغداد واعتقلت كادرها.

وزعم ناشط:

@aldulaimi_15985

بعـد أن فشـل مـا يسـمى بجهـاز المخابـرات (الإيراقـي) في تسـقيط الإعلامـي فـي قنـاة البغدادية علي الذبحاوي: قوة أمنية تعتقل علي الذبحاوي وقرار بغلق قناة البغدادية.

وتأتي هـذه التطورات في ظل أجواء مشحونة يشـهدها المشهد الإعلامي في العراق، مع تصاعد التوترات بشأن حرية التعبيـر، واسـتخدام بعـض المنصات الإعلاميـة كأدوات فـي الصراعـات السياسـية والأمنية، تزامنـا مع اقتراب السباق الانتخابي في البلاد.

وشـهد العقد الأخير بـروز مجموعة من مقدّمي برامج الحوارات السياسـية في الفضائيـات المحلية العراقية، الذين يستخدمون برامجهم لمهاجمة سياسيين أو تلميع صورة آخرين لمصلحة القنوات التابعة لهم.

ولـم تكـن هـذه البرامج بعيـدة عن الصراعـات السياسـية بيـن مالكي تلك الفضائيـات وهـم زعماء كتل سياسـية ورجـال أعمـال يتنافسـون ليـس فـي السياسـة فحسب، بل حتى على مستوى مؤسساتهم التي يملكونها.

واسـتُخدم بعـض مقدمـي البرامج فـي هذه الصراعات، وصـاروا أحد أبرز وجـوه الصراع الذي يتكشـف للجمهور بمجـرد انتقال مقدم برامـج من فضائية إلى أخرى، ويدفع مالكـو القنوات مبالغ مالية كبيرة للوجوه البارزة التي يُريدون انتقالها إلى مؤسساتهم.

ويعرف مالكـو الفضائيات، وهم من السياسيين أو رجال الأعمال الذين لديهم مصالح سياسية، أن قنواتهم التلفزيونية لـن تؤثر فـي الجمهور مـن دون وجود مقدمي برامج بارزيـن، لذا لا يهمهم دفع رواتب عالية وهدايا مالية أيضا.

> **تضارب في الروايات حول خلفيات مداهمة قناة البغدادية وتوقيف موظفيها مع الحديث عن هجوم على جهاز المخابرات**

وتصل رواتب بعض مقدمي البرامج إلـى آلاف الـدولارات وبعضهـم حصل على مبلـغ بمئـات الآلاف للموافقة على الانتقـال إلى قناة أخـرى مالكها منافس سياسـي وتجـاري لمالـك القنـاة التي كان فيهـا، والهـدف مـن ذلـك الابتزاز والتأثير. وتنشط البرامج السياسية ذات الحـوارات التفاعلية التـي تلقى صدى واسـعا فـي الشـارع العراقـي، وكثيرا ما تشـهد عراكا بين الضيـوف يبلغ حد الشتائم والتهديد.

وتوجد فـي العراق قرابة 60 فضائية مملوكـة للحكومة ولسياسـيين ورجال أعمـال وجماعات مسـلحة ومؤسسـات دينية، وتتفاوت نسـب المشاهدات فيها ورواتب الموظفين كذلك، وتبرز مجموعة قليلة من الفضائيات التي تتجاوز رواتب بعض مقدمي البرامـج فيها حاجز الـ10 آلاف دولار.

الذكاء الاصطناعي يغزو عالم التقديم التلفزيوني

برليـن - بـدأت قنـاة "فيلـت تي.في" التلفزيونيـة الإخباريـة الألمانيـة بـث برنامج أسـبوعي ينتجـه ويقدمه الذكاء الاصطناعـي، وتتولى تقديمه شـخصية افتراضية مولدة بالذكاء الاصطناعي.

ويأتـي هذا البرنامـج المولد بالذكاء الاصطناعـي بعد أن أعلنت شـبكة البث المباشـر الأميركيـة نتفليكس في شـهر يوليـو الماضـي بـدء اسـتخدام لقطات مولدة بالـذكاء الاصطناعي في برامجها، بينمـا تهدف منصـة البث "شـو رانر"، التـي أطلقت العام الماضـي، إلى تمكين المسـتخدمين من إنشاء حلقات كاملة من البرامج بناء على طلبات مسبقة.

وقالت القنـاة بأن البرنامج المعروف اختصارا بالألمانية "كيه آي-فيلت" يهتم بموضوعات الـذكاء الاصطناعي وينتجه الذكاء الاصطناعي نفسه.

وأضافت "يركز البرنامج على مواضيع آنية ومهمة تتعلق بالـذكاء الاصطناعي، والإنسـان الآلـي، وتقنيات المسـتقبل، وتتولـى أدوات الذكاء الاصطناعي القيام بـكل الوظائف المطلوبة لإنتاج البرنامج، من تحرير واختيار موضوعات وبحث عن المعلومـات وتنفيذ واتصـال بالضيوف ومحاورتهـم باسـتخدام شـخصية افتراضية أيضا، لكن مع إشراف من طاقم التحرير في القناة."

ووعـدت القنـاة المشـاهدين برؤية متعمقة لأهم التطورات والاتجاهات التي تشـكل المسـتقبل الرقمـي، مضيفة أنها سـتكون أول قناة تقـدم برنامجا بالذكاء الاصطناعي بشكل كامل في ألمانيا.

وفي الحلقة الأولى من البرنامج يظهر شـاب يرتدي سـترة فاتحة اللون ليرحب بالجمهـور قائلا "قـد لا أكون حقيقيا، بل مجـرد صـورة رمزية. لكن الأخبـار التي أقدمها لكم حقيقية تماما."

وحرصت القنـاة على أن يكون صوت الشخصية الافتراضية دليلا واضحا على أنها مولدة بالذكاء الاصطناعي.

وسيتناول برنامج قناة "فيلت.تي.في" مواضيـع مثـل التشـريعات الأوروبيـة المتعلقة بالـذكاء الاصطناعي، ومعرضا تجاريـا يبرز أحدث التطـورات في مجال الروبوتـات. ومـن بيـن المواضيع التي ستعرض فيه الروبوتات الشبيهة بالبشر فـي الإنتـاج الصناعي بالصيـن، والتي تسـتبدل بطارياتهـا الخاصـة لضمـان استمرارية عملها.

ورغم أن هذا التوجه يزداد في وسائل الإعلام العالمية، إلا أن وسـائل أخرى لم تناسـبها التجربة، ففي نوفمبر الماضي أنهـت صحيفـة "ذا غـاردن أيسـلند" المحلية في هـاواي عمل مذيعين يعملان بالذكاء الاصطناعي بعد شـهرين فقط من إطلاقهما، وذلك نتيجة سـلوكهما الغريب وردود الفعـل السـلبية التـي واجهتهـا الصحيفة من الجمهور بسبب أدائهما.

وبحسب تقرير نشره موقع وايرد، فإن المذيعين اللذين أطلقت عليهما الصحيفة اسم "جيمس وروز" طُورا بواسطة شركة ذكاء اصطناعي اسمها "كاليدو".

ورغم الترويـج الكبير الذي صاحب إطلاقهما باعتبار الصحيفة أول وسيلة إعلامية تعتمد على مذيعين آليين، إلا أن الأداء الغريب للمذيعين سـرعان ما أثار استياء المشاهدين.

وواجـه المذيعان انتقادات بسـبب أسـلوبهما "غير الطبيعـي" في الإلقاء، إذ اسـتخدم جيمـس نفـس النبرة في تقاريـر متباينـة بين أحداث مأسـاوية مثـل مذبحة عمالية، وفعاليات بسـيطة كالتهنئة بأعياد موسمية مختلفة.

كمـا ارتكب الثنائـي أخطاء متكررة في نطق الأسـماء المحليـة في هاواي، بل حتى في كلمات شائعة مثل "بندقية".

وإحـدى أبـرز المشـكلات التـي أثارت استياء الجمهور كانت التشوهات البصريـة التـي بـدت علـى المذيعين، مثل الحـركات الغريبـة لأيديهما، التي تظهر بشـكل متكـرر، وعجزهما أحيانا عن أداء حـركات طبيعية مثـل حركات العين.

وتسـببت هـذه العيوب فـي تلقي الصحيفة موجة من التعليقات السلبية علـى حسـاباتها في وسـائل التواصل الاجتماعي، إذ وصف أحد المستخدمين المذيعين بأنهما "مرعبان جدا."

البرامج التلفزيونية تشهد نقلة نوعية

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

النيران والنهب والفوضى حواجز خطر تحرم المحتاجين من المساعدات في غزة

الجوع يدفع سكان القطاع إلى التناحر من أجل كرتونة غذاء

المساعدات للأقوى

يواجه الفلسطينيون في غزة مخاطر يومية سعيا وراء المساعدات الإنسانية التي غالبا ما تتعثر قبل أن تصل إلى محتاجيها. وبين فوضى التوزيع وغياب الرقابة يتحول الحصول على الدعم إلى مغامرة شاقة ما يعكس عمق الأزمة الإنسانية وغياب الآليات العادلة لتخفيف معاناة المدنيين.

غزة - بعد 22 شهرا من الحرب، تتصارع حشود جائعة على الغذاء القليل الذي يدخل غزة مخاطرة بحياتها تحت النيران، أو تنهبه عصابات إجرامية أو يتم الاستيلاء عليه بطرق أخرى وسط الفوضى، دون أن يصل إلى من هم في أمسّ الحاجة إليه.

وعقب وقف جزئي للقصف أعلنته إسرائيل الأحد تحت ضغط دولي بسبب خطر المجاعة، بدأت المساعدات الإنسانية تدخل مجددا إلى القطاع المحاصر ولكن بكميات اعتبرتها المنظمات الدولية غير كافية إلى حد كبير.

ويشهد مراسلو وكالة فرانس برس يوميا على مشاهد مأسوية حيث تهرع حشود يائسة من الناس، مخاطرين بحياتهم في الكثير من الأحيان، إلى مركبات محملة بأكياس الغذاء أو إلى مواقع الإنزالات الجوية للمساعدات التي نفذتها في الأيام الأخيرة الإمارات والأردن وبريطانيا وفرنسا.

الخميس في منطقة الزوايدة وسط القطاع، اندفع فلسطينيون بدا عليهم الهزال بالعشرات عند إلقاء طائرة ألواح تحميل المساعدات بالمظلات، وتدافعوا ومزقوا الطرود وسط سحابة من الغبار.

وقال أمير زقوت الذي جاء بحثا عن الإغاثة لوكالة فرانس برس "دفع الجوع الناس إلى التناحر. الناس يتقاتلون بالسكاكين" في محاولة للحصول على بعض المساعدات.

ولتجنب انفلات الأوضاع، طُلب من سائقي برنامج الأغذية العالمي التوقف وترك الناس يأخذون المساعدات بأنفسهم. لكن ذلك لم يمنع الحوادث المأسوية.

ويتنهد رجل يحمل كيس دقيق على رأسه في منطقة زيكيم في شمال قطاع غزة قائلا "كادت عجلة شاحنة أن تسحق رأسي، وأصبت أثناء انتشال الكيس".

وتوجه محمد أبوطه فجرا إلى أحد مواقع التوزيع قرب رفح في جنوب القطاع للوقوف في طابور وحجز مكان، ليجد "الآلاف ينتظرون، جميعهم جائعون، من أجل كيس من الدقيق أو القليل من الأرز والعدس".

ويضيف الرجل البالغ 42 عاما "فجأة، سمعنا طلقات نارية (...) لم يكن هناك مفر. بدأ الناس يركضون، يتدافعون، أطفال، نساء، وشيوخ"، واصفا "مشهدا مأسويا: دماء في كل مكان، جرحى، وقتلى".

قُوتل قرابة 1400 فلسطيني في قطاع غزة منذ 27 مايو، معظمهم بنيران الجيش الإسرائيلي أثناء انتظارهم مساعدات إنسانية، وفق ما أكدته الأمم المتحدة الجمعة. وينفي الجيش الإسرائيلي استهدافه لمتلقي المساعدات، قائلا إنه يطلق "طلقات تحذيرية" عند اقتراب الناس من مواقع قواته.

وتندد المنظمات الدولية أيضا منذ أشهر بالعراقيل المتكررة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية، مثل رفض إصدار تصاريح عبور الحدود للقوافل الإنسانية، وبطء التخليص الجمركي، ومحدودية نقاط الوصول، والطرق الخطرة، وغيرها. وتؤكد المنظمات أن ذلك يؤجج الفوضى.

ويقول مسؤول كبير في الأمم المتحدة، طلب عدم كشف هويته، إن "الجيش الإسرائيلي غيّر خطط تحميل برنامج الأغذية العالمي في اللحظة الأخيرة الثلاثاء في زيكيم، ما أدى إلى خلط الحمولات وإجبار القافلة على المغادرة قبل الموعد المخطط لها، دون وجود أمن كاف".

> **قرابة 1400 فلسطيني في قطاع غزة قتلوا منذ 27 مايو، معظمهم بنيران الجيش الإسرائيلي أثناء انتظارهم للمساعدات**

وجنوبا، عند معبر كرم أبو سالم، يؤكد مسؤول في منظمة غير حكومية، فضّل أيضا عدم كشف هويته، أن "هناك طريقين ممكنين للوصول إلى مستودعاتنا (الواقعة في وسط قطاع غزة) أحدهما آمن نسبيا، والآخر مسرح دائم للقتال والنهب وهو الطريق الذي يتم إجبارنا على سلوكه".

وتنهب عصابات إجرامية أيضا قسما من المساعدات، وتهاجم في أحيان كثيرة المستودعات بشكل مباشر، وتبيعها إلى التجار الذين يعيدون بيعها بأسعار باهظة، وفق عدة مصادر إنسانية وخبراء.

ويقول محمد شحادة، وهو باحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، "إنها تجربة داروينية لا يبقى بموجبها على قيد الحياة إلا الأقوى: أما الأكثر جوعا فلا يملكون الطاقة لمطاردة شاحنة، أو الانتظار ساعات تحت أشعة الشمس، أو القتال على كيس دقيق".

ويوضح جان-غي فاتو رئيس بعثة منظمة أطباء بلا حدود من غزة "نعيش في نظام رأسمالي متطرف، حيث يرسل تجار وعصابات فاسدة أطفالا ليموتوا بالرصاص في نقاط التوزيع أو أثناء عمليات النهب. لقد أصبحت هذه مهنة جديدة".

ويضيف أن هذه الإمدادات يتم بيعها بعد ذلك "لأولئك الذين لا يزالون قادرين على شرائها" في أسواق مدينة غزة، حيث يمكن أن يتجاوز سعر كيس الدقيق الذي يزن 25 كيلوغراما 400 دولار.

واتهمت إسرائيل مرارا حماس بنهب مساعدات الأمم المتحدة التي أوصلت الجزء الأكبر من الإغاثة منذ بدء الحرب إثر الهجوم غير المسبوق للحركة الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023.

واستخدمت هذه الاتهامات لفرض حظر شامل على دخول المساعدات إلى غزة بين شهري مارس ومايو، حتى بروز "مؤسسة غزة الإنسانية" في نهاية مايو بدعم من إسرائيل والولايات المتحدة. وتزعم المؤسسة أنها أصبحت مذاك الجهة الرئيسية لتوزيع المساعدات، لكن بقية المنظمات الإنسانية ترفض العمل معها.

ولا تدير "مؤسسة غزة الإنسانية" سوى أربع نقاط توزيع لخدمة أكثر من مليوني نسمة، وتصف الأمم المتحدة مراكزها بأنها "مصائد موت."

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الاثنين "لقد سرقت حماس (...) المساعدات الإنسانية من شعب غزة مرارا من خلال إطلاق النار على الفلسطينيين".

لكن بحسب مسؤولين عسكريين إسرائيليين كبار تحدثوا إلى صحيفة نيويورك تايمز في 26 يوليو، فإن حماس ربما استولت على قسم من المساعدات من بعض المنظمات، لكن "ليس هناك أي دليل" على أنها سرقت بانتظام الغذاء من الأمم المتحدة.

ويقول الباحث محمد شحادة إن حماس أصبحت الآن ضعيفة للغاية، وتتكون في الأساس من "خلايا مستقلة غير مركزية تختبئ هنا وهناك في نفق أو منزل مدمر. إنهم (مقاتلو حماس) لم يعودوا مرئيين على الأرض، لأن الطائرات المسيّرة الإسرائيلية ترصدهم على الفور وتتعقبهم".

وأكد مسؤولون في منظمات إنسانية لوكالة فرانس برس أنه خلال وقف إطلاق النار الذي سبق حظر المساعدات في مارس، ساعدت شرطة غزة والتي تضم العديد من أعضاء حماس في تأمين القوافل الإنسانية، لكن الفراغ الحالي في السلطة يؤدي إلى انعدام الأمن والنهب.

وتقول بشرى الخالدي مديرة السياسات في منظمة أوكسفام في غزة "لقد دعت الوكالات والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية السلطات الإسرائيلية مرارا إلى تسهيل وحماية قوافل المساعدات ومواقع التخزين في مستودعاتنا"، مضيفة "لكن هذه الدعوات قوبلت بتجاهل واسع النطاق".

ويشتبه حتى في أن الجيش الإسرائيلي قام بتنظيم شبكات إجرامية في حربه ضد حماس وسمح لها بالازدهار وممارسة النهب.

التكلفة الأخلاقية لصمت القادة اليهود

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

ألحقت جرائم الحرب التي ارتكبتها حكومة نتنياهو ضد الفلسطينيين ضررا بالغا باليهود حول العالم، حيث لم يكتف العديد من القادة اليهود بالصمت إزاء هذه الجرائم، بل سعوا جاهدين لإسكات منتقدي جرائم الحرب الإسرائيلية.

ورغم تزايد استياء عدد متزايد من اليهود حول العالم من جرائم الحرب التي ارتكبتها حكومة نتنياهو في غزة، إلا أن العديد من القادة اليهود، وخاصة في الولايات المتحدة، التزموا الصمت إزاء هذه الجرائم المروّعة، منتهكين بذلك المبادئ الأخلاقية التي تمسك بها اليهود على مرّ القرون. ولا يعبّر صمت لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية (أيباك) (المنظمة اليهودية – الأميركية الأكثر نفوذا، والتي تمارس نفوذا سياسيا كبيرا على كل من الديمقراطيين والجمهوريين) عن موافقة ضمنية على أفعال إسرائيل فحسب، بل يتجلى أيضا في انتقادها لأولئك الذين "تجرؤوا" على التعبير عن اشمئزازهم من جرائم إسرائيل ضد الإنسانية.

وفي حين يجب ألا نتجاهل وحشية حماس ضد الإسرائيليين في أكتوبر 2023، يجب أيضا دراسة هذا في سياق حرب إسرائيل اللاحقة ضد حماس والكارثة التي ألحقت بجميع السكان الفلسطينيين في غزة. أجل، كان لا بد من معاقبة حماس على فظائعها، لكن حرب إسرائيل الانتقامية تتجاوز نطاق التناسب. لا يمكن تبرير التسبب في مقتل أكثر من 60 ألف فلسطيني، ثلثاهم من النساء والأطفال وكبار السن، وتدمير معظم البنية التحتية في غزة تحت أي ظرف من الظروف.

وحتى أبعد من اللاإنسانية التي أظهرها نتنياهو وحكومته، فإن هؤلاء القادة اليهود يتجاهلون خطة إسرائيل لنفي الفلسطينيين تماما من غزة، وهو تطهير عرقي ليس فقط غير أخلاقي بل غير قانوني أيضا بموجب القانون الدولي. إنه يمثل انتهاكا صارخا لحق الفلسطينيين الأصيل في العيش على أرضهم. هذه كارثة في طور التكوين، وعلى هؤلاء القادة اليهود الوقحين عديمي الإحساس أن يتذكروا ما قاله جون ستيوارت ميل بحكمة "لا يحتاج الأشرار إلى شيء أكثر لتحقيق غاياتهم من أن ينظر الأخيار ولا يفعلون شيئا". وفي هذه الحالة، لا يقولون شيئا، والأسوأ من ذلك بكثير أنهم يلاحقون أصحاب الضمير الذين لديهم الشجاعة لانتقاد إسرائيل على هجومها على غزة.

صمت "أيباك" (لجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية) المطبق بالنسبة لهؤلاء القادة، يعني أن تظلّ إسرائيل مقدّسة ولا يجوز انتقادها. علاوة على ذلك، تستهدف "أيباك" شاغلي المناصب الذين تراهم غير مؤيّدين لإسرائيل بما فيه الكفاية في الكونغرس. بالعودة إلى عام 2022، أنفقت "أيباك" 4 ملايين دولار لمعارضة النائب عن ولاية ميشيغان آندي ليفين، الذي انتقد ضمّ إسرائيل للأراضي الفلسطينية، وكان قد اقترح ذات مرة تشريعا من شأنه أن يجعل حلّ الدولتين السياسة الرسمية للولايات المتحدة، وهو نفسه يهودي. وفي عام 2024، هُزم جمال بومان من نيويورك وكوري بوش من ميسوري، وكلاهما ديمقراطيان تقدميان في الانتخابات التمهيدية بعد أن أنفقت جماعات تابعة للجنة الشؤون العامة الأميركية – الإسرائيلية (أيباك) الملايين من الدولارات ضد النائبين. وأنفق "مشروع الديمقراطية المتحدة"، وهو لجنة العمل السياسي التابعة "لأيباك" 9.9 مليون دولار ضد بومان، و4.8 مليون دولار إضافية لدعم خصمه، أي ما يعادل 14.7 مليون دولار في سباق انتخابي واحد لهزيمة مرشح كان ينتقد سلوك إسرائيل في غزة.

يبدو أنه لم يخطر ببال هؤلاء القادة اليهود المزعومين أنه عندما يدّعي نتنياهو أنه يتحدث نيابة عن الجالية اليهودية العالمية، فإن أي أعمال إجرامية يرتكبها هو وحكومته دون توبيخ أو إدانة منهم تُلقي بظلالها القاتمة على يهود الشتات عموما.

> **جرائم نتنياهو الحربية في حرب غزة تثير نقاشات عميقة ومراجعة للذات داخل الجاليات اليهودية حول العالم**

يشعر العالم أجمع بالغضب الشديد إزاء الرعب المتفشي في غزة؛ الدمار والتشريد والأمراض الفتاكة والجوع. أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق نتنياهو ووزير دفاعه السابق بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وخلصت منظمة العفو الدولية إلى أن أفعال إسرائيل في غزة تُشكل إبادة جماعية. وأصدر حلفاء إسرائيل، ومنهم فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بيانا مشتركا يطالب بوقف فوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. وحتى الآن، بينما يتظاهر العديد من الإسرائيليين ضد الحرب، حاملين صورا لأطفال فلسطينيين يُذبحون في غزة، يظل هؤلاء القادة اليهود الحقراء صامتين ببراعة.

ويقول العديد من اليهود الأميركيين إنهم يشعرون بالخيانة من قبل هؤلاء القادة ورضوخهم لما تفعله إسرائيل باسمهم. لقد نشأ غالبية هؤلاء اليهود على الإيمان باليهودية كمصدر للكرامة الإنسانية، والآن لا يوجد احترام لقدسية الحياة البشرية. إنهم يشهدون في الوقت الفعلي استمرار الوجود المأساوي للفلسطينيين تحت الحصار الإسرائيلي وتجاهل إسرائيل التام لحقهم في الوجود.

ويصعب في غزة إحصاء تداعيات الوحشية العسكرية الإسرائيلية ويكفي ذكر بعض العواقب الوخيمة التي ستعاني منها إسرائيل، وبالتالي اليهود حول العالم. إنهم يدركون أن الموت والدمار الشامل في غزة سيعودان عليهم بالضرر وسيطاردانهم.

سيتفاقم التصاعد الحادّ في معاداة السامية حول العالم إلى مستوى غير مسبوق. أفادت العديد من المجتمعات اليهودية بارتفاع ملحوظ في الحوادث المعادية للسامية بنسبة تصل إلى 400 في المئة في الأسابيع التي تلت السابع من أكتوبر مباشرة، بما في ذلك جرائم الكراهية وتخريب المعابد اليهودية والاعتداءات الجسدية، وخاصة في الولايات المتحدة وأوروبا، حتى إن الكثيرين باتوا يخفون هوياتهم لتجنب المضايقات والتهديدات لحياتهم.

أثارت جرائم نتنياهو الحربية في حرب غزة نقاشات عميقة ومراجعة للذات داخل الجاليات اليهودية حول العالم، متسائلة عن كيفية التوفيق بين الهوية اليهودية وأفعال دولة إسرائيل، ومطالبةً بمحاسبة أخلاقية مؤلمة وإعادة تعريف للقيم اليهودية.

لقد أجّجت حملة غزة حركات احتجاج عالمية، شملت مظاهرات حاشدة ومقاطعات أكاديمية وثقافية للمؤسسات الإسرائيلية وحملات لسحب الاستثمارات، حيث خلطت بعض الجهات الفاعلة بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية، مما زاد من حدة التوترات بين اليهود خارج إسرائيل.

تسببت الحرب في توتر بين المسؤولين الإسرائيليين وبعض الجاليات اليهودية في الخارج الذين ينتقدون نطاق أفعال إسرائيل خوفا من رد فعل عنيف في مجتمعاتهم. وقد نأت بعض المنظمات اليهودية بنفسها علنا عن الحكومة الإسرائيلية، وهو انقسام بين الجانبين لم يسبق له مثيل.

أدانت العشرات من الحكومات حول العالم، بما في ذلك العديد من حلفاء إسرائيل التقليديين مثل فرنسا والمملكة المتحدة وكندا، الخسائر الإنسانية وخسائر أرواح المدنيين في غزة. إنهم ينأون بأنفسهم عن إسرائيل، مما يزيد من عزلتها.

انخفض دعم الحملة العسكرية الإسرائيلية في الولايات المتحدة، أقرب وأهم حليف لإسرائيل، إلى أدنى مستوياته التاريخية. وارتفعت نسبة الرفض في استطلاعات الرأي الأخيرة إلى 60 في المئة، مما يُشير إلى انخفاض كبير في الدعم الشعبي الأميركي.

تواجه إسرائيل الآن ضغوطا دبلوماسية منسقة من الأمم المتحدة وتحالفات مثل مجموعة لاهاي التي تسعى جاهدةً لاتخاذ إجراءات قانونية ضد حكومة إسرائيل لانتهاكها القانون الدولي، وأصبحت موضوعا لقضية إبادة جماعية في محكمة العدل الدولية.

لقد أدى حجم الخسائر المدنية والدمار في غزة إلى تقويض اتفاقيات السلام بين إسرائيل وجيرانها، وخاصة الأردن ومصر، بشكل خطير. علاوة على ذلك، سيؤدي ذلك إلى زيادة تطرف العناصر المتطرفة في المنطقة، مما يؤدي إلى هجمات عبر الحدود واندلاع عنف داخلي أوسع نطاقا.

وفي حين أن هؤلاء القادة الصالحين ليسوا بحاجة إلى إدانة إسرائيل علنًا لإجرامها في غزة يوميًا، فإن بإمكانهم ممارسة ضغط هائل على إسرائيل لوقف جرائم حربها فورًا، ليس فقط لإنقاذ أرواح أعداد لا تُحصى من الفلسطينيين، بل أيضًا للحد من العواقب الوخيمة التي ستعاني منها إسرائيل ويهود الشتات حتما. وإلا فسيعيشون في عار لدعمهم حكومة إسرائيلية مجرمة صورتها ملطخة بدماء الفلسطينيين، وسيحملون وسام العار هذا لعقود قادمة.

استياء متزايد من جرائم الحرب في غزة

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

ترامب يلجم ألسنة المشككين في موقف بلاده من مغربية الصحراء

تأكيد أميركي على أهمية الشراكة القوية والدائمة مع المغرب

رسالة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش تضع حدا للشكوك حول موقف الولايات المتحدة من قضية الصحراء المغربية، وتؤكد الدعم الأميركي المستمر لسيادة المغرب على صحرائه.

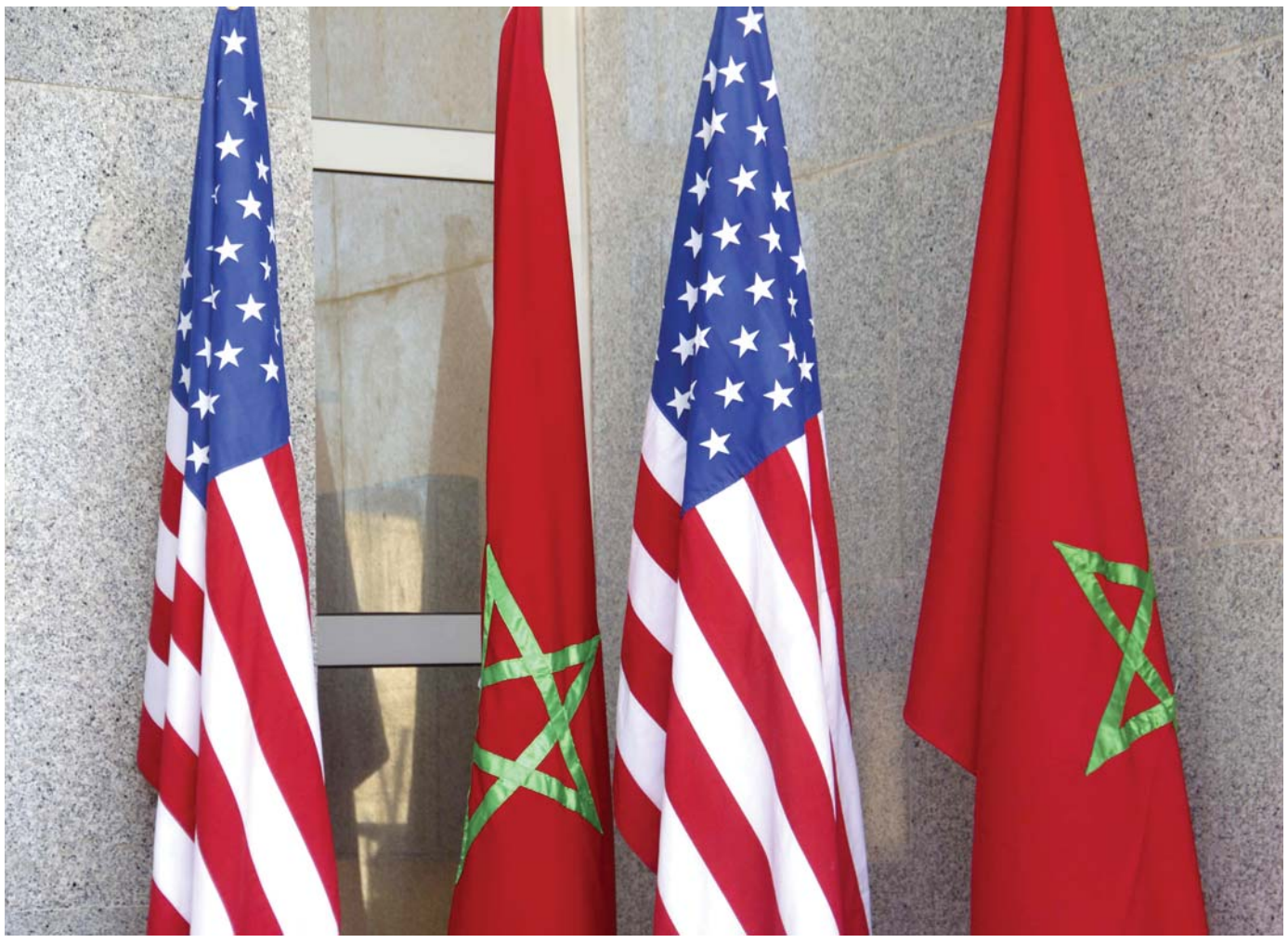

شراكة مبنية على أسس متينة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

قطع الرئيس الأميركي دونالد ترامب باليقين كل محاولات التشكيك في موقف بلاده الداعم لمغربية الصحراء وللحل السياسي كما تقترحه الرباط، وجدد في رسالة وجهها إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش، تأكيد اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية، ودعمها لمقترح الحكم الذاتي كأساس وحيد للتوصل إلى تسوية عادلة ودائمة للنزاع.

أكد ترامب أن الولايات المتحدة تولي أهمية كبيرة للشراكة القوية والدائمة التي تجمعها بالمغرب، مشددا على تعزيز الأولويات المشتركة للبلدين الصديقين من أجل السلام والأمن في المنطقة، وخاصة من خلال البناء على اتفاقات أبراهام، ومكافحة الإرهاب، وتوسيع مجالات التعاون التجاري بما يعود بالنفع على الأميركيين والمغاربة على حد سواء.

> واشنطن تقف بقوة إلى جانب الرباط عن قناعة راسخة بحكمة رؤية العاهل المغربي واقتراحه العقلاني للحل النهائي للنزاع

كما أعرب ترامب عن تطلعه إلى مواصلة التعاون بين واشنطن والرباط من أجل تعزيز الاستقرار والأمن والسلام الإقليمي، وهو ما يشير بوضوح إلى أن الموقف الأميركي لم ولن يتغير، وأن التوقيع في العاشر من ديسمبر 2020 على اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء كان قرار الدولة الأميركية الملزم للسلطات التنفيذية باحترامه كنتيجة تاريخية لتاريخ من التحركات والاجتهادات والقراءات السياسية والإستراتيجية والتاريخية والمشاورات الثنائية ومتعددة الأطراف بخصوص ملف الصحراء.

في ذلك اليوم، أكد الرئيس الأميركي أن "اقتراح المغرب الجاد والواقعي للحكم الذاتي هو الأساس الوحيد لحل عادل ودائم لتحقيق السلام الدائم والازدهار!"، مستعيدا أحد أهم أحداث التاريخ بالنسبة لشعب الولايات المتحدة، وهو إعلان المغرب في العشرين من ديسمبر 1777 اعترافها بالدولة الناشئة من وراء الأطلسي كدولة موحدة ذات سيادة، وكان ذلك في عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله، ثم توطدت العلاقات رسميا في 1787 عندما صادق الكونغرس الأميركي على معاهدة السلام والصداقة بين البلدين.

قال ترامب "لقد اعترف المغرب بالولايات المتحدة عام 1777، ومن ثم فمن المناسب أن نعترف بسيادتهم على الصحراء المغربية"، معتبرا أن إقامة دولة مستقلة في الصحراء المغربية "ليست خيارا واقعيا لحل الصراع"، وحث البيت الأبيض أطراف الصراع في الصحراء على الدخول في مناقشات "دون إبطاء على أساس خطة المغرب للحكم الذاتي كإطار للتفاوض".

الثابت والمؤكد أن النهر أسس مجراه، والمغرب عرف طريقه، وأن سيل الاعترافات بمغربية الصحراء لا يزال يتدفق شاملا الأغلبية الساحقة من دول العالم، وأن الإدارة الأميركية تقف بقوة إلى جانب الرباط عن قناعة راسخة بحكمة رؤية الملك محمد السادس واقتراحه العقلاني في العام 2007 للحل النهائي للنزاع، والذي تحدث عنه في العام 2014 بالقول إن "مبادرة الحكم الذاتي هي أقصى ما يمكن أن يقدمه المغرب في إطار التفاوض من أجل إيجاد حل نهائي لهذا النزاع الإقليمي"، معتبرا أن اختيار بلاده "للتعاون مع جميع الأطراف بصدق وحسن نية، لا ينبغي فهمه على أنه ضعف، أو اتخاذه كدافع لطلب المزيد من التنازلات".

لقد جعلت الرباط من الموقف من أقاليمها الجنوبية معيارا لعلاقاتها مع الدول والأنظمة، وهو ما يعني لا فقط قوة الحجة لديها، وإنما كذلك صلابة الإرادة وجرأة القرار والثقة العالية بالنفس، وعندما سعى مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا مسعد بولس إلى زيارة المملكة بعد جولته التي شملت تونس وطرابلس والجزائر، أدرك أنه غير مرغوب فيه، وأن المواقف المتذبذبة أو محاولات اللعب على التناقضات، غير صالحة للاستهلاك لدى المملكة، ولا يتم القبول بها حتى مع اعتذاره عنها على أساس أنها من قبيل زلات اللسان.

في أبريل الماضي، أعلن بولس أنه يعتزم القيام بزيارة قريبة إلى كل من الجزائر والمغرب لبحث ملف الصحراء، ووقع في بئر الخطيئة التي لا قاع لها عندما ادعى أن الاعتراف الأميركي بسيادة الرباط على هذا الإقليم ليس مطلقا بل هو مشروط برضا الصحراويين، ثم عاد ليقول في مقابلة تلفزيونية إن الإعلان الموقع من ترامب في 2020 منح السيادة للمغرب، ولكن تضمن كلاما مهما جدا يتعلق بالحوار والتوصل إلى حل مرضٍ لجميع الفرقاء، وفق زعمه، مردفا أنّه لم يكن إعلانا مطلقا بشكل مقفل، بل تُرك الباب للحوار للتوصل إلى حل يرضي الطرفين.

كان واضحا أن بولس متأثر بمواقف أطراف أخرى متحاملة على المملكة، حيث اعتبر أن "الجزائر مستعدة أن تقبل بأي حل تقبل به بوليساريو"، وكأن بوليساريو هي القوة الفعلية والحقيقية التي ترفض التوصل إلى حل مع الرباط، فيما يدرك الجميع أن النزاع الحقيقي جزائري – مغربي بالأساس، وليست بوليساريو غير أداة لإعلان الحرب بالوكالة على المملكة، تنفذ ما تؤمر به، وتتبنى ما يفرض عليها.

> الرباط جعلت الموقف من الصحراء معيارا لعلاقاتها مع الدول وهو ما يعني لا فقط قوة الحجة لديها، وإنما كذلك صلابة الإرادة

خلال زيارته إلى الجزائر أواخر يوليو الماضي، لم يتطرق بولس إلى الوساطة التي سبق وأن تحدث عنها في أبريل الماضي، وإنما اكتفى بالقول إنه نقل إلى الرئيس عبدالمجيد تبون رؤية الرئيس ترامب في "تحقيق السلام وهزيمة الإرهاب"، وأنهما "تبادلا الرؤى بخصوص أبرز القضايا الراهنة بالقارة الأفريقية، وعلى وجه الخصوص تطورات الأوضاع في ليبيا وفي الصحراء وفي منطقتي الساحل والبحيرات الكبرى، وكذلك في العمق الأفريقي بوجه عام".

يدرك الجميع أن هناك مصالح أميركية مهمة في تطوير آليات التنسيق مع الجزائر بخصوص عدد من الملفات المهمة كالأزمة في ليبيا والوضع في منطقة الساحل والصحراء في ظل التراجع الحاد للنفوذ الفرنسي والتمدد الروسي والصيني والتركي وتشكل ملامح خارطة جيوسياسية جديدة ترغب واشنطن في أن تكون جزءا منها، لكن العلاقات بين واشنطن والرباط تبقى لها طبيعتها الخاصة السياسية والإستراتيجية ورمزيتها التاريخية والحضارية والثقافية، ما يجعل منها محور العلاقات الأميركية في شمال وغرب أفريقيا وعلى الضفتين الجنوبية للمتوسط والشرقية للمحيط الأطلسي.

وإذا كان هناك اتجاه جدي من الولايات المتحدة لحلحلة النزاع وفق شروط المغرب، فإن الملك محمد السادس بادر إلى تهيئة الظروف الملائمة عندما وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس، في خطاب الذكرى السادسة والعشرين لجلوسه على العرش، دعوة متجددة إلى الجزائر لإجراء حوار صريح ومسؤول، وشدد على تمسكه بإيجاد حل توافقي لقضية الصحراء الغربية، مشيرا إلى أنه دائما ما يبادر بمد اليد إلى الجزائر، معبرا عن استعداد المغرب للدخول في حوار جاد ومسؤول مع الجزائر، لاسيما أن هذا النهج "ينطلق من إيمان راسخ بوحدة الشعوب وقدرتها الجماعية على تجاوز الظروف الصعبة"، وفي ذلك فصل البيان لقوم يتفكرون.

ومن هناك، جاءت رسالة ترامب لتؤكد ألا تراجع عن موقفه السابق، الذي هو بالتأكيد موقف بلاده من حق المغرب في أقاليمه الجنوبية، وأن لا رأي إلا ما رآه الملك في اقتراح الحكم الذاتي كحل نهائي للنزاع، ومنطلق أساسي للأمن والاستقرار في المنطقة.

نوبل للسلام حلم يؤرق دونالد ترامب

واشنطن - لا يخفي الرئيس الأميركي دونالد ترامب هوسه بالفوز بنوبل سلام لأسباب كثيرة قد يعود أبرزها إلى تعطّشه لنيل مكانة عالمية ومزاحمته الرئيس السابق باراك أوباما ولربما حتّى من باب التحدّي.

وقد "حان الوقت كي ينال دونالد ترامب نوبل السلام،" على ما قالت الناطقة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت في 31 يوليو في إحاطتها الإعلامية الدورية، مثيرة ردود فعل تراوحت بين الاستغراب والاستهزاء في أوساط معارضي الرئيس الجمهوري.

وأشارت إلى أن الرئيس الأميركي قام منذ عودته إلى البيت الأبيض في 20 يناير بالإشراف على إبرام "وقف لإطلاق النار أو اتفاق سلام في الشهر الواحد،" ضاربة أمثلة على توسّطه بين الهند وباكستان، وكمبوديا وتايلاند، ومصر وإثيوبيا، ورواندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية، وصربيا وكوسوفو، على سبيل التعداد.

وتطرّقت كارولاين ليفيت أيضا إلى إيران حيث أمر ترامب بضربات أميركية على منشآت نووية، في سياق القرارات التي ساهمت، على حدّ قولها، في تعزيز السلام في العالم.

ولم تأت المتحدّثة باسم البيت الأبيض على ذكر الحرب في أوكرانيا أو في غزة، وهما نزاعان تعهّد الرئيس الأميركي بحلّهما بسرعة.

وبالنسبة إلى بعض الزعماء الأجانب، بات ذكر هذه الجائزة العريقة وسيلة للتودّد إلى رئيس أميركي قلب النظام العالمي رأسا على عقب.

رشّحت باكستان ترامب لنوبل السلام، شأنها في ذلك شأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وخلال اجتماع عقد في مطلع يوليو في البيت الأبيض، سألت صحافية رؤساء ليبيريا والسنغال وموريتانيا وغينيا-بيساو وغابون إن كان الملياردير الأميركي يستحقّ هذه الجائزة.

وعند سماع إجابات الزعماء الأفارقة الزاخرة بالإطراء، قال الرئيس الأميركي: "حبّذا لو كان ذلك طوال النهار."

ويمكن للآلاف أو عشرات الآلاف من الأشخاص اقتراح أسماء شخصيات على اللجنة القيّمة على جوائز نوبل، من برلمانيين ووزراء وبعض أساتذة الجامعات وأعضاء اللجنة أنفسهم وفائزين سابقين وغيرهم.

وينبغي تقديم الترشيحات قبل تاريخ 31 يناير لجوائز يعلن عن الفائزين بها في أكتوبر وفي العاشر منه تحديدا هذه السنة.

وقد قدّمت أستاذة الحقوق أنات ألون-بيك اسم الرئيس الأميركي إلى الأعضاء الخمسة في اللجنة المعيّنين من البرلمان النروجي.

وأوضحت لوكالة فرانس برس بأنها أقدمت على هذه الخطوة نظرا لما أظهره ترامب من "سلطة رائعة" و"موهبة إستراتيجية" في "تعزيز السلام وضمان الإفراج عن الرهائن" المحتجزين في غزة.

وقالت الأكاديمية التي تحاضر في كليّة الحقوق التابعة لجامعة كايس ويسترن ريزيرف إنها اتّخذت قرارها بصفتها "أستاذة حقوق ولكن أيضا مواطنة أميركية إسرائيلية."

وغالبا ما يطرح ترامب شخصيا هذا الموضوع على بساط النقاش.

وفي يونيو، كتب على شبكته للتواصل الاجتماعي تروث سوشال: "مهما فعلت، لن أحصل على جائزة نوبل." وفي فبراير، قال بحضور بنيامين نتانياهو: "أنا أستحقّها لكنهم لن يعطوني إيّاها أبدا."

وقال غاريت مارتن أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية لوكالة فرانس برس إن "ترامب مولع بشكل خاص بالجوائز والتكريمات وهو سيسعد كثيرا بالطبع بهذا التقدير الدولي."

> بالنسبة إلى بعض الزعماء، بات ذكر هذه الجائزة العريقة وسيلة للتودّد إلى رئيس أميركي قلب النظام العالمي رأسا على عقب

وأشار إلى أن الملياردير الجمهوري "يقدّم نفسه منذ الإعلان عن طموحاته الرئاسية قبل 10 سنوات على أنه الخصم الأبرز لباراك أوباما" الذي نال من جهته نوبل السلام في العام 2009.

وما زال منح نوبل للرئيس الأميركي الديموقراطي السابق بعد بالكاد تسعة أشهر على تولّيه رئاسة الولايات المتحدة محطّ جدل.

وفي أكتوبر 2024 خلال الشقّ الأخير من الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، قال ترامب "لو كنت أدعى أوباما، لكنت حصلت على جائزة نوبل في عشر ثوان."

وكانت أعرق جائزة في مجال السلام من نصيب ثلاثة رؤساء أميركيين آخرين هم ثيودور روزفلت وودرو ويلسون وجيمي كارتر.

كما حظي بها هنري كيسنجر في العام 1973. وقد أثار اختيار وزير الخارجية الأميركي السابق الذي كان يجسّد في بلدان كثيرة نهجا همجيا ومتغطرسا للدبلوماسية انتقادات لاذعة.

وتبقى اللائحة الكاملة لأسماء المرشّحين لنوبل السلام طيّ الكتمان، ما عدا الإعلانات الفردية التي تصدر عن عرّابي الترشيحات. لكن يتمّ الكشف عن عددهم الإجمالي وهم 338 مرشّحا للعام 2025.

وبحسب بعض مواقع المراهنات، يحتلّ ترامب المرتبة الثانية بعد يوليا نافالنيا أرملة المعارض الروسي أليكسي نافالني الذي توفي في السجن في روسيا.

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

هل شاركت مصر في تجويع الغزيين؟

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

تثير التصريحات الأخيرة التي صدرت عن قيادات في حركة حماس تجاه مصر والأردن حالة من التوتر والقلق لدى المراقبين، ليس فقط بسبب نبرتها العالية، بل لتوقيتها ودلالاتها التي تتقاطع مع تعقيدات إقليمية متشابكة. العلاقة بين حماس والقاهرة لطالما اتسمت بالتذبذب، لكنها بقيت في حدود التفاهمات غير المعلنة، التي كانت تفرضها ضرورات الملف الفلسطيني وحساسية الدور المصري فيه.

اليوم، مع اشتداد الحصار وتراكم الخسائر، تعود حماس إلى الخطاب التصعيدي، ما استدعى ردودًا مباشرة من مستويات رفيعة في مصر والأردن، وهو ما يعكس تغيرًا واضحًا في المزاج السياسي لدى العواصم التي اعتادت التحفظ على الرد علنًا. وقد يكون هذا التصعيد علامة على فتور في الثقة، أو بداية لإعادة تشكيل أدوار الأطراف الفاعلة في القضية الفلسطينية، خصوصًا أن الوساطة المصرية لطالما كانت حاسمة في محطات كثيرة.

اللافت أن نفس القيادات التي توجه اليوم سهامها نحو القاهرة كانت قبل أشهر تمتدح الموقف المصري في رفض التهجير، وتشيد بصموده أمام الضغوط الأميركية، بل واعتبرته سدا منيعا أمام مشاريع تصفية القطاع، فكيف يمكن لهذا التحول أن يمر دون تساؤل؟ وكيف يُعقل أن تُحمَّل مصر وحدها مسؤولية مأساة غزة بينما السيطرة الكاملة على المعابر هي بيد الجانب الإسرائيلي؟

الأصعب في المشهد أن بعض الدعوات الصادرة من قيادات حماس لم تطلب فقط دعمًا سياسيًا أو ضغطًا دبلوماسيًا، بل طالبت مصر عمليًا بالدخول في المواجهة. هذه الدعوات تبدو منفصلة عن الواقع، ولا تأخذ في الحسبان موقع مصر وتعقيدات أمنها القومي، فضلًا عن أن فتح المعابر لا يمكن أن يتم إلا بموافقة إسرائيل التي تتحكم في كل المنافذ، وهو أمر يدركه قادة الحركة أكثر من غيرهم.

ومن الظلم أن تُحمّل مصر وحدها كلفة انسداد الأفق السياسي، أو أن يُطلب منها تصحيح نتائج قرارات لم تكن شريكة فيها. الجميع يعلم أن القاهرة سارعت في أكثر من مرة إلى نزع فتيل الحرب، وأنها لعبت دورًا مركزيًا في فرض هدنات مؤقتة جنّبت القطاع حمامات دم إضافية، كما أنها رفضت الانخراط في صفقات دولية مشبوهة كان من شأنها أن تغيّر الجغرافيا السكانية لغزة، وتحولت بفعل موقفها إلى حاجز فعلي أمام مخطط التهجير.

المعاناة اليوم لا يمكن إنكارها، لكن تعقيد الحلول لا يعني أن يُلقى باللوم على من حافظ على الحد الأدنى من التوازن. لا توجد جهة يمكنها وحدها أن تفتح المعبر أو تمرر المساعدات دون تنسيق أو ضمانات، والمسألة لا تتعلق فقط بإرادة سياسية، بل بإرادة دولية تكاد تكون غائبة أو متواطئة. ومع ذلك لا تزال مصر تحاول، بما بقي لها من أدوات تأثير.

أما حركة حماس فهي أمام مفترق طرق، لأن إنهاء الكارثة يتطلب قرارًا صعبًا يتعلق بإطلاق سراح الرهائن وفتح ممر آمن، وهو ما يُعتبر في عرفها تنازلًا عن مبدأ، وقد يؤدي إلى اهتزاز داخلي في بنيتها. لكنها في المقابل تدرك أن الإبقاء على هذا الوضع قد يفضي إلى تحميلها المسؤولية التاريخية عن أكبر نكسة تصيب غزة منذ عقود.

لا يمكن إنكار أن الشارع العربي، وخصوصًا البعيد عن تفاصيل المشهد، يحمّل القاهرة أحيانًا أكثر مما تحتمل. صورة شاحنة المساعدات العالقة أكثر تأثيرًا من نص اتفاقية معبر، وصوت الطفل الجائع أعلى من تعقيدات القرار السيادي، لكن الواقع يقول إن قطاع غزة محاصر فعليًا من طرف واحد، وإن الحل ليس في العتب، بل في تفاهمات جديدة تنقل الملف من مربعات المناورة إلى مساحات الحل.

لقد اختارت مصر الانحياز إلى شعب غزة في اللحظة التي اختار فيها البعض لغة التحدي والمغامرة. لم تتخلّ عن دورها، ولم تغلق الأبواب، لكنها ترفض أن تُزج في معركة لم تكن من صُنعها. أما الاتهامات التي تُطلق جزافًا، فلن تُغيّر شيئًا من المعادلة. لأن الحقائق، مهما غابت اليوم، ستظهر غدًا. والتاريخ، في النهاية، لا يكتبه الخطاب السياسي المرتبك، بل المواقف الثابتة.

صوت طفل جائع أعلى من تعقيدات القرار السيادي

كي لا تسقط جريمة المرفأ بالتحايل

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في الذكرى الخامسة لانفجار مرفأ بيروت، يوم 4 آب – أغسطس 2020، لا تزال الرواية الرسمية متصدعة، والتحقيق القضائي مشلول، والمجرم مجهول. لكنّ ما هو واضح أن "حزب الله" تعامل مع هذه الجريمة، التي أدت إلى مقتل أكثر من 218 شخصا وإصابة 7000 على الأقل وتشريد حوالي 300000 إنسان والتسبب بأضرار تجاوزت قيمتها 15 مليار دولار، كما يتعامل مع كل شيء في الدولة بالتهديد والتعطيل وفرض الهيمنة.

لا نعرف، وربما لن نعرف أبدًا، ما إذا كانت نيترات الأمونيوم التي فجّرت بيروت هي جزء من ترسانة "حزب الله"، ولا إن كانت استُخدمت لتصنيع البراميل المتفجرة في الحرب على الشعب السوري، كما تشير تقارير موثوق بها، لاسيما أن من استوردها مرتبط بكل من نظام بشار الأسد البائد و"حزب الله". لا نملك الدليل القاطع على الصيغة التي سمحت بدخولها وتخزينها وحراستها، على الرغم من كلّ المعلومات عن رسو سفينة معيّنة في مرفأ بيروت وتفريغ حمولتها فيه.

لكننا نعرف أمرًا واحدًا، لا يختلف عليه اثنان في لبنان وهو أن "حزب الله" تصرف، منذ اللحظة الأولى، كما لو أن التحقيق يهدده، وكأن العدالة مشروع استهداف مباشر له.

لم يتردد الحزب في اتخاذ موقف عدائي علني من المسار القضائي الذي أنيطت به متابعة الملف. من التهديد العلني للقاضي طارق البيطار، إلى اقتحام قصر العدل من قبل أحد بلطجية أمن "حزب الله"، إلى التحريض على القضاء في بيانات سياسية وحملات إعلامية مقززة، كان الحزب يتصرف بأعلى درجات الذعر، ويوظف كل الجهود الممكنة لدفن الحقيقة. فأي قوى "بريئة" تحتاج إلى كل هذا العنف لمنع كشف الوقائع؟

ما لا يختلف عليه اللبنانيون أيضا ويدركونه بما يشبه الفطرة أن المرفأ خضع، لعقود طويلة، لنفوذ "حزب الله" وكان جزءا من شبكة الدويلة، أو الدولة، التي بناها داخل الدولة اللبنانية، وشملت المرفأ والمطار والمعابر البرية والجمارك وبعض القضاء والإعلام والأجهزة الأمنية وغيرها!

كان المرفأ موردًا ماليًا، وممرًا لوجستيًا، وغرفة عمليات موازية، توجب منع الاقتراب منه قضائيًا أو أمنيًا، وكأن في ذلك مسا بأحد أعصاب الحزب وحتى بعلة وجوده.

نعم، قد لا يكون الحزب هو من تسبب بالتفجير، الذي صنف كثالث أكبر انفجار غير نووي في العالم بحسب تقديرات العديد من الخبراء العسكريين والفيزيائيين. وقد لا يكون هو من استورد المادة لمصلحة بشار الأسد. كل شيء وارد. لكن من الواضح أنه هو، دون بقية القوى السياسية، من قرر ألا يُحاسب أحد، وهو من حوّل قضية الانفجار إلى واحد من أعنف الاشتباكات السياسية في لبنان.

في الذكرى الخامسة يكفي أن يتذكر اللبنانيون هوية مَن عطّل التحقيق وهاجم القضاء وشيطن أهالي الضحايا وهدّد الإعلاميين، على نحو مهد ربما لقتل الكاتب والناشر الشجاع لقمان سليم. ذهب لقمان إلى حد تحديد دور الحزب في الاستفادة من نيترات الأمونيوم في إطار الحرب على الشعب السوري.

لم يكن هذا الزلزال الذي ضرب بيروت، ووصل صداه إلى قبرص، مجرد جريمة. إنه لحظة انكشاف أسفرت عن وجهٍ مرعب للبنان، كبلد مخطوف، ومؤسسات مرتهنة، وعدالة معلقة.

ما لا يختلف عليه اللبنانيون أن المرفأ خضع، لعقود طويلة، لنفوذ «حزب الله» وكان جزءا من شبكة الدويلة، وشملت المرفأ والمطار والمعابر البرية والجمارك وبعض القضاء والإعلام والأجهزة الأمنية وغيرها!

صحيح أن الحرب الأخيرة بين "حزب الله" وإسرائيل، وما تفرضه من تحديات أمنية وإستراتيجية كبرى، تطال وجود حزب الله وسلاحه برمتيهما، إلا أن الصحيح أيضا أنّ ذلك لا يعفي الدولة اللبنانية من مسؤولياتها القضائية والوطنية. فالدولة مسؤولة عن عدم تحوّل ضحايا انفجار المرفأ إلى "ضحايا جانبيين" بسبب احتدام الصراع الإقليمي الجاري.

بل لعلّ اللحظة الحالية، بما تحمله من تبدّل في موازين القوى، تتيح فرصة مهمة لاستعادة ما تم سلبه من الدولة ومن اللبنانيين. وعليه فإن حكومة الرئيس القاضي نواف سلام، وبغطاء من الرئيس جوزيف عون، مطالبة بأن تثبت أنها تمثل قطيعة حقيقية مع منطق الإفلات من العقاب.

فلا يوجد أسهل من أن يثبت العهد الحالي أنه مختلف عن زمن ميشال عون وجبران باسيل وحسان دياب. جاهر ميشال عون، بالصوت والصورة، بأنه كان يعلم شيئا ما كان موجودا في مرفأ بيروت وأعقب ذلك بأن لبنان "ذاهب إلى جهنم" وهو ما حصل بالفعل، لتكون هذه العبارة أصدق ما نطق به ميشال عون منذ عرفه الرأي العام اللبناني.

فوق كل ذلك، لم يُحرّك ميشال عون ساكنًا إزاء سلوك الحزب العدائي تجاه التحقيق، بل على العكس، تبنّى في أكثر من مناسبة روايته المشككة، وساهم في حماية كل المجموعة الأمنية والسياسية المتورطة بالإهمال على الأقل، إن لم يكن بالتواطؤ. رفض أي تحقيق دولي في كارثة تفجير مرفأ بيروت تفاديا لمعرفة الحقيقة يوما... على غرار معرفة من قتل رفيق الحريري.

من أخطر ما كشفته السنوات الخمس التي مرت منذ انفجار المرفأ هو كيف استطاع "حزب الله" تحويل الجريمة إلى فرصة لإعادة تعريف "الأمن الوطني" بحيث لم يعد يعني سلامة المواطنين أو العدالة للضحايا، بل سلامة الحزب من الملاحقة أو المساس بمعنوياته وسمعته. المطلوب ليس طمس الحقيقة فحسب، بل تعميم فكرة أن لا أحد في لبنان يُحاسب "حزب الله" أيضا، لا في القضايا الكبرى ولا في ملفات الفساد والإهمال والذهاب إلى المشاركة في قتل أبناء الشعب السوري.

بالاستناد إلى كل ذلك، تبدو قضية المرفأ اختبارا حقيقيا للأمل الذي حمله اللبنانيون حين وصل الثنائي جوزيف عون – نواف سلام إلى سدة المسؤولية، وهما معنيان بأن لا يكونا شاهدي زور في مواجهة استمرار منطق الجريمة بديلا من منطق العدالة.

الأنفال والبارزانيون: من المقابر الجماعية إلى العقوبات الاقتصادية

مهند محمود شوقي
إعلامي عراقي

في صيف عام 1983، وتحديدا في 31 يوليو – تموز، أمر نظام صدام حسين باعتقال نحو 8000 من رجال وعوائل عشيرة البارزاني من مناطق بارزان، وتم نقلهم إلى صحارى جنوب العراق حيث أُعدموا ودفنوا في مقابر جماعية لا تزال شاهدة على جريمة مروّعة تُعدّ من أبرز فصول الإبادة الجماعية في تاريخ العراق الحديث. تلك الحملة لم تكن سوى تمهيد لحملة الأنفال الكبرى التي نُفذت بين فبراير وسبتمبر (شباط وأيلول) 1988، وأسفرت عن مقتل ما يقرب من 182000 مدني كردي، وتدمير أكثر من 4000 قرية، وتهجير أكثر من مليون شخص. وقد اعتُبرت هذه الحملة لاحقاً جريمة إبادة جماعية من قبل المحكمة العراقية العليا، وتم توثيقها من قِبل منظمات دولية كـ"هيومن رايتس ووتش" و"أمنستي".

ورغم أن العراق دخل في مرحلة جديدة بعد 2003، وقرّ دستور 2005 الذي يعترف بالفيدرالية ويكفل الحقوق القومية للأكراد، إلا أن السياسات المركزية القديمة لم تتلاشَ تماما، بل عادت في ثوب اقتصادي وإداري جديد. ففي السنوات الأخيرة، وخصوصا منذ 2023، بدأت الحكومة الاتحادية في بغداد باستخدام سلاح الرواتب والموازنات كورقة ضغط سياسي ضد إقليم كردستان. ففي يونيو – حزيران 2025 علّقت وزارة المالية العراقية صرف رواتب موظفي الإقليم لأسباب تتعلق بـ"عدم التزام الإقليم بتسليم الإيرادات"، رغم أن حكومة كردستان أكدت مرارا أنها سلّمت ما اتُّفق عليه وفق قانون الموازنة. وقد ترك هذا القرار أكثر من مليون موظف دون راتب منذ يونيو، ما أدى إلى احتجاجات شعبية وتنديد واسع من الأطراف السياسية في الإقليم.

إذا كانت الدولة العراقية تسعى فعلاً إلى بناء شراكة حقيقية فإن أول شروط ذلك هو وقف استهداف كردستان سواء بالمسيرات أو بالقرارات المالية واحترام الاتفاقات الدستورية لا الالتفاف عليها

في موازاة ذلك تعرضت منشآت الطاقة في الإقليم لهجمات متكررة بطائرات مسيّرة، استهدفت حقول الغاز في خورمور وحقول النفط في كركوك وسنجار، وكان أبرزها هجوم 26 أبريل – نيسان 2024 الذي أسفر عن مقتل أربعة عمال وإيقاف الإنتاج جزئيا. ثم ما لبث أن تصاعد التصعيد، ففي منتصف يوليو – تموز 2025 استُهدف إقليم كردستان بـ14 طائرة مسيرة مفخخة على مدى أربعة أيام متتالية بين الـ14 والـ18 من الشهر، في موجة هجمات هي الأعنف من نوعها على الإطلاق ضد البنية التحتية للطاقة في الإقليم.

ورغم كل هذه الأزمات لم تتخلَّ حكومة إقليم كردستان عن نهج الحوار والانفتاح السياسي في تعاملها مع بغداد. فمنذ تشكيل الحكومة التاسعة برئاسة مسرور بارزاني، تمسّكت أربيل بالدستور كمرجعية لحل الخلافات، وقدمت العديد من المبادرات لحلحلة الملفات العالقة، ووقّعت اتفاقيات ضمن قانون الموازنة الثلاثي، وأبدت مرونة واضحة في القبول بمقترحات غالبا ما كانت مجحفة.

ورغم الحصار المالي والهجمات الأمنية واصلت حكومة الإقليم تنفيذ مشاريع إستراتيجية، منها مشروع "روناكي" للكهرباء، ومشروع "حسابي" الرقمي للشفافية المالية، إضافة إلى برامج في البنية التحتية والمياه والصحة والتعليم والطاقة. هذه المشاريع تُعد بمثابة رد حضاري وسلمي على سياسات التهميش والعقاب الجماعي، وتُظهر أن الإقليم يرد على الضغوط بالتنمية لا بالصدام.

ولعل ما يجري اليوم، من تأخير للرواتب وتكرار استهداف البنية التحتية، يُعيد إلى الذاكرة فصولاً مظلمة من تاريخ الأكراد مع السلطة المركزية. فالأنفال لم تكن مجرد مجزرة، بل كانت إعلانًا بأن الأكراد غير مرحب بهم في عراق مركزي استبدادي. واليوم، حينما يُستهدف الإقليم اقتصاديًا وأمنيًا دون رد واضح من بغداد، فإن ذلك يُعيد فتح الجروح ذاتها، وإن اختلفت الأدوات.

إذا كانت الدولة العراقية تسعى فعلاً إلى بناء شراكة حقيقية، فإن أول شروط ذلك هو وقف استهداف كردستان، سواء بالمسيرات أو بالقرارات المالية، واحترام الاتفاقات الدستورية، لا الالتفاف عليها. لأن العراق الموحد لا يُبنى بالتجويع ولا بالإخضاع، بل بالعدالة واحترام الإرادة الحرة لكل مكوناته.

هجمات هي الأعنف من نوعها

التكامل المغاربي المفقود: هل يفتح الحوار بوابة التنمية الإقليمية

علي قاسم
كاتب سوري

المغرب العربي، الذي يضم المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، يمتلك ثروات طبيعية هائلة وإمكانات بشرية واعدة، لكنه يظل الأقل اندماجا اقتصاديا على مستوى العالم. يعود هذا الواقع المؤسف إلى خلافات سياسية متجذرة، خاصة موقف الجزائر من قضية الصحراء المغربية ودعمها لجبهة بوليساريو، ما أدى إلى تجميد اتحاد المغرب العربي منذ تأسيسه عام 1989، وحرم أكثر من 100 مليون نسمة من فرص تنموية كان يمكن أن تحول المنطقة إلى قوة اقتصادية إقليمية.

إحياء اتحاد المغرب العربي يتطلب فتح الحدود لتسهيل التجارة والتواصل الإنساني وتفعيل المؤسسات لإخراج الاتحاد -بمؤسساته الاقتصادية- من الأزمة التي سُجن داخلها، وإحياء شراكات دولية

اتحاد المغرب العربي أُسس في مراكش عام 1989 بهدف تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي بين دول المنطقة. لكن الخلاف حول الصحراء المغربية، وتحديدا دعم الجزائر لجبهة بوليساريو التي تأسست عام 1973 بدعم من معمر القذافي، أوقف هذا الحلم. الجزائر التي ترى في دعم بوليساريو جزءا من عقيدتها السياسية، أغلقت حدودها مع المغرب عام 1994، وقطعت العلاقات الدبلوماسية عام 2021، ما أعاق حركة الأفراد والسلع ورؤوس الأموال. هذا الجمود حال دون استفادة المنطقة من موقعها الجغرافي الإستراتيجي بين أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء.

إحصاءات منظمة التجارة العالمية تُظهر أن التجارة البينية في المغرب العربي لا تتجاوز 2 في المئة من إجمالي المبادلات الخارجية، مقارنة بـ16 في المئة في أفريقيا و60 في المئة في الاتحاد الأوروبي. وقدرت دراسة للبنك الدولي عام 2017 أن الاندماج الاقتصادي الكامل قد يرفع الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة إلى 360 مليار دولار، بمتوسط دخل للفرد يصل إلى 4000 دولار اسميًا و12000 دولار بتعادل القوة الشرائية. هذا يضاهي اقتصادات مثل جنوب أفريقيا أو الإمارات، ويفتح سوقا إقليمية تضم 100 مليون مستهلك.

الموارد الطبيعية تدعم هذا الطموح: تمتلك الجزائر احتياطيات غاز طبيعي بـ4.5 تريليون متر مكعب، ويقود المغرب التحول إلى الطاقة المتجددة بنسبة 40 في المئة من إنتاجه الكهربائي، وتصدر تونس زيت الزيتون بقيمة 300 مليون دولار سنويا إلى إيطاليا، وتتمتع موريتانيا بثروات معدنية وسمكية وفيرة. لكن غياب التكامل يحد من استغلال هذه الموارد، إذ تعتمد الدول على أسواق خارجية بدلاً من السوق الإقليمية.

ورغم التوترات يواصل المغرب، بقيادة الملك محمد السادس، تقديم مبادرات للتكامل الإقليمي. في خطابه بمناسبة عيد العرش في 29 يوليو 2025 جدد دعوته للحوار مع الجزائر، مؤكدا أن "الشعب الجزائري شقيق، تجمعه بالشعب المغربي أواصر اللغة والدين والمصير المشترك." هذه الدعوة، التي بدأت عام 2018، تهدف إلى فتح الحدود المغلقة منذ 1994 وإحياء اتحاد المغرب العربي كإطار للتنمية.

قدم المغرب مبادرة الولوج إلى المحيط الأطلسي عام 2023، التي تتيح لدول الساحل، مثل مالي والنيجر، الوصول إلى ميناء الداخلة الأطلسي، ما يعزز التجارة والتنمية. كان يمكن للجزائر أن تستفيد لوجستيًا من هذه المبادرة، خاصة مع ميناء طنجة المتوسط، أكبر ميناء أفريقي بطاقة 9 ملايين حاوية سنويا. لكن الموقف الجزائري المتشدد حال دون ذلك.

نجاحات المغرب الدبلوماسية في قضية الصحراء، بما في ذلك اعتراف الولايات المتحدة (2020) وفرنسا (2024) والمملكة المتحدة والبرتغال بمبادرة الحكم الذاتي، عززت موقفه. رغم ذلك يحافظ الملك محمد السادس على نهج الصبر الإستراتيجي، داعيا إلى "حوار أخوي" يتجاوز الخلافات ويحترم السيادة الوطنية.

يعكس الموقف الجزائري، المتجذر في دعم جبهة بوليساريو منذ السبعينات، رؤية ترى المغرب خصما إستراتيجيا. أكد القذافي، الذي دعم تأسيس بوليساريو، لاحقاً أن هدفه كان طرد الاستعمار الإسباني وليس إقامة دولة مستقلة. رغم ذلك حولت الجزائر هذا الدعم إلى عقيدة سياسية، متجاهلة الاعتراف الدولي المتزايد بسيادة المغرب على صحرائه. وكلف قطع العلاقات عام 2021 وإغلاق أنبوب الغاز المغاربي – الأوروبي (GME) المنطقة خسائر اقتصادية كبيرة، إذ كان الأنبوب ينقل 8 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا إلى أوروبا.

التعنت يعزز سردية "المظلومية" في الجزائر، لكنه يحرم شعبها من فرص التنمية. على سبيل المثال، لو تم تفعيل التكامل الاقتصادي لاستفادت الجزائر من الاستثمارات الأوروبية في خطة ماتي الإيطالية، التي خصصت 5.5 مليار يورو لدعم التنمية في أفريقيا، بما في ذلك مشروع "الماد" للطاقة بين تونس وإيطاليا.

إغلاق الحدود بين المغرب والجزائر لم يؤثر على التجارة فحسب، بل قطع الروابط الإنسانية. تعاني العائلات المشتركة على الحدود من الانفصال، ويواجه الشباب البطالة (تصل إلى 30 في المئة في تونس والجزائر) والهجرة غير النظامية. في 2023 غادر حوالي 45000 مهاجر تونس عبر "قوارب الموت" إلى إيطاليا، وفقا لتقارير الاتحاد الأوروبي. يتناقض هذا مع التجانس الثقافي واللغوي الذي يجمع شعوب المغرب العربي، والذي كان يمكن أن يكون أساسا لتكتل إقليمي قوي.

تاريخيًا كانت تونس "مطمورة روما"، تُصدر الحبوب وزيت الزيتون إلى إيطاليا، بينما كانت الجزائر مركزا تجاريا في العصر العثماني. اليوم، يمكن للمغرب العربي أن يستلهم هذا الإرث ليصبح مركزا للطاقة المتجددة والزراعة والتكنولوجيا. على سبيل المثال يمكن لمشروع "الماد" بين تونس وإيطاليا أن يمتد ليشمل الجزائر والمغرب، ما يخلق شبكة طاقة إقليمية. في الزراعة تصدر تونس 200000 طن من زيت الزيتون سنويا، بينما يمكن للمغرب وموريتانيا دعم الأمن الغذائي عبر الاستثمار في الزراعة المستدامة. ولوجستيا يمكن لميناء طنجة المتوسط أن يكون بوابة لدول الساحل إذا انضمت الجزائر إلى مبادرة الولوج الأطلسي.

دعوة الملك محمد السادس للحوار تهدف إلى رفع الحرج عن النظام الجزائري، وتمهد أمامه الطريق لتراجع مشرف عن موقفه. وتدعم هذه الدعوة ضغوط دولية، مثل اعتراف 47 دولة بمبادرة الحكم الذاتي، وتحولات إقليمية مثل انضمام دول الساحل إلى مبادرة المغرب.

إحياء اتحاد المغرب العربي يتطلب فتح الحدود لتسهيل التجارة والتواصل الإنساني، وتفعيل المؤسسات لإخراج الاتحاد -بمؤسساته الاقتصادية- من الأزمة التي سُجن داخلها، وإحياء شراكات دولية، والاستفادة من مبادرات مثل خطة ماتي الإيطالية ومذكرة التفاهم مع الاتحاد الأوروبي (2023) التي قدمت 127 مليون يورو لدعم تونس.

المغرب العربي يملك من الإمكانات ما يتيح له أن يصبح قوة اقتصادية تنافس على المستوى العالمي، لكن الخلافات السياسية، خاصة حول الصحراء، تعيق هذا الحلم. ويقدم المغرب نموذجا للقيادة الحكيمة عبر دعوات الحوار والمبادرات التنموية، بينما يبقى السؤال المعضلة: هل تستجيب الجزائر لهذه اليد الممدودة، أم ستظل أسيرة عقيدة عفا عليها الزمن؟

الفرصة الاقتصادية ليست مجرد أرقام، بل حياة أفضل لأجيال تتطلع إلى مستقبل مشترك.

لم يبق من الاتحاد سوى صور للذكرى

رسائل سياسية تحرّك اتحاد الشغل في تونس

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

يتحرّك الاتحاد العام التونسي للشغل هذه الأيام على أكثر من جبهة لتبديد الصورة التي رُسمت عنه مؤخرًا، والتي تُصوّره كمنظمة خارج الأطر التي حُددت للعمل النقابي، محصورة في زاوية ضيقة. بدأ الاتحاد دعوته إلى إضراب عام في قطاع النقل العمومي لمدة ثلاثة أيام، وقد تم تنفيذه، ثم تبعته وقفة احتجاجية لنقابة التعليم الأساسي أمام وزارة التربية الخميس الماضي للمطالبة بزيادة الأجور. هذه التحركات تُوحي بأن المنظمة النقابية لا تزال تعتقد أنها قادرة على الفعل وتعطيل المسار الإصلاحي الذي رسمه الرئيس قيس سعيّد للنهوض بالبلاد.

يبدو أن اتحاد الشغل يريد إرسال رسائل سياسية إلى السلطة، مؤكدا أنه لا يزال طرفا فاعلا في المشهد السياسي، وقادرا على فتح قنوات للحوار من جديد. لكن هذه الرؤية تبدو محدودة بترتيبات البيت الداخلي للمنظمة النقابية، ويبدو أنها لم تتجاوز جدران ساحة محمد علي، وفق توصيفات بعض المهتمين بالشأن السياسي في تونس.

أسئلة عديدة تُطرح، واستفسارات كثيرة تفرض نفسها للبحث عن إجابات حول دوافع التحركات التي بدأ الاتحاد العام التونسي للشغل بخوضها، مستغلاً الفترة الصيفية التي تتوقف فيها أغلب قواعده لعطلة مطوّلة: ماذا يريد الاتحاد من السلطة؟ وما دلالات الرسائل التي يسعى لتوجيهها من خلال تنفيذ إضرابات قطاعية؟ أي مسار تفاوضي يمكن أن يؤدي إلى فتح باب الحوار من جديد مع السلطات؟ وهل يعي الاتحاد حجمه الطبيعي قياسا بالتحديات المصيرية التي تواجهها تونس؟

تشير المؤشرات إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل لا يزال يعتمد على نهجٍ تقليدي يفتقر إلى الابتكار في فتح قنوات الحوار والنقاش حول قضايا لا تقتصر على الأجور، بل تتعلق بصحة وسلامة أعضائه في قطاعات حيوية مثل النقل والتعليم والصحة. الجامعة العامة للنقل التابعة للاتحاد أكدت في بيان لها الخميس، عبر صفحتها على فيسبوك، أن "الإضراب في يومه الثاني سجّل نجاحا باهرا، وسيتواصل." وأضافت "في يومه الثاني، يثبت الإضراب القطاعي للنقل أنه ليس مجرد محطة نضالية عابرة، بل رسالة واضحة مفادها: الوحدة تصنع القوة، والإصرار ينتصر." وتابعت "النجاح الباهر للإضراب يؤكد تمسك أبناء وبنات القطاع بحقوقهم، وثباتهم في مطالبهم، وإيمانهم بالحوار الجدي، مع رفضهم للمراوغة والتسويف."

عندما تُغلق أبواب التفاوض والحوار يصبح الإضراب الوسيلة الأبلغ التي يعبّر من خلالها العمال عن مطالبهم المشروعة، دفاعا عن حقوقهم في العمل في ظروف تضمن أمنهم وسلامتهم. هذه هي الفرضية التي بنت عليها قواعد المنظمة النقابية موقفها لتنفيذ الإضراب في قطاع النقل العمومي، والتي تحمل في طياتها رسائل سياسية تخطط لها القيادات العليا وتوجه الإشارة إلى أعضائها للتنفيذ في الميدان.

تكمن أزمة الاتحاد العام التونسي للشغل، وبعض من يتبنون رؤيته الضيقة، في محاولتهم تسجيل نقاط على حساب السلطة وتحركاتها. هذه الرؤية تبدو قاصرة، إذ لا ترى إلا نصف الكأس الفارغ، ولا تأخذ في الاعتبار الجهود التي تبذلها الدولة لتحسين الأوضاع. كيف يمكن تفسير تحرك أعوان النقل في وقت تسعى فيه الدولة إلى عقد صفقات لاقتناء حافلات جديدة، وتحسين البنية التحتية، وتجنيد عناصر أمن بشكل دوري للحفاظ على سلامة العاملين والمسافرين على حد السواء؟

الظرف الاستثنائي الذي تعيشه تونس اليوم لا يحظى بالاعتبار الكافي. فالأزمة الاقتصادية الضاغطة، والديون الخارجية التي لا تزال الدولة تدفع فاتورتها، ومستوى التضخم المرتفع الذي يبحث المختصون عن مخرج له، تُعدّ تحديات تتعامل معها السلطة بحذر، سعيا لتطويعها خدمة للصالح العام، والبحث عن حلول للأزمة العميقة التي تعيشها تونس. يُفترض أن يكون الجميع منسجما ومساهمًا في رؤية تأخذ في الاعتبار الوضع الحرج الذي يحرّك القائمين على الدولة، وتستند في مطالبه إلى دعم المنجز بدلاً من تقزيمه أو الاستنقاص منه.

تبدو رؤية الرئيس قيس سعيّد في هذا الاتجاه واضحة ولا تقبل التشكيك. فقد عبّر عن ذلك قائلا إن "منوال التنمية الذي يتم البحث عنه مائلٌ واضحٌ أمام الجميع، والشعب التونسي هو الذي خطّه، وما على الجهات المعنية سوى العمل على تحقيقه." وأكّد أن "تونس تعجّ بالخيرات والثروات، ولن تكون لقمة سائغة للوبيات وأعوانهم في أي مستوى كان،" مشيرا إلى أن العمل مستمرّ دون انقطاع حتى لا يبقى بائسٌ أو محروم. وأضاف أن "المسؤول الذي لا يكون مثالاً في التعفف والتقشف، ولا يشعر بمعاناة المواطنين في كل وقت، ولا يسعى إلى تذليل العقبات أمامهم، بل يتعمّد في كثير من الأحيان التنكيل بهم، غير جدير بتحمّل المسؤولية، وسيحل محله شبابٌ مؤمنٌ بأنه يُساهم في معركة تحرير وطنية بروح المناضل من أجل كرامة وطنه وحق أبناء شعبه في العيش الكريم."

الأساس في البناء أن يكون على أرضية صلبة ليكون متماسكا وقادرا على مقاومة التحديات. هذا هو المسار الذي رسمه الرئيس سعيّد، واختار السير فيه لبناء تونس التي يحلم بها الكثيرون، لا تونس التي يتربّص بها "أعداء الداخل"، ويحاولون، يائسين، جرّها إلى مربّع الاحتجاجات والفوضى. هذه هي تونس التي تُبنى من جديد على قاعدة الانتصار والبقاء للأجدر، المجند لخدمة البلاد وأداء الواجب المقدّس في جميع الظروف، بمرّها قبل حلوها.

إسقاط القروض في الكويت: بحث في العدالة الممكنة

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

لا تنفصل الدعوات لإسقاط القروض في الكويت عن إرث الدولة الريعية وضغوط التحول الاقتصادي. فمع تصاعد الأزمة المعيشية، يدفع 22 في المئة من المقترضين أكثر من 40 في المئة من دخلهم لسداد الديون، بينما يدفع 12 في المئة ما بين 30 – 40 في المئة. في هذا السياق تبرز فكرة الإسقاط كحل سريع لإعادة التوازن بين المواطن والدولة.

لكن الأمور ليست بهذه البساطة؛ فالتعقيد يكمن في اختبار قدرة الدولة على الموازنة بين العدالة والانضباط المالي. إذ يستند المعارضون إلى مخاوف مالية مشروعة تتعلق بارتفاع كلفة إسقاط القروض، وما قد يترتب عليه من تأثير سلبي على التصنيف الائتماني للدولة.

كما أن الإسقاط الشامل دون ضوابط يحمل مخاطر جسيمة، أبرزها ترسيخ عقلية الريع، ومكافأة سوء التقدير المالي، وإعادة توزيع الامتيازات لصالح الطبقات الأعلى دخلا. فقد أشار البعض إلى أن نسبة كبيرة من قروض هذه الفئة تستخدم في تمويل الكماليات وليس الحاجات الأساسية.

هذه الحجج الاقتصادية صحيحة جزئيا بلا شك، إلا أن الثقة الاقتصادية، وهي عامل حاسم في استقرار المجتمع، تُبنى بالعدالة لا بالمال وحده. فعندما يشعر المواطنون بأن الآليات الاقتصادية تعمل ضد مصالحهم، يتآكل الاستقرار الاجتماعي تدريجيا، وتتسع فجوة انعدام الثقة بين مكونات المجتمع.

ولذا، فإن السؤال الأكثر إثارة يتمثل في: هل يخدم إسقاط القروض العدالة فعلا؟ فالقروض التعليمية والإسكانية الموجهة للطبقات محدودة الدخل لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من إجمالي الديون. وهذا ما يستدعي تغيير زاوية النظر، والتوجه نحو بناء نموذج حل يتسم بالدقة والعدالة.

وفي هذا السياق أقترح استهدافا عادلا وإسقاطا كاملا للقروض الأساسية لأصحاب الدخول المنخفضة، بعد تحديد علمي دقيق لهذه الفئة، كأن يكون الحد 1500 دينار كويتي، مع إعادة هيكلة 50 في المئة من القروض لمن تتراوح دخولهم بين 1500 و3000 دينار.

وضوابط وقائية تشمل إعفاء أصحاب الدخول المتوسطة من كامل الفوائد، وربط الإعفاء بعدم التخلف عن السداد لمدة ثلاث سنوات، أو فرض سقف فائدة سنوي مرتبط بالدخل. ذلك لأن العدالة لا تعني شطب الأرقام، بل بناء نظام مالي يحمي الضعيف ويحفز المنتج.

إضافة إلى إطلاق برنامج وطني للتثقيف المالي، مستفيدين من تجارب دولية ناجحة، كالنموذج الماليزي الذي قرن إسقاط القروض بخفض البطالة، أو التجربة الكورية المبدعة التي ارتبطت بإنشاء 12 ألف مشروع إنتاجي ونمو القطاع غير النفطي.

إن إسقاط القروض ليس هبة مجانية، بل خطوة نحو إعادة تعريف العلاقة بين المواطن والدولة، فهو تحول جوهري من منطق الهبات العشوائية إلى بناء عقد اجتماعي متجدد، تُترجم فيه العدالة إلى سياسات هادفة.

يقول الفيلسوف جون رولز "العدالة ليست مجرد مساواة في الحقوق، بل في الفرص والقدرات التي تُمكّن كل فرد من المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع." في هذه المعادلة يتحول المواطن من متلق سلبي إلى شريك فاعل، بينما تنتقل الدولة من دور المُنعِم إلى مدير للتوازن.

إسقاط القروض ليس هبة مجانية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

المغرب حليف إستراتيجي للبرتغال في تقوية أمن الطاقة والربط الكهربائي

مشروع بناء كابل بحري بقدرة 10 ميغاواط وبكلفة تناهز 650 مليون يورو

يعكس اهتمام البرتغال بتعزيز التعاون والربط الكهربائي مع المغرب لتحقيق أمن الطاقة، الأهمية المتزايدة للشراكات الإستراتيجية في هذا المجال الحيوي، ويؤكد مساهمته في تكريس دور المغرب كمحور إقليمي للطاقة وربط القارات في شبكة أكثر استقرارا وكفاءة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

نواة متينة لبنية الشبكة

الرباط - تدرس الحكومة البرتغالية مشروعا غير مسبوق لربط كهربائي مباشر مع المغرب، وذلك ضمن خطة عاجلة تهدف إلى تقوية أمنها للطاقة وتقليص تبعيتها للشبكة الإسبانية.

وكشفت ماريا دا غراسا كارفالو، وزيرة البيئة والطاقة البرتغالية أن وزيري خارجية البلدين بدأ مناقشات "أولية للغاية" حول ربط شبكات الكهرباء، بعد تعثر مشاريع الربط الكهربائي مع فرنسا بسبب ممانعة باريس.

وأعلنت كارفالو عن 31 إجراءً تهدف إلى منع انقطاعات التيار الكهربائي مستقبلاً، مطمئنةً المواطنين إلى أن التكاليف لن تشمل فواتير الكهرباء.

وصرحت للصحافيين في لشبونة الأسبوع الماضي بأنه "سيأتي جزء من التمويل من صناديق أوروبية،" مُقرةً بمخاوف الجمهور بشأن ارتفاع تكاليف الطاقة.

وقالت إن "التواصل مع الجانب المغربي لا يزال في مراحله التمهيدية،" موضحة أن أول اجتماع رسمي بين ممثلي البلدين سيعقد قريبا في مقر الوزارة بالعاصمة البرتغالية.

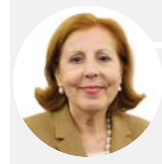

ماريا دا غراسا

التواصل مع الجانب المغربي لا يزال في مراحله التمهيدية

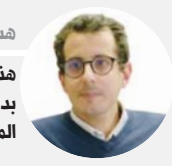

هشام معتضد

هذا التحول مرتبط بديناميكية علاقات المغرب مع أوروبا

وأضافت "يمكننا النظر في الربط مع المشاريع القائمة فالبدء من الصفر سيكون مكلفا للغاية بالتأكيد،" مقترحة نهجًا عمليًا تجاه مشروع الربط الطموح عبر المضيق، حيث يبرز المغرب كشريك بديل وآمن يُعوّل عليه لتأمين تدفق كهربائي مستقر وذي مصدر متجدد.

وتأتي خطوة تعزيز الشبكة البرتغالية التي خصصت لها الحكومة نحو 400 مليون يورو عقب الانقطاع الكبير للتيار الكهربائي الذي شل شبه الجزيرة الإيبيرية في أواخر أبريل الماضي.

وفي حال المصادقة على المشروع سيتم ربط شمال المغرب بجنوب البرتغال عبر كابل بحري بقدرة تصل إلى ألف ميغاواط، وبكلفة تناهز 650 مليون يورو، مع احتمال تمويله من قبل الطرفين والمفوضية الأوروبية.

ويعتقد هشام معتضد الأكاديمي والخبير في العلاقات الدولية أن مشروع الربط الكهربائي بين البلدين يبرز بعدا جيوستراتيجيا وتاريخيا بالغ الأهمية، بالنظر إلى الروابط الجغرافية والسياسية مع المغرب باعتباره شريكا طبيعيا وحليفا مستقبليا في مجال الطاقة.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هذا التحول لا ينفصل عن الديناميكية الداخلية لعلاقات المغرب مع أوروبا، خصوصًا ما يتصل بالتحولات الجارية في مجالات الهيدروجين الأخضر، والربط البحري، والطاقة المتجددة."

وأوضح أن كل تلك المتغيرات تفرض بدورها انسجامًا سياسيا يواكب طبيعة الشراكة الاقتصادية الجديدة بين المغرب والبرتغال.

وفي ظل محدودية الربط الكهربائي لشبه الجزيرة الإيبيرية مع بقية الدول الأوروبية، يظهر المغرب كحل إستراتيجي في أمن الطاقة الأوروبي، بفضل استثماراته الكبيرة في الطاقات النظيفة وموقعه الجيوستراتيجي الفريد.

ويرتبط شبه الجزيرة مع فرنسا بنسبة لا تتجاوز 2.8 في المئة مقابل الهدف الأوروبي المحدد عند 15 في المئة، كما تعتري البنية الكهربائية المشتركة بين إسبانيا والبرتغال هشاشة واضحة.

ويرى خبراء الطاقة فوائد محتملة، من ذلك أن تَشارك البرتغال في الكهرباء مع إسبانيا سيسهل أي مشروع ربط مع المغرب، إذ سيُنشئ الربط المغربي جسرًا كهربائيًا عابرًا للقارات غير مسبوق.

كما يمكّن نمو الطاقة المتجددة في المغرب من استكمال احتياجات البرتغال، مع توفير مسار تصدير آخر للبلاد الواقعة في شمال أفريقيا لتحقيق طموحاتها في مجال الطاقة الخضراء.

وفي إطار الزخم الذي تعرفه العلاقات الثنائية أكد وزير الخارجية البرتغالي باولو رانجيل في أواخر يوليو الماضي، خلال ندوة صحفية مشتركة مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، أن "العلاقات العريقة تكتسي طابعا إستراتيجيا وأولوية خاصة في السياسة الخارجية البرتغالية."

وقال إن البرتغال تعتبر نفسها "حليفا مهما للمغرب داخل الاتحاد الأوروبي، مع وجود إمكانيات واسعة للتعاون بين الجانبين على كافة المستويات بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين."

ووقع المغرب والبرتغال في ديسمبر 2023، على هامش مؤتمر الأطراف كوب 28 الذي احتضنته إمارة دبي، تصريحا مشتركا بشأن مشروع الربط الكهربائي بين البلدين.

ووقّعت الوثيقة آنذاك وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة ليلى بنعلي، ونظيرها البرتغالي وزير البيئة والعمل المناخي دوارتي كورديرو، وتهدف إلى تعزيز التعاون في مجال الطاقات المتجددة، ودعم تبادل الطاقة بين أفريقيا وأوروبا.

ولا تزال التحديات التقنية المتعلقة بالكابلات البحرية عبر مضيق جبل طارق، والتوافق التنظيمي بين أنظمة الاتحاد الأوروبي وأنظمة الدول غير الأعضاء، تُشكّل عقبات هائلة.

وأثر انقطاع التيار الكهربائي بشكل كبير في جميع أنحاء شبه الجزيرة الإيبيرية، لنحو عشر ساعات، ولفترة أطول في بعض المناطق، حيث تسبب في صعوبات بالغة في أنظمة الاتصالات والنقل والقطاعات الأساسية، مثل خدمات الطوارئ.

وفي مؤتمرها الصحفي قالت كارفالو إن "جوهر الإجراءات المخطط لها يتمثل في توسيع نطاق تخزين الكهرباء من خلال تركيبات البطاريات."

وأضافت "من المتوقع طرح مناقصات بحلول عام 2026 كما يُخصص مبلغ بقيمة 25 مليون يورو آخر للبنية التحتية الحيوية، مثل المستشفيات، لضمان استمرارية إمداداتها من الطاقة في حالات الطوارئ."

وتابعت "كما ستخضع أنظمة التحكم في الشبكة لتحديث من أجل تحسين إدارة تدفقات الطاقة متزايدة التعقيد من مصادر الطاقة المتجددة."

ويرى معتضد أن الربط الكهربائي المتوقع إنجازه بين البرتغال والمغرب ومشروع أنبوب الغاز ومبادرة ولوج دول الساحل إلى الأطلسي لا يُنظر إليها كمشاريع اقتصادية فقط، من وجهة نظر المسؤولين البرتغال، بل كأدوات لإعادة ترتيب الجغرافيا الجيوسياسية لصالح دول مستقرة تمتلك رؤية تكاملية يتقدمها المغرب.

وأكد أن ذلك يندرج ضمن سعي أوروبي إلى بناء تكتل جيوسياسي يربط ضفتي الأطلسي، من غرب أفريقيا إلى أوروبا، على أساس المصالح المتقاطعة، وتحت مظلة الأمن والتكامل الاقتصادي.

موانئ دبي توسع شبكة مشاريعها الاستثمارية العالمية

دبي - تواصل موانئ دبي العالمية خططها الطموحة لتعزيز قدراتها التشغيلية واللوجستية وتحقيق نمو رقمي ومستدام في منظومة التجارة العالمية.

وأعلنت المجموعة المملوكة لحكومة دبي منذ بداية العام الجاري عن إطلاق سلسلة مشاريع وتوسعات دولية إستراتيجية بإجمالي استثمارات بلغت نحو 4.56 مليار دولار، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الأحد.

وتوزعت هذه الاستثمارات على عدد من الأسواق الحيوية في قارات أفريقيا وأميركا الجنوبية وأوروبا وآسيا وأستراليا، ما يعكس إستراتيجية النمو المستدام والتوسع المتوازن التي تتبناها المجموعة عالميا.

وفي يناير الماضي، أعلنت الحكومة البيروفية وموانئ دبي إطلاق توسعة جديدة لميناء كالاو باستثمارات تقارب مليار دولار، استكمالا لأعمال سابقة أنجزت في عام 2024 بقيمة 400 مليون دولار.

ويهدف المشروع إلى تعزيز صادرات الحبوب والخضراوات، ورفع الإنتاجية بنسبة 80 في المئة عبر توسعة الأرصفة واستخدام معدات تشغيل كهربائية حديثة.

وبالتزامن مع ذلك، أعلنت المجموعة الإماراتية عن استثمار مشترك مع شركة أن.أس.دبليو بورتس الأسترالية بقيمة 400 مليون دولار أسترالي ما يعادل نحو 265 مليون دولار أميركي لتوسعة محطة السكك الحديدية في ميناء بورت بوتاني في سيدني.

ويهدف المشروع إلى زيادة الطاقة الاستيعابية للميناء الأسترالي من 400 ألف إلى مليون حاوية نمطية سنويا.

وفي مايو، أعلنت المجموعة عن برنامج استثماري عالمي بقيمة 2.5 مليار دولار، يشمل تطوير موانئ رئيسية في خمس دول حيوية.

وتعكف موانئ دبي على تطوير ميناء أعماق في بانانا الواقع على الساحل الأطلسي في جمهورية الكونغو الديمقراطية والذي ستبلغ طاقته الاستيعابية السنوية 450 ألف حاوية نمطية.

وفي السنغال تواصل المجموعة تطوير ميناء نديان الجديد على الساحل الغربي لأفريقيا، باستثمار أولي قدره 830 مليون دولار، وتصل طاقته الاستيعابية السنوية إلى 1.2 مليون حاوية نمطية.

أما في الإكوادور، فقد أطلقت المجموعة مشروع توسعة للرصيف في ميناء بوسورخا بقيمة 140 مليون دولار، لزيادة طوله الإجمالي إلى 700 متر، بما يسمح باستقبال سفينتين من فئة بوست باناماكس في وقت واحد.

4.56

مليار دولار قيمة ما ضخته المجموعة في 2025 في مشاريع أفريقيا والهند وأميركا الجنوبية

وشمل البرنامج الاستثماري كذلك المملكة المتحدة، إذ تستثمر موانئ دبي العالمية مليار دولار أميركي في توسعة مركز لندن جيتواي، لبناء رصيفين جديدين للشحن ومحطة سكك حديدية إضافية، ما يعزز ربط التجارة الأوروبية.

وبدأت موانئ دبي الأعمال الإنشائية في محطة حاويات جديدة بقيمة 510 ملايين دولار في تونا تيكرا بولاية غوجارات على الساحل الشمالي الغربي للهند، تضم رصيفا بطول 1.1 كيلومتر، وتصل طاقتها الاستيعابية السنوية إلى 2.19 مليون حاوية نمطية.

وستربط هذه المحطة المناطق الداخلية الواسعة في الهند بالأسواق العالمية عبر شبكة من الطرق والسكك الحديدية، مما يُسهّل وصول الشركات الهندية إلى سلاسل التجارة العالمية بسرعة وكفاءة أكبر.

خدمات لوجستية على أعلى مستوى

سباق دولي في ماراثون كسر حواجز تنظيف صناعة البلاستيك

جنيف - يجتمع ممثلون لنحو 180 دولة في جنيف الثلاثاء في محاولة جديدة لوضع أول معاهدة عالمية للقضاء على التلوث الناجم عن مادة البلاستيك، من المحيطات إلى جسم الإنسان.

وفي ضوء تصاعد التوترات الجيوسياسية والتجارية، أُضيفت هذه الدورة من المفاوضات الحكومية الدولية (سي.آي.أن 5 – 2) وتستمر لعشرة أيام بعد فشل المحادثات ببوسان بكوريا الجنوبية في ديسمبر. وحالت مجموعة من الدول المنتجة للنفط دون إحراز أي تقدم.

ويبدو الرهان كبيرا، ففي حال لم تُتخذ إجراءات، سيتضاعف استهلاك البلاستيك في العالم ثلاث مرات بحلول عام 2060 وفق توقعات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

ويتوقع أن تزداد النفايات البلاستيكية في التربة والمجاري المائية، من قمم الجبال إلى المحيطات، بنسبة 50 في المئة بحلول عام 2040، وفقا لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي يتولى أمانة المفاوضات الأممية.

وينتج كوكب الأرض حاليا 460 مليون طن من البلاستيك سنويا، نصفها معد للاستخدام الأحادي، في حين يُعاد تدوير أقل من 10 في المئة من نفايات البلاستيك.

ويدخل البلاستيك المشتق من النفط في تركيبة كل شيء تقريبا كالأغلفة وألياف الملابس ومواد البناء والأدوات الطبية وغيرها.

وأظهرت دراسات حديثة أن البوليمرات بتحللها إلى جزيئات بلاستيكية دقيقة ونانوية تُلوث الأنظمة البيئية، وتدخل إلى دورة الإنسان الدموية وأعضائه.

وانتقد فريق يضم 450 عالما من 65 دولة يتابعون المباحثات، التداعيات التي لا تزال مجهولة على صحة الأجيال الحالية والمستقبلية.

ورغم تعقيدات المفاوضات التي تمس المصالح المتضاربة للمجتمع الحديث (المواد الكيميائية والتنمية الاقتصادية مقابل البيئة والصحة)، قالت الدنماركية إنغر أندرسن المديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إن "من الممكن إنهاء اجتماع جنيف بمعاهدة".

ونشر الدبلوماسي الإكوادوري لويس فاياس فالديفييسو الذي يرأس النقاشات، مسودة نص بعد فشل محادثات بوسان، تتضمن أكثر من 300 نقطة خلافية ستحتاج إلى تفاوض حتى الرابع عشر من أغسطس الجاري، قبل التوصل إلى معاهدة.

ويشكل إنتاج البلاستيك قرابة 5 في المئة من الغازات الدفيئة، ويمكن أن يرتفع إلى 20 في المئة بحلول عام 2050 ما لم يكن محدودا، وفقا لتقرير صدر قبل أشهر عن مختبر لورانس بيركلي الوطني الفيدرالي الأميركي.

ويشير سعيد حامد العضو في تحالف يضم 39 دولة جزرية، إلى أن أصعب النقاط الخلافية هي ما إذا كان ينبغي للمعاهدة أن تتضمن سقفا لإنتاج المواد البلاستيكية الجديدة. وترفض الدول الغنية بالنفط مثل السعودية وإيران وروسيا هذا الطرح بشكل تام.

وتدخل نحو 13 ألف مادة كيميائية في صناعة البلاستيك، 3200 منها ذات خصائص خطيرة تؤثر على صحة الإنسان والبيئة، دون إغفال أن هناك مواد أخرى لم يتم تقييمها بعد، بحسب منظمة غرين بيس.

وقال بيورن بيلير، مدير شبكة المنظمات غير الحكومية آيين ومقرها السويد، لفرانس برس "لا يريد أحد تمديدا إضافيا للمفاوضات (...) من الممكن أن يبرز هيكل معاهدة من النقاشات حتى لو ستكون بدون تمويل أو شجاعة أو روح".

لويس فاياس فالديفييسو

لدينا أكثر من 300 نقطة خلافية ستحتاج إلى تفاوض

وعندما اتفقت الدول قبل عامين على التفاوض على معاهدة ملزمة قانونا بحلول نهاية 2024، دعت إلى معالجة دورة الحياة الكاملة للمواد البلاستيكية من الإنتاج والاستخدام إلى النفايات.

وأشار مصدر دبلوماسي طلب عدم كشف هويته إلى أن "السياق صعب، لأننا لا نستطيع أن نتجاهل تماما ما يحدث في أماكن أخرى لجهة التعددية، وبالتالي الدور الجديد للولايات المتحدة أو مجموعة بريكس" بقيادة الصين وروسيا.

ويلفت المصدر إلى أن "هذه القضايا تجذب بشكل كبير اهتمام البلدان النامية" إما لأنها منتجة للبلاستيك مع خطر التأثير الكبير على اقتصادها في حال تبني المعاهدة، أو لأنها تعاني من التلوث البلاستيكي وتطالب بالمساءلة.

وخلال مؤتمر الأمم المتحدة للمحيطات بمدينة نيس في يونيو الماضي، دعت 96 دولة إلى معاهدة طموحة تشمل هدف الحد من إنتاج البلاستيك واستهلاكه.

وتقول إيلين سيد رئيسة تحالف الدول الجزرية الصغيرة "لا ينبغي أن تكون هذه المعاهدة، كما يطالب البعض في القطاع، مخصصة فقط لتمويل إدارة النفايات البلاستيكية".

وتعارض الدول التي تنتج البتروكيماويات الجهود الرامية إلى الحد من إنتاج البلاستيك، رغم احتجاجات الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي تتحمل العبء الأكبر من تلوث البلاستيك.

وقال غراهام فورسيز من منظمة غرينبيس "في هذه المفاوضات النهائية، على الحكومات أن تتصرف بما يخدم مصالح الشعوب وليس الأطراف الملوّثة"، منتقدا الحضور الكبير لجماعات الضغط التابعة لقطاع الوقود الأحفوري على هامش المفاوضات.

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

أوبك+ يستعجل استعادة حصته العالمية في سوق النفط

التحالف يتحول من سياسة دعم الأسعار إلى زيادة الإنتاج بمقدار 548 ألف برميل يوميا اعتبارا من سبتمبر

اعتبر محللون استعجال أوبك+ استعادةَ حصته العالمية في أسواق النفط نقطة تحول مهمة في سياسات أعضاء التحالف لتحقيق منافع أكبر بزيادة الإنتاج خلال المرحلة المقبلة، خاصة وأن لديهم الإمكانيات لتنفيذ خططهم، لاسيما مع استقرار الأسعار.

فيينا - أنهى تحالف أوبك+ عمليا التخفيضات الطوعية التي التزمت بها ثماني دول منذ عامين، معلنا الأحد زيادة جديدة في الإنتاج بمقدار 547 ألف برميل يوميا اعتبارا من سبتمبر المقبل.

ويندرج القرار الذي اتخذته ثماني دول تتقدمهم السعودية في إطار إستراتيجية واضحة للتحول من دعم الأسعار إلى استعادة الحصة في الأسواق العالمية، في ظل توازن مستقر بين العرض والطلب العالميين.

وتمثل هذه الزيادة المرحلة الأخيرة من خطة تقليص تدريجي لتخفيضات طوعية بلغت 2.2 مليون برميل نفط يوميا، حيث سبق أن صادق التحالف في اجتماعاته السابقة على استعادة الكمية بالكامل.

حليمة كروفت

أوبك+ سيعيد تقييم الوضع والعوامل الاقتصادية الأوسع

خورخي ليون

بصيص الأمل بالنسبة إلى التحالف سيلوح في عام 2027

جيوفاني ستاونوفو

زيادة الحصص أُخذت في الحسبان لتتواءم مع الأسعار

ونفّذت الدول الملتزمة بالتخفيضات الطوعية، وهي السعودية وروسيا والإمارات والكويت والعراق والجزائر وكازاخستان وعُمان، زيادات متتالية بوتيرة أسرع من المخطط الأصلي.

وكان الاتفاق يقضي بإضافة 137 ألف برميل شهريا، ليصل الإنتاج إلى 411 ألف برميل يوميا خلال أشهر مايو ويونيو ويوليو، قبل أن يتسارع إلى 548 ألف برميل في أغسطس.

ووفق بيان صادر عن منظمة أوبك الأحد، فإن الزيادة الجديدة في الإنتاج جاءت في ضوء "التوقعات الاقتصادية العالمية المستقرة، والأساسيات الجيدة الحالية للسوق، والتي تنعكس في انخفاض مخزونات النفط."

وستجتمع الدول الثماني مجدداً في السابع من سبتمبر المقبل لمراجعة وتقييم ظروف السوق.

وتأتي الزيادة الجديدة وسط تحسن في الطلب العالمي وانخفاض المخزونات، ما عزز دوافع أوبك+ للتحرك باتجاه زيادة الإمدادات.

وبحسب وكالة بلومبيرغ يبدو أن الوطأة المالية لقرار أوبك+ المفاجئ بفتح صنابير النفط بدأت تتلاشى في الوقت الراهن، حيث أن الأشهر التالية لإعلان التحالف عن زيادات إضافية في الإمدادات جلبت قدراً من الارتياح.

ومع تعافي أسعار خام برنت إلى 70 دولاراً للبرميل وارتفاع حصص الإنتاج، ارتفعت القيمة الاسمية للإنتاج من 4 أعضاء رئيسيين في أوبك بمنطقة الشرق الأوسط إلى أعلى مستوى لها منذ شهر فبراير الماضي.

وبلغت هذه القيمة في شهر يوليو الماضي نحو 1.4 مليار دولار يومياً، وفقاً لحسابات تستند إلى بيانات شركة ريستاد إنيرجي.

وفي مسعى لرفع الأسعار اتفقت أوبك+ الأوسع، التي تضم أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) والدول الحليفة لها بقيادة روسيا، في السنوات الأخيرة على خفض الإنتاج على ثلاث دفعات وصل مجموعها إلى حوالي 6 ملايين برميل يوميا.

ورغم تحسن الطلب الصيفي واستعادة الخام بعض خسائره، لا تزال العقود الآجلة لخام برنت دون 70 دولاراً للبرميل، بانخفاض 6.7 في المئة منذ بداية العام الحالي.

وكانت أسعار النفط تراجعت في أبريل الماضي إلى أدنى مستوياتها منذ أربع سنوات، بعد إعلان مفاجئ من التحالف بتسريع وتيرة تقليص التخفيضات، في أعقاب إعلان الرئيس دونالد ترامب عن "يوم التحرير" وفرضه رسوما جمركية على شركاء بلاده التجاريين.

ومع اكتمال إعادة الكمية الكاملة البالغة 2.2 مليون برميل يومياً إلى السوق، يتحول اهتمام السوق حالياً إلى إمدادات أخرى معلقة تبلغ 1.66 مليون برميل يومياً، من المتوقع أن تبقى خارج السوق حتى نهاية 2026.

وترى حليمة كروفت، رئيسة إستراتيجية السلع في آر.بي.سي كابيتال، أنه "مع تلاشي التخفيض الطوعي البالغ 2.2 مليون برميل يومياً، يُتوقع أن يُوقف المنتجون مؤقتاً عمليات إعادة الإنتاج بينما يعيدون تقييم أوضاع السوق والعوامل الاقتصادية الأوسع."

وحذّرت مؤسسات مالية كبرى، مثل آي.أن.جي وآر.بي.سي، من أن استمرار زيادة المعروض قد يؤدي إلى فائض في السوق بحلول الربع الأخير من العام، ما قد يضغط على الأسعار لتتراجع إلى مستويات عند منتصف الستينات بالدولار الأميركي.

وبحسب خورخي ليون، المحلل في ريستاد والموظف السابق في أمانة أوبك، "بالنسبة لي تحالف أوبك+، فإن بصيص الأمل يلوح في عام 2027، عندما يتباطأ نمو الإمدادات من خارج أوبك أو خارج أوبك+ بوتيرة حادة للغاية."

لكن شركة وود ماكنزي الاستشارية المتخصصة في شؤون الطاقة تُقدّر في بيانات جديدة أن نمو الإمدادات النفطية من خارج أوبك بقيادة دول مثل البرازيل وكندا وغيانا، سيتراجع بأكثر من 80 في المئة بين العام الحالي و2027، ليقترب من التوقف التام بحلول ذلك العام.

ويؤشر هذا على أن خطوة أوبك+ بإعادة الإمدادات إلى السوق يُرجّح أن تحمل مكاسب مستقبلية للتحالف على المدى الطويل.

وبحسب المحلل لدى بنك يو.بي.أس جيوفاني ستاونوفو، فإن "زيادة الحصص أُخذت في الحسبان إلى حد كبير" إذ يتوقع أن يبقى سعر خام برنت المرجعي العالمي قريبا من مستوياته الحالية البالغة 70 دولارا للبرميل بعد قرار الأحد.

ومنذ أبريل باتت "مجموعة الدول الثماني الراغبة" تركّز بشكل أكبر على استعادة حصصها في السوق بالتزامن مع ثبات الأسعار، في تحوّل لافت في سياساتها بعد سنوات من خفض الإنتاج لرفع الأسعار.

لكن ما زالت الإستراتيجية التي تنوي المجموعة تبنيها بعد اجتماع الأحد غير واضحة. ورجّح المحلل لدى آي.أن.جي وارن باترسن أن تعلّق "مجموعة الدول الثماني الراغبة" "زيادة الإمدادات بعد سبتمبر.

ويرجع محللون صمود الأسعار خصوصا إلى ازدياد الطلب تقليديا خلال الصيف وعلاوات المخاطر الجيوسياسية الكبيرة التي باتت جزءا من الأسعار، خصوصا منذ الحرب الإيرانية – الإسرائيلية التي استمرت 12 يوما.

كما أن الزيادات الفعلية في الإنتاج في الفترة بين مارس ويونيو كانت أقل من الزيادة في الحصص خلال الفترة ذاتها، بحسب ما أفاد به ستاونوفو نقلا عن مصادر في أوبك.

لكن السوق تتّجه نحو "فائض كبير" في إمدادات النفط اعتبارا من أكتوبر المقبل، بحسب باترسن الذي نبّه إلى أن على أوبك+ أن تتوخى الحذر و"ألا تضيف إلى هذا الفائض."

وأفاد المحلل لدى بي.في.أم تاماس فارغا فرانس برس بأن تحالف "أوبك+ يحاول الموازنة بين استعادة حصته في السوق وعدم التسبب في تهاوي أسعار النفط" الذي من شأنه أن يخفض أرباحه.

عملية إحلال التوازن مستمرة

هدوء في أسعار العقارات السعودية ترقباً لتنظيم سوق الإيجارات

الرياض - رصدت السعودية تباطؤا في نمو أسعار العقارات خلال الربع الثاني من هذا العام، نتيجة هدوء أسعار العقارات السكنية في الآونة الأخيرة، بفضل ترقب الإجراءات التنظيمية لعلاقات الإيجار.

وفي المقابل سجلت العقارات التجارية تصاعدا لافتا في الأسعار وسط فورة انتعاش القطاع الخاص المحلي والاستثمارات الأجنبية.

وبحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء، أعلنتها الأحد ونشرتها بلومبيرغ، فإن الرقم القياسي العام لأسعار العقارات بالبلد الخليجي ارتفع خلال أبريل ويونيو بنسبة 3.2 في المئة على أساس سنوي، مقارنة بنحو 4.3 في المئة قبل عام.

وجاء هذا التراجع مدفوعا بانخفاض القطاع السكني، الذي يمثل النسبة الكبرى من المؤشر.

وواجهت السعودية تحديات متزايدة في سوق العقارات السكنية، حيث أدت الأسعار المرتفعة وتكاليف الاقتراض العالية إلى تراجع الإقبال على تملك المنازل، حسب تقييمات نشرتها شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك في فبراير الماضي.

وآنذاك ذكرت الشركة التي مقرها لندن، استنادا إلى مسح أجرته وشمل أكثر من ألف أسرة، أن نسبة المشترين لأول مرة الذين يتطلعون إلى شراء منزل تراجعت إلى 29 في المئة من 40 في المئة خلال عام 2023.

> **3.2**
> في المئة الرقم القياسي العام لأسعار العقارات بالربع الأول، مقارنة بنحو 4.3 في المئة قبل عام

ويعتقد العديد من المشترين أن الأسعار مرتفعة للغاية، وأنهم بحاجة إلى المزيد من الوقت للادخار، ويرغبون في خيارات تمويل أكثر تنوعا، وفقا لتقرير نايت فرانك عن السعودية لعام 2025.

وارتفعت أسعار الشقق في العاصمة الرياض بنحو 11 في المئة إلى ما يعادل 1500 دولار للمتر المربع في عام 2024.

واستثمرت الحكومة بكثافة في بناء المساكن منذ إطلاق أجندة التنويع الاقتصادي في مطلع عام 2016، وذلك في إطار سعيها لاستيعاب النمو السكاني المتزايد ورفع معدلات تملك السعوديين للعقارات.

وخلال الربع الثاني من 2025 سجل القطاع السكني نموا سنويا لا يتجاوز 0.4 في المئة، وهو المعدل الأقل في التضخم بهذا القطاع منذ أربعة فصول.

وكانت النسبة في الربع الأول من العام 5.1 في المئة. ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى تراجع أسعار الأراضي السكنية بنسبة 4 في المئة، رغم تسجيل الفلل ارتفاعا بنسبة 3.2 في المئة.

الآفاق تبدو متفائلة

الرسوم الأميركية تعيد رسم خطوط تجارة البن في الأسواق

لندن - تتزايد المؤشرات على أن الرسوم الجمركية الأميركية الباهظة على البن البرازيلي ستعمل على إعادة تنظيم هذه التجارة، والتي تدفع أكبر منتج في العالم إلى تحويل المزيد من الشحنات إلى الصين.

ويبدو أن التعريفة البالغة 50 في المئة التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على واردات البن البرازيلي سوف تحفّز التجار على البحث عن طرق غير مباشرة للوصول إلى الولايات المتحدة.

وأعلنت واشنطن الأربعاء الماضي أن الرسوم الجمركية على بعض المنتجات البرازيلية، بما في ذلك البن، ستدخل حيز النفاذ بداية من الأربعاء المقبل.

وستُشكّل الخطوة تحديًا لتجار السلع ومصدري البن البرازيلي في إيجاد مشترين لحوالي 8 ملايين كيس زِنة 60 كيلوغراما تُباع لمُصنّعي البن الأميركيين سنويًا.

وتُعدّ الولايات المتحدة أكبر مُستهلك للبن في العالم، حيث تُصدر حوالي 25 مليون كيس سنويًا. ويأتي ثلث هذه الكمية من البرازيل، من خلال تجارة ثنائية بلغت قيمتها 4.4 مليار دولار خلال الاثني عشر شهرًا المنتهية في يونيو.

وقال مايكل جي. نوجنت، كبير سماسرة القهوة الأميركيين ومالك شركة أم.جي. نوجنت وشركاه لوكالة رويترز "الآن سيُعاد تنظيم تدفق تجارة القهوة العالمية".

وأضاف "سيمتد أثر ذلك من ساو باولو إلى سياتل.. من المنشأ إلى المحمص إلى سلاسل المقاهي ومحلات البقالة، وحتى رواد الأعمال الصباحيين".

وقد يستفيد من إعادة توجيه الكمية الهائلة من البن التي ترسلها البرازيل عادة إلى الولايات المتحدة، على غرار الإنتاج الكامل لمزارع البن عالي الجودة في إثيوبيا، منافس رئيسي لترامب ألا وهو الصين.

وقال مارك شونلاند، المستشار المستقل لصناعة القهوة الأميركية، إن المزيد من حبوب البن البرازيلية قد يتجه إلى الصين بسبب العلاقات التجارية بين البلدين، وكلاهما عضو في مجموعة البريكس، وبعد أن عطّلت إدارة ترامب الأولى التجارة.

ويشهد استهلاك القهوة ارتفاعا حادا بين المستهلكين في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث يُقلع الشباب عن شرب الشاي بحثا عن جرعة أعلى من الكافيين.

وتُعدّ البرازيل المورد الرئيسي لهذه السوق، حيث صدّرت 538 ألف كيس إلى الصين بالنصف الأول من عام 2025، وفقًا لبيانات رابطة المصدرين سيكافيه.

ونما استهلاك القهوة في الصين بنحو 20 في المئة سنويًا خلال الأعوام العشرة الماضية، كما تضاعف استهلاك الفرد في الأعوام الخمسة الماضية، وفقًا لبيانات القطاع.

مايكل جي. نوجنت

سيمتد الأثر من المنشأ إلى المحمص والمقاهي والبقالة

وصرح لوغان أليندر، رئيس قسم القهوة في شركة أطلس كوفي كلوب الأميركية لتحميص وتوزيع القهوة، بأنه من الممكن تصدير المزيد من حبوب البن البرازيلية إلى الاتحاد الأوروبي، حيث لا تواجه أي رسوم جمركية.

ويرى خبراء التجارة أن هناك إمكانيات أمام المصدرين لمحاولة التهرب من الرسوم الجمركية من خلال تصدير القهوة البرازيلية إلى دول أخرى، ومنها إلى الولايات المتحدة.

وقال ديباجيوتي باتاتشاريا، نائب الرئيس التجاري بشركة أي.أف.إي.إكس المحدودة للسلع الزراعية، "سيزيد ذلك من تكاليف الشحن، ولكنه سيخفض تأثير الرسوم إلى ما بين 10 و15 في المئة كحد أقصى"، مؤكدا أنه يمكن استخدام دول مثل المكسيك أو بنما كمحطات توقف.

وأضاف "بدون سلسلة توريد قوية وقابلة للتتبع، تصبح الرسوم الجمركية بلا معنى. أعني لا يمكننا إيقاف تدفق النفط، فلماذا نمنع تدفق القهوة؟".

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

«جسد النص».. حصيلة خمسة عقود من التفاعل الحي مع الشعر العربي

عبدالله السمطي: القصيدة جسد حي لا يتكرر

تحتاج التجارب الشعرية المعاصرة إلى قراءات نقدية مختلفة تكشف عن أهم أساليبها ومميزاتها خاصة ما يكتب في قصيدة النثر. ولعل هذه القراءات تجنب الشعر الكثير من فوضى المعايير التي شابته. في هذا الإطار يتنزل كتاب الناقد والشاعر المصري عبدالله السمطي "جسد النص بين الصلب والترائب".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تبدلت خرائط الشعر العربي، وتزاحمت فيها الأجناس والأساليب، لذا يشكل كتاب "جسد النص بين الصلب والترائب" للناقد والشاعر عبدالله السمطي وثيقة نقدية استثنائية، لا تكتفي بتأريخ تحولات القصيدة الحديثة، بل تنفذ إلى أعماقها، تفكك جسدها، تراقب نبضها، وتتحسس عظامها وترائبها، حيث لا يرى السمطي في القصيدة مجرد كلمات تسكن على الورق، بل يراها مخلوقا لغويا له صلبٌ تتكئ عليه بلاغته، وترائب تنبض عبرها حواسه، وله جلدٌ لغوي تتخلله الرؤى، ودمٌ يسري فيه هو الإيقاع والتخييل والدهشة.

الكتاب، الصادر عن دار الأدهم للنشر في طبعته الأولى 2025، يمثل حصيلة خمسة عقود من التفاعل الحي مع الشعر العربي، ويقف بمثابة مانيفستو نقدي جمالي يعلن أن القصيدة، مهما تنوعت أشكالها، تبقى جسدا حيا لا يتكرر، حيث يتكون من خمسين دراسة ومقالة، تشكل الدراسات الأولى به جسد النص، فيما تشكل بعض الدراسات والمقالات النظرية صلب البنى الشعرية إذ تتناول مجموعة من الآليات والتقنيات الفنية التي ترتكز عليها القصيدة في حال إبداعها، أما الترائب النقدية فهي تمثل قراءات خاصة لدواوين شعراء عرب ومصريين.

القصيدة كيان

في مقدمة طويلة عميقة، يضع السمطي تصورا عاما لفكرته المركزية، يقول "تتزن البنية الدالة للنص الشعري حين يضحي خطابه التعبيري والجمالي مركوزا على أنساق وقيم، ومؤسسا على التشكلات الراسخة في الخلق الإبداعي، ومؤثثا كذلك على صور وبلاغات وأشكال وتوجهات فنية قد تتداخل وتمتزج فتتوالد منها عناقيد إبداعية متعددة، تترك مساحات كبيرة للتلقي والتأويل، ولا تقف عند كينونة فنية أحادية بل تلملم مكامن الذات في مكامن العالم، وتمهد أرضية خلاقة من الجنون الإبداعي الفذ. هكذا يحيا النص الشعري، وتتمدد القصيدة إلى قرائها ومتلقيها من جهة، وإلى أبعادها وأعماقها الزمنية والتاريخية من جهة أخرى".

> قصيدة النثر في رأي السمطي هي منظومة جمالية لا يتمكن من ممارستها سوى القادرين لغويا وتخييليا

ويضيف "إن النص الشعري هو صيغة إنسانية، وهو صورة حياة ووجود وعالم مرئي ولا مرئي، وأصداء ميتافيزيقا، ووحي وإلهام، ونبض قلب وروح وحواس ووعي ولا وعي معا، ولذلك فإن اللغة التي يؤدى بها ليست لغة بسيطة، يمكن تداولها على اعتبار أنها تشير إلى معنى ما. النص الشعري لا يشير بل يومئ من بعيد، ولا يقدم لغة توصيلية بالضرورة، بل كثافة لغات، واكتناز رؤى، ودلالات غير جلية بشكل أو بآخر، وهذا النص قرين الإنسان الذي تتوامض أفكاره داخله، فإذا كان هذا الإنسان شاعرا، فإن درجات التوامض تكون أكثر عمقا، حتى لو استعان الشاعر بآليات الكتابة المباشرة، فإن ثمة دلالات تكون خفية وغامضة لا تسلم بوحها بشكل جلي بيّن وواضح".

النص الشعري صيغة إنسانية وصورة حياة ووجود (لوحة للفنانة ليلى كبة)

ويرى أن كل نص له بنيته، وله قوامه وصلبه وترائبه الصغيرة المكونة له، فاللغة والجمل والكلمات والحروف والإيقاعات والمعاني والدلالات هي صلب النص وجواهره وأيقوناته وعظامه وترائبه، وحين نتعامل مع هذه الأجساد النصية المتنوعة فإننا نتعامل مع سلالات نصية متعددة، لها أشكالها وبنياتها، ومع نطف وبويضات خصبة وخلاقة، تتلاقح جميعا لإنتاج هذا النص الحي الذي نستنطقه بآليات التنظير والتطبيق معا، ونقرأه قراءة حرة خاصة به.

ويشدد على أن كل نص/ جسد له حضوره وسماته وملامحه، كل نص مرتبط بشاعره وشاعرته ارتباطا عضويا، يستقي منهما، ويجري في أوردتهما وشرايينهما، ويعبر عن خلاياهما وجيناتهما. كل نص/ جسد هو صورة من مبدعه، ومن خلاقه، يولد معه، ويكبر معه، ويراهق معه، ويمضي إلى فحولته التعبيرية مع الشاعرة أو الشاعر، حتى يستوي بحضوره المنمق الدال الجميل، لكنه لا يشيخ، بل يخلد مع الزمن، ليقدم هذه الصورة لكل عصر من العصور المقبلة.

في دراسته الموسعة عن قصيدة النثر، يؤكد السمطي أن قصيدة النثر منظومة جمالية لا يتمكن من ممارستها سوى القادرين لغويا وتخييليا. هي ليست ملاذا للهاربين من تبعات اللغة والنحو والعروض والإيقاع كما يظن البعض، إنها – في نماذجها المثالية – فضاء كتابي مفتوح يتلمس إيقاع الوجود ذاته بدراميته وتعدده وتمايزه وتبدي هذه القصيدة مراسها عبر الكشف الدائم عن الشعريات الكامنة في أشياء العالم، وحضورها لا يلغي أي أشكال أخرى لأنها طريقة في الكتابة قد تطغى على اتجاه ما أو تيار في زمن ما وتعاد الكرة لطريقة أخرى، وهكذا يتواتر فن الشعر العربي الذي يشهد من التعايش والتجاور بين شعرياته ما لم يشهده من تحولات تطمس تحولا آخر أو طريقة أخرى.

قراءات نقدية

يتناول السمطي تجربة ديوان "كأس سوداء" للشاعر نوري الجراح، ويركز على تصويره للكلمات بوصفها كائنات حية تتنفس وتبصر وتنبض. يقول الجراح في ديوانه "الكلمات أشخاص في حفل/ يقين أضاءه لمعان/ سيف يهوي من زمان إلى زمان/ يصل/ وينفر دم في المرايا".

إن الأشخاص تزهو وتزدهي في الحفل، كذلك الكلمات تزهو وتزدهي في سياقاتها الجديدة داخل النصوص الشعرية. لكي تبث يقينها الجمالي في مشاهدها الصورية المختلفة، إنها زمن داخل الزمان وهي السيف الذي يصل من الماضي للمستقبل ويعيد تشكيل دم الوقت في مرايا الوجود، هكذا تفعل الكلمات – حسب نوري الجراح – هكذا تقدم مآدبها البواحة، لتصبح بمثابة دم يسيل في جسد الحياة، في شكل يبتهج فيه الشاعر بدم الكلمات فيردده في مقطع دال عدة مرات ما بين "دم القوة، دم الأمس، دم الاشارة، دم الضحكة الأخيرة على المنشفة دم الفراشة" حتى يصل إلى قوله: الكلمة دم الضحكة.. وزهرتها.

في قراءته لديوان "سر من رآك" لأمجد ناصر، يتوقف السمطي أمام تقنية "الاستقصاء" كآلية تشكيلية ولغوية. لافتا إلى أن المسيطر على نصوص الديوان هو التجانس الأسلوبي عباريا وتعبيريا، فلا مجال لتضاريس تقنية بين نص وآخر، حيث يركز أمجد ناصر في صياغة عباراته الشعرية على العبارات الخبرية والتي تخفي في طياتها إنشائية التصوير، إذ تكثر الأسماء المعرفة والتي يبدأ بها سطوره الشعرية، وكأنه يعيد تلقيب الأشياء بأسماء جديدة، كذلك لا توجد هذه الفوضى العلائقية بين الكلمات وبعضها البعض، كما نرى في الكثير من قصائد النثر. هناك نظام وهناك تخييل على مستوى العلاقات الدلالية، والتصوير، ويركز الناقد على فضاءين أثيرين لدى أمجد ناصر هما: الاستقصاء، وله ضروبه وأنماطه، وتنوع الضمائر.

يقول ناصر في قصيدته "وردة الدانتيل السوداء".. ولنلاحظ التضاد بين المشهد والعنوان، "الأبيض/ ذو الشامة/ ذو المرمر/ الأبيض العسجدي/ أبيض الفيروز/ أبيض الاستدارة/ أبيض على حواف الزهري/ أبيض تلال بلا مرتقى/ أبيض مخبوء/ ملفوف بالشرائط/ غاف في الساتان/ أبيض الغالب سواه/ الأبيض السليط/ أبيض النوم والندم/ أبيض الغيم الممطر في المخادع".

إن الاستقصاء يتم عن طريق هذا الترديد في تكوين مدلولات جديدة، يحضر الأبيض فيها باستمرار برمزيته الدالة على الصفاء والنقاء.

وفي قراءة ديوان "رجل من الربع الخالي"، يبرز السمطي كيف تتحول الصحراء في شعر الرحبي إلى أفق تأملي تتخلله المفارقة والفقد، ويؤكد أن الرؤية الجمالية تتحقق عند سيف الرحبي عبر مجالين: الأول دلالي، يحتفي فيه الشاعر بأمكنته ولحظاته ومشاهدات الذاكرة والثاني: تقني، يقدم فيه الرحبي نصوصه في شكل جمالي أسلوبي خاص ومائز.

يقول الرحبي في فضاء نصوصه "بين ليلة وضحاها/ اكتشفت أنني مازلت أمشي/ ألهث على رجلين غارقتين في النوم/ لا بريق مدينة يلوح/ ولا سراب استراحة. وحيدا، وخلف الجبال البعيدة في الذكرى/ ... سادرا، أرقب المغيب../ وحيدا من غير أمل/ ومن غير رغبة/

هكذا.. هكذا/ حتى اختفى مع سكان مدينة/ غرقت في البحر./ أو اختفى في كأس./ والآن/ أقف فوق أقصى مراحل النسيان/ حيث الجبل والذئب ينتحبان بأفظع الذكريات/ والأغاني تصعد من أفواه بنات آوى/ مطرزة بالنجوم/ وجدت أفقا يعيد إلي اسمي القديم/ ملفعا بوجوه غائبة/ وأخرى/ ستغيب".

> السمطي لا يرى في القصيدة مجرد كلمات تسكن على الورق بل مخلوقا لغويا له صلب تتكئ عليه بلاغته

ويرى السمطي أن الرحبي لا يحتفي بالشخوص بقدر ما يحتفي بالطبيعة، وأن الشعر لديه هو محاولة لترويض العزلة والانفراد بالأمكنة والذكريات.

ويتوقف مع ديوان سركون بولص "بستان الآشوري المتقاعد"، مشيرا إلى أن سركون بولص يبحث عن المجهول دائما، وعن لغته الخاصة المصورة بعين سينمائي شاعر حينا، وبعين تشكيلي أحيانا، ولعل ذلك يتجلى على الأخص في تصويره لشخصياته الشعرية التي تتواتر وتتخلق من مجتمع المدينة، وهي في الأغلب شخصيات مأساوية تحوطها الوحشة والفجيعة والفقد، وهي شخصيات تمثل من جهة ثانية ذروة الدراما الاجتماعية في المجتمعات المدينية.

يتحدث سركون بولص عن "عامل المصافي الأعزب ذي الأصابع الناقصة، عازف الزانة المارد ورفيقه الطبال، العجائز العشاوات، البغايا، الممرضة الليلية ذات الحذاء الأبيض الحزين، الموظفون الصغار، الميكانيكي عبدالهادي، السينمائية المنتحرة بحبوب نومها، عابري السبيل، السكير النائم في كابينة الهاتف، العاشق الغبي المتفائل بجراحه، الحرس الليلي، الجار اليوناني، الشحاذ الأعمى، الساحر، الشيطان، الطاغية إلى آخر هذه الشخصيات التي تنضح بدرامية الحياة وصخبها ومأساويتها، فضلا عن أجواء المنافي التي يصوغها سركون بولص شعرا له وهجه الحيوي ونزقه الدلالي، وصياغاته المشهدية اللافتة يقول في "بستان الآشوري المتقاعد"، "النجوم تنطفئ فوق سقوف كركوك وتلقي/ الأفلاك برماحها العمياء إلى آبار النفط المشتعلة في الهواء/ إلى كلب ينبح في الليل مقيدا إلى المزراب حزنا؟/ أو رعبا أو ندما وضفادع تجثم على أعراشها الآسنة/ في بستان مهجور عندما/ تشق حجاب الليل صرخة مقهورة إنه الآشوري المتقاعد يقلع ضرسه/ المنخور بخيط مشمع يربطه إلى أكرة الباب/ ثم يرفس الباب بكل قواه مترنحا/ وهو يئن مغمض العينين إلى الوراء".

«حكايات من ذاكرة المكان» سرد حميم لقرية تختزن الوطن والهوية

عمّان - يمثّل كتاب "حكايات من ذاكرة المكان" للدكتور بكري العزام عملا سرديًا حميما يستعيد من خلاله الكاتب تفاصيل قريته الواقعة في شمال محافظة إربد، حيث يعيد تشكيل صورة الطفولة، والأسرة، والمجتمع، والطبيعة في إطار إنساني متكامل. يضم الكتاب 158 فصلا قصيرا بعناوين مختلفة، صاغها الكاتب بلغة بسيطة وسلسة تنضح بالصدق، لكنها تنطوي في أعماقها على قدر عال من الجمال والرمزية والوعي.

قدمت الكتاب الدكتورة خلود العموش بقولها "رأينا الدكتور بكري العزام أديبا عاشقا، ينظر إلى زمن قريته الجميل، وحكايا شخوصها، وأقاصيصهم، وعثراتهم، وإنجازاتهم، وإخفاقاتهم، ونجاحاتهم، ولطفهم، وإنسانيتهم، وضعفهم المشروع كبشر، وقوّتهم التي يستمدّونها من روح الأخوّة والتكافل والوحدة في نموذج القرية الجميل". هذا التقديم يلخّص جوهر التجربة: القرية كمكان حاضن للكرامة والدفء والتكافل، والمكان الذي يُنتج الأخلاق والانتماء.

المكان في هذا العمل ليس مجرد مسرح للأحداث، بل هو الروح التي تسري في النصوص، تفتح للقارئ أبواب الحنين، وتدعوه إلى اكتشاف القرية ككيان نابض بالأصالة، عامر بالتفاصيل الحية التي تُعطي للمكانً طعمه، ورائحته، ونبضه الخاص. يستحضر العزام شوارع قريته، وحقولها، وسهولها، ومجالسها الشعبية، وأصوات المؤذنين، ووقع الخطى على تراب الأزقة، وصوت المطر وهو يلامس سقوف البيوت الطينية القديمة.

ما يميّز هذا العمل كذلك هو استخدام الكاتب للألفاظ العامية والاصطلاحات المحلية المرتبطة بالمجتمع القروي والزراعي، لاسيما تلك المتعلقة بالزراعة وتربية المواشي (الغنم والبقر).

استخدم مصطلحات مثل "البيادر" و"المزاطين" و"الدّوّاج" و"الطفخة" و"يبجبج" و"التَّصميخ"، وغيرها من المفردات التي قد تبدو غريبة على الجيل المعاصر، غير أن الكاتب حرص على تفسيرها وشرحها ضمن سياقها السردي، ليمنحها بعدا تعليميا وثقافيا. بهذا الأسلوب، يتحول الكتاب إلى ذاكرة لغوية وشعبية تحفظ المصطلح كما تحفظ الحكاية، وتعيد ربط الأجيال الجديدة بجذورها.

إنه كتاب يلتقط الحياة من تفاصيلها الصغيرة: فطور الأسرة، ركض الأطفال في الحارات، سوق إربد، مواسم الحصاد، طقوس الأفراح، وحكايات الجدّات، وينسج منها ذاكرة جمعية عابرة للفرد، تُجسّد هوية جماعية يُحتفى بها. وعلى الرغم من الطابع الذاتي للتجربة، فإن الكاتب ينجح في تقديم قريته كنموذج لمجتمعات عربية كثيرة تتشارك في القيم والعادات والروح.

لقد منح الكاتب لمكانه الأول "القرية" خصوصية رمزية، فجعل منه الحاضن القيمي والثقافي والتاريخي للإنسان، وفي الوقت ذاته حرص على إبراز بعده الواقعي اليومي، فكتب عن العمل في الحقول، وعن بسطات الباعة، وعن العلاقات بين الجيران، وعن تربية الأولاد، والعقوبات، والجوائز الصغيرة، وعن الأفراح والأحزان التي تتشاركها القرية كجسد واحد.

ومن اللافت أن العزام لم يكتفِ بتوثيق هذا المكان، بل ختم معظمَ فصوله بعبارات ذات طابع وعظي أخلاقي، تنبّه إلى أهمية حفظ الوطن من الطامعين والمستغلين، وتؤكّد ضرورة صون العادات الأصيلة، والتمسك بالقيم التي شكلت جوهر الحياة القروية. تأتي هذه العبارات لتكون ضوءا موجّها للقارئ، تربط الماضي بالحاضر، وتحفّز على حماية ما تبقى من هذا النسيج الإنساني.

أسلوب الكاتب، رغم بساطته، يتميّز بقدرة استثنائية على ملامسة العاطفة، إذ إنّه يستحضر المكان لا بوصفه جمادا، بل ككائن حيّ، ينبض بالمحبة والكرم والبساطة. إنه يأنسن الأمكنة، ويجعل من شجرة التين، وبئر الماء، والبرندة، والبيت القديم، شخصيات فاعلة في الحكاية.

> المكان في الكتاب ليس مجرد مسرح للأحداث بل هو الروح التي تسري في النصوص وتفتح للقارئ أبواب الحنين

المكان هنا ليس مشهدا خلفيًا، بل هو الحاضر الأكبر، هو البيت الأول والملجأ الأخير، وهو الكنز الذي نحمله في الذاكرة كلما ابتعدنا عن الجذور. ولهذا، فإن "حكايات من ذاكرة المكان" ليس مجرد عمل أدبي، بل وثيقة وجدانية تسجّل للتاريخ والإنسان في آن معا.

في زمن تتآكل فيه الهويّات أمام طوفان التكنولوجيا والمدن الإسمنتية، يأتي هذا الكتاب ليذكّرنا بأن المكان الذي نشأنا فيه، هو مرآتنا، هو نافذتنا نحو الفهم الأعمق للذات. فكل بيت صغير، وكل طريق ترابي، وكل حكاية عائلية، تشكّل جزءا من كينونتنا. من هنا، فإن رسالة هذا الكتاب تتجاوز المتعة السردية، إلى إعادة الاعتبار للقيم الإنسانية التي تشكّلت في تلك القرى البسيطة، وتذكرنا بأن للمكان ذاكرة لا تموت طالما هناك من يكتبها، ويحكيها، ويؤمن بها.

"حكايات من ذاكرة المكان"، الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون" بالأردن، عمل أدبي وإنساني، يكتب فيه الدكتور بكري العزام بروحه قبل قلمه، ليستحضر الوطن من خلال نافذة البيت الصغير، ويحكي عن الكرامة من خلال صورة أب أو أمّ أو شيخ أو طفل. إنه كتاب عن الحَنين، والانتماء، وذاكرةً الأماكن التي تعلّمنا كيف نحب، وكيف نبقى أوفياء لما كنا عليه، وكيف نكون امتدادا حيًا لذاكرة وطن بأكمله.

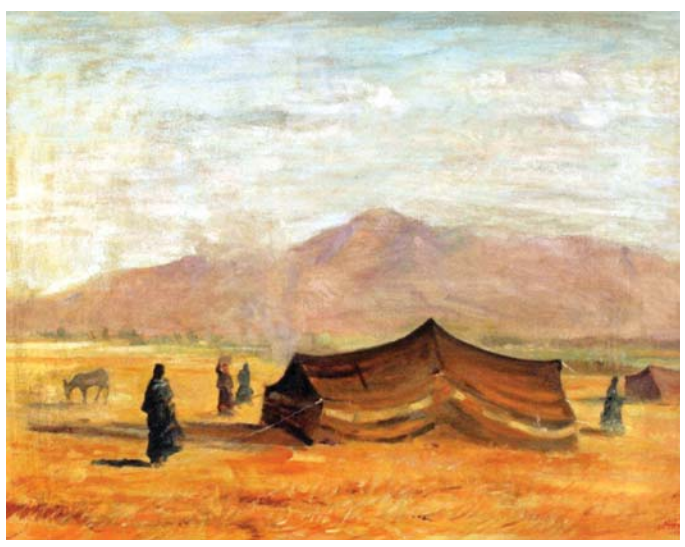

كتاب يلتقط الحياة من تفاصيلها الصغيرة

ثلاثية الأفول الثقافي: الانغلاق والركود والتعفن

الأسئلة المقلقة والانفتاح أول المضادات الحيوية ضد الركود الثقافي

تعيش أغلب المجتمعات العربية اليوم حالات من الركود الثقافي رغم ما تبدو عليه في السطح من حركية، إذ تكمن في الداخل ظواهر خطيرة من الانغلاق والاجترار وغياب النقد وعلوية الصوت الواحد وغيره من مظاهر تجعل الثقافة والمجتمعات في حالة خمول حضاري.

همام طه
كاتب عراقي

ليست كل الحصون آمنة، وليست كل الأبواب المغلقة دليل حكمة أو "تعفف أخلاقي" أو صون للذات والهوية من "الغزو الثقافي" و"الأخطار الفكرية". ففي الكثير من الأحيان يتحوّل الانغلاق إلى بيئة خصبة للتكلّس، ويصبح الخوف من الآخر –ومن التغيير– شرارة لانهيار داخلي صامت لكنه عميق.

هذا المقال هو محاولة لتأمّل مظاهر ما يمكن تسميته بـ"التعفن الثقافي"، حين تُصاب المجتمعات والجماعات وحتى النخب بما يشبه التحلل المعرفي والركود الأخلاقي، نتيجة الإقامة الطويلة داخل جدران الهوية الصلبة، والمقولات المقدسة، واليقينيات المتخشبة.

إشكالية التعفن الثقافي

يمكننا القول مجازا –وتحليليا أيضا– إن المجتمعات المغلقة قد تُصاب بما يمكن تسميته بـ"التعفن الثقافي"، مثل علبة مواد غذائية مغلقة تترك لسنوات حتى يتعفن ما فيها. ويكون هذا التعفن، في السياق الثقافي، ناتجا عن الانغلاق والعزلة وغياب التفاعل وتكلّس البنى الفكرية والاجتماعية وهيمنة المقولات والسرديات التقليدية وصنمية المفاهيم ووثنية الشخوص والنصوص واعتبار الإبداع بدعة ووصم الاجتهاد بالفساد واستمرار إعادة إنتاج المعنى ذاته دون نقد أو تفكيك أو مساءلة.

> البيئة المغلقة ليست بالضرورة منطقة أو مكانا أو مؤسسة، إنها سجن هوياتي وزنزانة ذهنية وقبو نفسي يحكمه الخوف

التشبيه بالعلبة المغلقة والمهملة التي تُركت في الظلمة والرطوبة لسنوات حتى تعفنت هو محاولة تعبيرية لمحاكاة حال المجتمعات حين تنغلق على نفسها؛ فتمنع دخول الهواء الجديد (الأفكار المختلفة، الأسئلة الجريئة، التفاعلات الثقافية)، وتمنع خروج الهواء الفاسد (التحيّزات والقناعات المسبقة، السرديات العتيقة، والبنى السلطوية المتآكلة)، ما يُفضي إلى حالة ركود داخلي وانبعاث روائح خانقة لا يشعر بها مَن هم في الداخل بالضرورة.

من مظاهر الجمود والتعفن نجد نخبا فكرية وأدبية وأكاديمية تكرر نفسها لعقود، تُعيد إنتاج ما قالته منذ زمن، دون مراجعة أو استدراك أو تحديث. تعيش هذه النخب في وهم "الأصالة" الذي هو في الحقيقة "أصولية" تجرّ المجتمع إلى الوراء. ثانيا، خطابات سلطوية؛ أيديولوجية وثقافية ودينية لا تتحمل النقد، وتُحَرِّم التفكير خارج القوالب والخنادق. وتحافظ على ديمومة هيمنتها عبر استمرارية القولبة الفكرية والخندقة الثقافية للأجيال الجديدة.

ثالث المظاهر مجتمعات تُجَرِّم المختلف، وتحكم بالنفي والاستئصال على المخالف، وتطرد مَن لا يشبهها، وتخشى الأسئلة لأنها تهدد "نقاءها"؛ في حين أن رفض النقد والمراجعة هو في الواقع يهدد "بقاءها". ورابعا، مراكز حضرية متوجسة من "الغرباء" و"الدخلاء" و"الوافدين"، ومدن تاريخية تتقوقع على رموزها ورمزيتها ومقولاتها المتوارثة، وترفض أي تجديد أو انفتاح أو اتصال بالخارج خوفا من فقدان "تميّزها الثقافي"، أو زوال شرعية التفوق والفوقية التي تعتاش عليها نخبها وطبقتها المهيمنة.

خامس مظهر عوالم وبيئات هوياتية أو فئوية أو طبقية أو جهوية "تُقدِّس" ذاتها وتنطوي عليها وتنظر من "ثقب بابها المسدود" أو عبر "عدساتها الثقافية الملوّنة بعبادة الذات ومشاعر العظمة والارتياب" إلى العالم، وتعيد إنتاج هذه الذات من دون أي محاولة لمناقشة السائد أو محاكمة المألوف أو التفكير في المسكوت عنه.

وسادسا اتجاهات أصولية ونزعات محافظة تحتكر الحق والحقيقة، وتشهر سلاح التكفير والتخوين في وجه كل من يفكر بطريقة نقدية أو تساؤلية وتُصدر أحكام الإقصاء الاجتماعي والاستبعاد السياسي والإعدام المعنوي والاغتيال الأخلاقي بحق كل من يسعى للتفكيك والتجديد وفتح آفاق التطور الفكري والثقافي.

يؤدي التعفن الثقافي في المجتمعات المغلقة إلى تشوه عميق في البنية الأخلاقية والاجتماعية، إذ يُفضي إلى الظلم الاجتماعي عبر إعادة إنتاج المركزية والرمزية والشرعية لصالح الفئة التي تقدم نفسها بوصفها المدافعة عن الهوية والنقاء. كما يتسبب في الانسداد السياسي بمنع تداول السلطة وحراك الأفكار وتنافس المشاريع، وفي غياب العدالة الاقتصادية من خلال احتكار الموارد من قبل الطبقات المسيطرة.

وما يُفاقم المأساة أن هذه النخب المتكلسة توهم نفسها بأنها تحافظ على القيم والأخلاق من خلال الانغلاق تحت شعار "حماية الخصوصية الثقافية" و"المحافظة على الهوية"، في حين أن الواقع يُفرز المزيد من المهمّشين والمظلومين نتيجة انعدام العدالة حيث يتحوّل الخطاب الأخلاقي إلى مجرد غطاء للهيمنة وتكريس الفساد السياسي والتفاوت الطبقي، ما يجعل مآل هذه المجتمعات مآلا غير أخلاقي على الإطلاق، حتى وإن تزيّن بشعارات الفضيلة.

في السياق النخبوي يُمكن أن يُصاب المثقف أيضا بهذا العفن حين يصبح حارسا للمعنى بدل أن يكون مولّدا له؛ حين يتحوّل من ناقد إلى ناقل لخطاب السلطة ولكن بصيغة ثقافوية، وحين ينتقل بوظيفته الاجتماعية والفكرية من مُزعزع للجمود والتقليد إلى مدافع عن الوضع الراهن ومجمّل ومُجامل ومبرّر له.

فالنخب حين تعيش في صوامع نخبوية أو فئوية أو مؤسسية منعزلة عن المجتمع ومنخفضة السقف وضيقة المساحة (مريحة للذات ولكنها خانقة الإبداع)، ودون احتكاك مع الواقع أو مع المغاير، تفقد حساسيتها الضميرية وتبدأ بالتكلّس.

البيئة المغلقة ليست بالضرورة منطقة أو مكانا أو مؤسسة. إنها سجن هوياتي وزنزانة ذهنية وقبو نفسي، وقد تتجلى في تراث ثقافي قومي أو ديني أرهقه التكرار والاستعادة والاستهلاك السياسي، أو هوية جماعية مأسورة لسرديات النقاء والمظلومية والأفضلية، أو نزعة حزبية متمترسة ومرتابة، أو عقيدة سياسية منفصلة عن الواقع، أو مدينة محافظة متخوفة من رياح التغيير والتحوّلات، أو انتماء نخبوي متعالٍ، أو وضع طبقي قلِق أو "أسرة عريقة" أو "إرث مجيد" أو "تاريخ تليد" أو مصلحة ذاتية أو أسطورة نرجسية، شخصية أو حزبية، أو عالَم من الأوهام والخرافات والنظريات التي اكتسبت قداسة إسمنتية وحصانة خرسانية وأحيطت بأسوار فولاذية مكهربة فلا يصلها النقد ولا تطالها المساءلة.

لماذا يحدث هذا؟ أولا نتيجة الخوف من الفقد والاختلاف؛ فقدان السلطة والمكانة والهوية والتميّز والامتيازات. يتغذى الخوف على نقص المعرفة، وعلى نفعية الطبقة المهيمنة التي تكرّس الجهل المقدس وتستثمر في مخاوف الجمهور في سردياتها وخطاباتها. ثانيا هيمنة الماضي على الحاضر، واتخاذه مرجعية قيمية وأخلاقية واجتراره وإعادة تأويله بما يخدم استمرارية الوضع الراهن وبقاء الحال على ما هو عليه.

ثالثا غياب التواصل الأفقي مع الخارج (التجارب الفكرية والسياسية الأخرى، الثقافات المختلفة، الأجيال الجديدة). ونجد رابعا غياب التواصل العمودي مع التاريخ (قراءة الماضي في سياقه وظروفه، فهم الحاضر بواقعية، استشراف المستقبل). وخامسا انعدام الحوافز للتجديد داخل بنية لا تُكافئ التغيير، بل تحتفي بالأفكار المحافظة التي تبجّل الماضي والأنا والأصل والهوية.

الانغلاق يصنع طمأنينة مزيفة (لوحة للفنانة هبة العيزوق)

كسر العلبة

ما المضاد الحيوي لهذا العفن؟ بداية الانفتاح والاحتكاك والتفاعل (مع المختلف والمخالف؛ شخصيات وسرديات ومفاهيم، ومع التنوّع، ومع العالَم الخارجي سواء كان فكرا جديدا أو جغرافيا بشرية شاسعة أو تاريخا مدوّنا بصيغة مغايرة للمتعارف والمتواطأ عليه). ثم إدراك أن المعرفة جدلية بطبيعتها، ونسبية في تموضعها، وتكاملية في بنيتها، وتجريبية في صيرورتها، وتأويلية في سياقيّتها، ومستدامة في تطورها.

يُشكل هذا الوعي كاسرا جوهريا لحالة الركود الثقافي التي تعانيها المجتمعات والجماعات والمؤسسات المغلقة. فحين يُفهم أن الحقيقة ليست مُنجزة ولا نهائية، بل هي دائما قيد التشكّل عبر الحوار والصراع والسؤال والتجريب، تصبح البنى الفكرية أكثر مرونة واستعدادا للنقد والتنقيب والتجاوز، وتصبح المعاني المختلفة والمتناقضة قابلة للتعايش والتجاور والتحاور. وهكذا، يُسهم هذا الوعي في تفكيك الجمود، لأنه يُخرج المجتمع من أوهام الامتلاك المطلق للمعنى، ويفتح الأفق أمام تجدّد لا ينفي الماضي لكنه لا يُؤلِّهه، ويُفسح المجال لنهضة تقوم على الحَراك لا الجمود والحِران في المكان، وعلى التلاقح لا التناطح.

إثارة الأسئلة المقلقة تمثل أحد المضادات الحيوية للتعفن الثقافي؛ فهي تُربك الطمأنينة المزيفة التي تنشأ من الاجترار والتلقين والخوف من المجهول. ليست وظيفة السؤال هنا أن يُجاب مباشرة، أو أن يستدر ردودا نموذجية جاهزة ومريحة، بل أن يستفز العقول، أن يُحرّك الرواكد، أن يُحدث خلخلة في البنى المتيبسة للوعي وزعزعة في المفاهيم المستقرة. فالطمأنينة التي لا تُختبر بأسئلة صعبة هي طمأنينة وهمية، تعيش على الإنكار والتواطؤ مع السائد. وحدها الأسئلة الجذرية، التي تناقش الأفكار بهدوء وذكاء ولا تطعن في الأشخاص أو تستهين بالجمهور أو تزدري مشاعره، هي القادرة على فتح النوافذ في العلبة المغلقة، لتدخل شمس النقد وتغادر ظلمة التقديس.

كما أن الحرية شرط للتجدد والانعتاق. الحرية، بما هي فسحة تجريب وجرأة على الخروج من العلبة قبل أن تتعفن الروح، ليست ترفا فكريا ولا مطلبا سياسيا فحسب، بل ضرورة وجودية لمقاومة التكلّس الداخلي والانغلاق القاتل. إنها القدرة على التنفس خارج الجدران الذهنية وعتمة الغرف العقائدية المغلقة، وعلى اختبار الأفكار لا وراثتها، وعلى مساءلة المألوف لا التسليم له.

في بيئة قامعة للفكر تختنق الروح، لا بفعل الاضطهاد المباشر فقط، بل أيضا بفعل الطاعة الصامتة والجمود الطويل والاستسلام للموروث. الحرية هنا ليست شعارا بل هي شرط للحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إذ لا تجديد بلا مغامرة عقلية ومجازفة إبداعية، ولا نهضة بلا تحدٍّ للمسلّمات الراسخة، ولا أفق بلا شجاعة كسر العلبة قبل أن تتحوّل إلى مقبرة للمعنى.

إن أخطر ما في "التعفن الثقافي" أنه لا يُرى من الداخل بسهولة، بل يُشَمّ فقط من الخارج. أما مَن هم في قلبه، فقد تعايشوا مع رائحته، أو اقتنعوا بأنها عطر النقاء وعبير القيم السامية. إن مقاومة هذا التعفن لا تكون بالشعارات، بل بخلق مناخ دائم من الانفتاح والاحتكاك والشك الخلاق والسؤال المربك والومضة المستفزة للفكر والوعي الذي يشجّع العقول على مغادرة منطقة الراحة الفكرية والاسترخاء المعرفي.

هذا المقال لا يهدف إلى التحريض على التصادم مع المجتمع، بل هو دعوة للتفكير خارج الصندوق، وكسر جدران العلبة الفكرية التي كبّلت الروح وخنقت العقل، ورفض التعليب الذهني والقولبة المفاهيمية والهندسة الثقافية التي تُفرَض باسم العادات أو المقدسات أو "الهوية". إن الرفض الذي ننادي به هنا ليس عدائيا ولا فوضويا، بل هو رفضٌ عقلاني، نقدي، وجدلي، يهدف إلى التغيير الجذري العميق والحفر البنيوي في السائد ولكن بأسلوب هادئ وصبور، لا بعقلية إعلان الحرب ولا بمنطق المواجهة الصدامية مع المجتمع، بل من خلال زرع الأسئلة لإنارة الوعي بدل إشهار السيوف، وإيقاد الشموع لإضاءة العتمة بدل لعنها.

مجلة المسرح تحتفي بفن الأداء وترصد الحراك المسرحي العربي

الشارقة - أصدرت دائرة الثقافة بالشارقة العدد الـ71 من مجلة المسرح الشهرية، والذي استعرضت صفحاته أبرز محطات فن الأداء المضيئة، حيث احتوى العدد على مجموعة متنوعة من القراءات والمتابعات والحوارات والرسائل حول أبرز ما شهدته الساحة المسرحية في الشارقة والعالم خلال المدة الماضية.

في مدخل العدد نقرأ تقريرا حول حفل تخرج الدفعة الثالثة من أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، وتساهم هذه المؤسسة المتكاملة في دمج الفنون والتعليم والتكنولوجيا مجتمعة تحت سقف واحد، وبإشراف أفضل الكوادر التدريسية، ما ينعكس على خريجيها إيجابا، إذ تسعون في المئة منهم يعملون أو عملوا في مجالات الفنون الإبداعية، على المستوى المحلي والعالمي.

وفي حفل تخرج الدفعة الثالثة في يونيو المنقضي أشاد الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، والذي يرأس أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، بجهود الهيئة الإدارية والأكاديمية، مشيرا إلى مُضيها قُدما بجد واجتهاد وعطاء غير منقوص. وكشف أنه في سبتمبر المقبل ستبدأ مرحلة جديدة في مسيرة الأكاديمية من خلال افتتاح كلية الموسيقى التي ستفتح أبوابها لطلبة العالم العربي، مؤكدا أنهم سيكونون في إمارة الشارقة بين أهلهم وسيلقون الدعم الكامل.

دفعة جديدة من أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية

كما نطالع في المجلة إفادات لعدد من الفنانين الإماراتيين الذين أعربوا من خلالها عن شكرهم وتقديرهم لتخصيص مبنى من ستة طوابق في منطقة التعاون لصالح جمعية المسرحيين الإماراتيين.

وفي الباب ذاته نقرأ استطلاعا حول مسيرة مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة بمناسبة دورته الثانية عشرة التي ستنظم في سبتمبر المقبل. ويهدف المهرجان إلى دعم ورعاية المواهب المسرحيَّة وصقل إمكاناتها وتقديمها للمشهد، ويحفل بالعديد من الفعاليات الفنيَّة والفكريَّة بمشاركة أسماء محليَّة وعربيَّة.

وفي "قراءات" نقرأ عددا من المراجعات حول العروض المسرحية التي شهدتها العواصم العربية أخيرا، حيث كتب محمد لعزيز عن "أشلاء" أحدث أعمال المخرج المغربي محمد فركاني، وقرأ الحسام محيي الدين "ميديا" للمخرج اللبناني كريس غفري، وحلل عبدالكريم قادري "الساقية" للمخرجة الجزائرية سمية بوناب، وكتب سامر محمد إسماعيل عن "لتحضير بيضة مسلوقة" للمخرج الكويتي مصعب السالم، بينما كتب كمال الشيحاوي عن "جاكاراندا" للمخرج التونسي نزار السعيدي.

في "حوار" نشرت المجلة مقابلة مع الكاتب والباحث والمخرج المصري محمود أبودومة، تحدث فيها عن بداياته والمؤثرات الثقافية والأكاديمية التي شكلت شخصيته، وجهوده في تجربة المسرح المستقل في مدينة الإسكندرية، وأبرز قضايا الراهن المسرحي على الصعيدين المحلي والعربي.

وتضمن ركن "أفق" محاورة مع الفنانة التونسية الشابة مروى المنصوري التي حققت حضورا ملحوظا في المشهد المحلي بصفتها مصممة أزياء مسرحية، حيث برزت عبر العديد من العروض المسرحية الناجحة، من أهمها أعمال المخرج فاضل الجعايبي.

في "متابعات" نطالع حوارا قصيرا مع الناقدة التونسية فوزية المزي تتحدث فيه عن تجربة تأسيس جمعية للنقاد المسرحيين، وأبرز التحديات والإمكانات في تجارب النقد المسرحي الجديدة، كما تضمن الباب إضاءة حول مسرح نجيب محفوظ وتوجهاته الفكرية، وذلك بمناسبة ذكرى رحيله الثلاثين.

> العدد الجديد يتناول أبرز محطات فن الأداء، كما يقدم مجموعة من الحوارات والقراءات في أعمال مسرحية عربية

وفي "مطالعات" تناول علاء الجابري بالتحليل كتاب "بريشت في المسرح الخليجي" للكاتب العراقي ظافر جلود. وفي "رؤى" كتب وليد الدغسني عن "المسرحيات القصيرة من الفكرة إلى الإنجاز"، وكتب حسام المسعودي عن "النصوص القصيرة.. مستقبل الدراما المعاصرة".

أما في "أسفار" فسرد شريف الشافعي رحلته إلى مدينتي لوديف الفرنسية وبريدج ووتر الأميركية، وتضمن ركن "رسائل" تقارير عن الأنشطة المسرحية في الشارقة والجزائر والرباط وستوكهولم.

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

فنان رسم بائعي الفاكهة

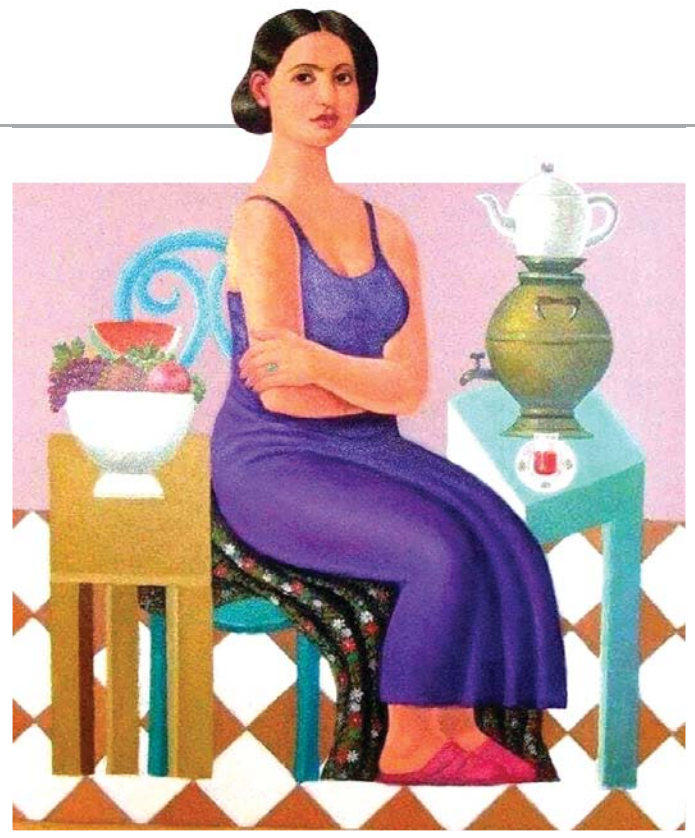

ألوان زاهية بأسلوب بسيط

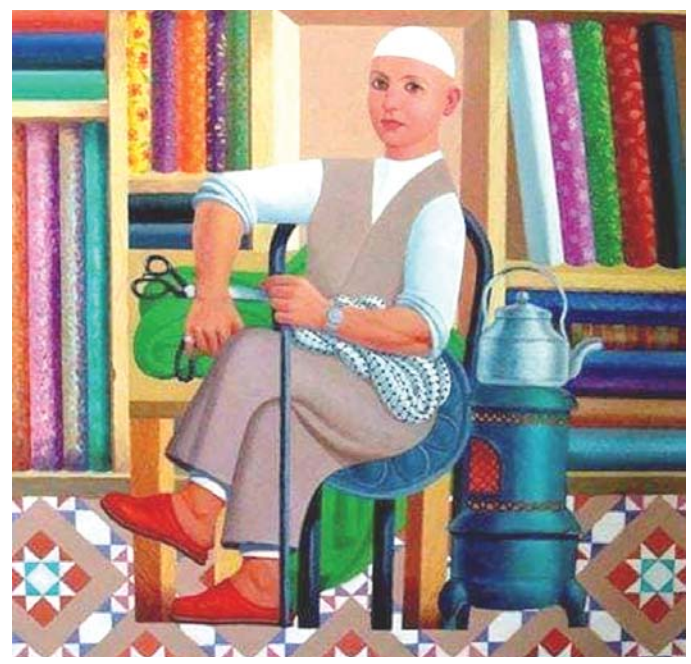

عادات وتقاليد بسيطة

فيصل لعيبي تشكيلي حمل تفاصيل العراق وحكاياته إلى العالم

فنان حدد منذ البداية مساره الفني المعاصر ورؤيته الفكرية

بلوحات زاهية الألوان توثق الحياة اليومية والتراث الشعبي العراقي، وبأسلوب يجمع بين الواقعية والتعبير الرمزي، يستلهم من المحلية ومنفتحا على العالمية، أثبت الفنان العراقي فيصل لعيبي اسمه واحدا من أبرز الفنانين العراقيين الذين صنعوا تجربة بصرية مميزة وثرية نقلت المشهد التشكيلي العراقي إلى العالمية.

علي إبراهيم الدليمي
كاتب عراقي

نشأ الفنان العراقي فيصل لعيبي وترعرع في كنف عائلة بصراوية ذات عمق ثقافي وفني، وهو ما أسهم بشكل مباشر في تنشئته بفكر سليم وإبداعي تجاه الحياة والفن، هذه الخلفية العائلية مكنته من تقديم عطاء فني ثري ومتواصل.

وهذا الحافز الجوهري والأساسي، الذي اكتسبه من عائلته/ بيئته، انطلق منه نحو سماء تكوين الشخصية، والاستقلال الفكري الحصين، الذي يبعده عن كل الشوائب السلبية.

بصمة عميقة

تتوهج التجربة الفنية العراقية على امتداد تاريخها بأسماء لامعة خطت مسيرة الفن التشكيلي في بلاد الرافدين، ومن بين هذه الأسماء يبرز الفنان فيصل لعيبي كقامة فنية فريدة، ترك بصمة عميقة في المشهد التشكيلي المحلي والعربي. مسيرته الفنية ليست مجرد سلسلة من الأعمال، فقد قدّم إسهاماته لأكثر من ستة عقود متواصلة دون انقطاع.

> المزيج الفني بين المحلي والعالمي أنتج صورا فنية مدهشة، تميزت بإتقان التكنيك وعمق المنظور وقوة التعبير البلاغي

إنها رحلة متواصلة من البحث والتعبير والتجديد، عكست هموم الوطن والإنسان، وتماهت مع التحولات التي شهدها العراق على مدى عقود.

ساهم وأقرانه في تأسيس ورسم مسار الفن العراقي المعاصر، منطلقين من رؤى ومبادئ أكاديمية وفكرية صحيحة وراسخة، دفعت به إلى مصاف الحركات الفنية العالمية.

بدأت رحلتهم برسوماتهم الموجهة لعالم الأطفال في دار ثقافة الأطفال ببغداد، ثم تطوروا لبناء أساليبهم الفنية الفريدة وهوياتهم الفنية الشخصية من خلال حضورهم القوي في عالم الرسم الكبير.

عندما نتعمق في عالم فيصل لعيبي نلمس بوضوح ما قدمه خلال مسيرته الفنية المتجددة، ونرى تقدمه الفني والفكري المستمر من خلال أبحاثه وعروضه ونتائجه الدائمة.

فيصل لعيبي فنان منغمس في عالم الرسم لا غير. يتميز برؤيته العميقة وتركيزه الكلي على الرسم، إلى درجة تشبه "الرهبانية". منذ صباه وحتى اليوم، كان ولا يزال همه الوحيد هو كيفية إنتاج وتقديم لوحة توثق شيئا من عالم خياله الواسع وخلجاته النفسية أو استلهام عن واقعه في الحياة. يسلط الضوء على سعيه المستمر لترجمة ذلك إلى مشاهد فنية خالدة.

في بداياته رسم فيصل لعيبي المدينة والبيئة والطبيعة والأشخاص والصور الشخصية (البورتريه)، كان متسلحا بمفاهيم الفن الأكاديمي ومهارته الحرفية، وكل ما يمت إلى الرسم الكلاسيكي، في اللون والخط، مع اهتمام شديد بقواعده الصارمة في الضوء والظل والمنظور والإنشاء. وتُعتبر هذه العناصر الأساسية والصحيحة للفنان، ويجب إتقانها بجدية لتسهيل الاستكشافات والأبحاث الفنية المستقبلية.

هنا نلمس الشمولية المطلوبة في تدريب لعيبي وممارسته الإبداعية المبكرة، حيث يظهر أنه غطى بدقة الركائز الأساسية للفنون البصرية، التي تُعد أساسية لتطور أي فنان وابتكاره المستقبلي.

وساهم في نجاح لعيبي بشكل كبير ارتباطه الوثيق بمجموعة مختارة من زملائه الفنانين، الذين لم يكونوا أقل شأنًا منه في قدراتهم الفنية الهائلة. وشكلت هذه الزمرة أو المجموعة قوة فنية ضاربة أثرت لاحقا بعمق على المشهد الفني التشكيلي العراقي عموما.

هذا التفاني والتكريس الفني المبكر والمنافسة البنّاءة بين الزملاء والحب العميق لعالم الرسم مكن لعيبي من مواصلة رحلته الإبداعية وتقديم مساهماته المتميزة.

من البصرة إلى بغداد

عندما انتقل فيصل لعيبي من مسقط رأسه البصرة الفيحاء، حيث ولد عام 1947، إلى بغداد، حمل معه روح البصرة وجوهرها، حبها، ذكرياتها، وملاعبها، بكل تفاصيلها الدقيقة وعبيرها الآخاذ، وهي تلك المدينة التي كانت وما زالت مصدر إلهام للكثير من الفنانين والمبدعين. نشأته في بيئة زاخرة بالثقافة والتراث، وغنية بالمفردات البصرية من نخيل وأنهار وأسواق شعبية، صقلت موهبته المبكرة وفتحت آفاق رؤيته الفنية.

بدأ الفنان رحلته الأكاديمية بدخوله معهد الفنون الجميلة ببغداد، وقد أثرت هذه التجربة في مسيرته الفنية حيث منحته أدوات وتقنيات جديدة، دون أن تبعده عن جذوره الأصيلة وخصوصية هويته الفنية.

في بغداد انطلقت مسيرته الجديدة بطريقة مؤثرة وقوية، لقد سبق اسمه حضوره الفعلي، إذ بدأت أعماله المتنوعة تُحدث صدى واسعا.

وتراوحت مساهماته بين رسومات لمجلتي الأطفال الشهيرتين "مجلتي" و"المزمار"، ومنشورات أخرى لدار ثقافة الأطفال، والمجلات الثقافية والصحفية، وأبحاثه الواسعة في مجال الرسم للكبار.

كما كان لرسومات فيصل لعيبي، المنشورة بانتظام في مجلتي "مجلتي" و"المزمار"، أثر بالغ وعميق على القراء الشباب. وألهمت هذه الرسومات الآسرة الأطفال لتقليد أسلوبه والتعلم من تقنياته في الرسم والألوان والتكوين.

ومن اللافت للنظر أن العديد من الفنانين العراقيين المعروفين والفاعلين على الساحة الفنية اليوم ينتمون إلى ذلك الجيل من الشباب الذين تأثروا بأعمال لعيبي المبكرة. وهذا يشير بوضوح إلى دوره الأساسي في تشكيل الحس الفني للأجيال القادمة من الرسامين العراقيين.

وتتميز أعماله الفنية بأسلوبها الفريد الذي يمزج بين الواقعية والتعبيرية، مع ميل واضح نحو الرمزية في بعض الأحيان، ما يضفي على لوحاته عمقا فلسفيا ورؤية متعددة الأبعاد، وغالبا ما تتناول لوحاته مواضيع مستوحاة من الحياة اليومية العراقية، والشخصيات الشعبية، والمقاهي، والأزقة البغدادية، وهو بتصويرها يخلق أرشيفا بصريا للذاكرة العراقية.

هو فنان لا يخشى مواجهة القضايا الاجتماعية والسياسية، بل يستخدم فرشاته للتعبير عن الألم والأمل، عن الصمود والقسوة، وعن جمال الروح العراقية رغم كل الظروف.

لقد عاصر فيصل لعيبي فترات عصيبة جدا في تاريخ العراق، وتغيرات سياسية واجتماعية جذرية، رغم تغربه منذ منتصف سبعينات القرن الماضي، وقد انعكس هذا التأثير بوضوح على أعماله، فتحولت لوحاته إلى شهادات بصرية حية على مراحل مختلفة من تاريخ البلاد. مع ذلك، لم تفقد أعماله لمستها الإنسانية، وظلت تحتفي بالبساطة والجمال في خضم التعقيد.

منذ معرضه "النساء والشاعر"، والذي استلهم أعماله من قصيدة "قفا نبكِ" لامرئ القيس، متأثرا بمفاهيم "جماعة بغداد للفن الحديث" التي تزعمها الفنان جواد سليم وشاكر حسن آل سعيد، اتسمت أعماله بلمسة من منمنمات مدرسة الواسطي بهية التصوير، ولكن ضمن رؤيته المعاصرة. وقد بدت لوحات لعيبي للآخرين كبيرة الحجم، وكأنها تنتمي إلى فن الجداريات، واستمرت هذه المسيرة الفنية الثرية حتى معرضه الأخير "أوجاع ومسرات" الذي استضافته قاعة ميم في دبي عام 2015.

الأسلوب الكلاسيكي الفيصلي

نجح الفنان لعيبي في تطوير أسلوب فني فريد، بدمجه لعشقه العميق للرموز الفنية والفلكلورية العراقية مع اطلاعه على التجارب الفنية المعاصرة التي صادفها في المهجر. هذا المزيج الفني بين المحلي والعالمي أنتج صورا فنية مدهشة، تميزت بإتقان التكنيك وعمق المنظور وقوة التعبير البلاغي.

وتميّزت لوحات فيصل لعيبي بأسلوب "كلاسيك – فيصلي" (نسبة إلى اسمه)، وهو نهج يختلف عن اللوحات الكلاسيكية المعروفة في أوروبا (فرنسا وإيطاليا)، حيث تجنب لعيبي في هذا الأسلوب فخامة صور النبلاء والقصور، والتفاصيل الزخرفية البارزة التي طبعت ذلك الفن.

لم تتناول لوحات فيصل لعيبي المظاهر الرسمية أو الإيحاءات البيروقراطية، بل كرس فنه لتصوير الحياة اليومية للناس البسطاء. وتناولت أعماله دائما مشاهد من الأسواق والمقاهي، وتعمد أن يكون مصورا للفقراء والسيدات في البيوت والعشاق، إلى جانب أصحاب المهن المختلفة.

شملت الشخصيات التي ظهرت في لوحاته: البقال، والعامل في المطعم، والقصاب، والخياطة، وبائع الرقي، وبائع السوس، وبائع الفرارات، وبائعة الباقلاء، وغيرها الكثير.

فضلا عن ذلك قدم لعيبي أعمالا تعبيرية إنسانية مثل: الشهداء، وتدمير الحضارات، ونساء في مأتم.

تخلّى الفنان، وهو الأستاذ المقتدر في الرسم الأكاديمي الكلاسيكي الصارم، عن هذا الأسلوب بدافع قناعة فنية راسخة لا ترفا أو تكبرا. ورغم هذا التحول يظل هذا المنهج الفني راسخا بعمق في جذوره وشراييه. لقد صاغ لنفسه منهجا فنيا خاصا، يلتزم فيه بمنظور تعبيري واحد، مستلهما ما رسمه الفنان الواسطي. كما اهتم بتوثيق الجمال المعماري البغدادي، فأظهر الأيقونات المعمارية التي تتسم بها واجهات البيوت البغدادية، والبلاط الملون الذي يزين أرضيات الغرف الداخلية.

إنه اليوم واحد من أبرز الفنانين العراقيين المعاصرين، وأعماله معروضة في متاحف وصالات عرض عالمية، بالإضافة إلى مجموعات خاصة مرموقة، مسيرته الفنية هي قصة إصرار وشغف، قصة فنان لم يتخل عن هويته، وظل وفيا لمبادئه، محافظا على ارتباطه العميق بوطنه وشعبه، مخلدا ذاكرة العراق بضربات فرشاته الساحرة. إنه حقا ريشة ترسم الذاكرة العراقية بكل تفاصيلها وألوانها.

وهنا يجدر التذكير بأن فيصل لعيبي تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1967، والتحق بأكاديمية الفنون عام 1968، أقام معرضه الشخصي الأول على قاعة مديرية الأرشاد عام 1966، ومعرضه الثاني على قاعة جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين عام 1972.

كما شارك لعيبي في عدة معارض مشتركة؛ حيث أقام معرضا ليوم واحد مع الفنان نعمان هادي في قاعة جمعية التشكيليين عام 1973، ومعرضا آخر مع الفنانين صلاح جياد ونعمان هادي في قاعة كولبنكيان في العام نفسه. توالت بعد ذلك مشاركاته في أغلب المعارض التي أُقيمت في بغداد، وذلك حتى هجرته للوطن.

كما أن تجربته لا تقتصر على الرسم بخاماته المتعددة فحسب، بل امتدت لتشمل رسمه فن الكاريكاتير، بأسلوبه الفني المتميز الذي كان وسيلة أخرى للتعبير عن آرائه اللاذعة ونقده البنّاء للواقع. هذا التنوع في الوسائط يعكس مرونة الفنان وقدرته على توظيف أدوات مختلفة لخدمة رسالته الفنية.

لعيبي والكاريكاتير

يستذكر الفنان فيصل لعيبي في عدة لقاءات بداياته المبكرة مع فن الكاريكاتير، الذي مارسه بشكل مكثف خلال مراحل دراسته الابتدائية، ثم المتوسطة، فالثانوية، في محافظته البصرة، قبل أن يُعرف كرسام لوحات.

كانت مشاركاته الفنية بارزة في تلك الفترة، من خلال مساهماته لمدارس البصرة، وتحديدا قبل عام 1958، بعد ذلك طلبت منه مديرة مدرسة العزة الابتدائية للبنات رسم صفحة كاملة "ما يشاء" من أجل نشرها في مجلة الأنشطة المدرسية.

وظّف الفنان بداياته في الرسم الكاريكاتيري لاحقا عند إصداره لجريدة "المجرشة"، علاوة على ذلك لم يكن الكاريكاتير مجرد وسيلة فنية بالنسبة إليه؛ فقد كان بمثابة المتنفس الضروري له، وأصبح عنصرا لازما ومرجعا أساسيا في أغلب أعماله.

وكما تميزت مسيرته الفنية، تميزت أيضا مسيرته الصحفية في العراق بفترة نشاط مكثف امتدت من منتصف الستينات حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي. خلال هذه الفترة كان له دور بارز وبصمة واضحة في تأسيس عدد من المطبوعات الصحفية الرائدة التي تركت أثرا مميزا في المشهد الثقافي العراقي، من أبرزها مجلة "ألف باء"، والمطبوعتان الموجهتان للأطفال "مجلتي" و"المزمار".

تجاوزت إسهاماته حدود العراق؛ ففي لندن وخلال فترة اغترابه شارك مع نخبة من المثقفين العراقيين في تأسيس جريدة "المجرشة"، التي صدر عددها الأول في العشرين من يوليو عام 1992، واستمرت في الصدور حتى العدد 72 في عام 2002. اشتهرت المجلة بطابعها النقدي اللاذع وأسلوبها الفكاهي الساخر، الذي يميل إلى "الضحكة السوداء"، تجلى ذلك عبر مقالاتها ورسوماته الكاريكاتيرية التي أبدعها بريشته، فضلا عن إسهامات رسامين كبار آخرين. و"المجرشة" قد تأسست وصدرت بتمويل الفنان فيصل لعيبي الذي أخذ على عاتقه تحمّل كل نفقاتها وأتعابها، ثم توزع مجانا، وقد أثرى صفحاتها أبرز الكتاب والصحافيين والسياسيين بمقالاتهم.

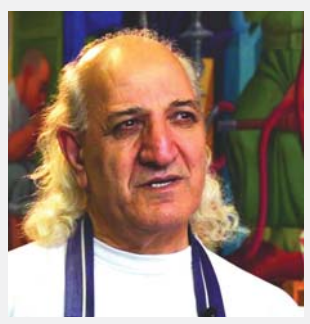

> فنان منغمس في الرسم لا غير. يتميز برؤيته العميقة وتركيزه الكلي على الرسم، إلى درجة تشبه «الرهبانية»

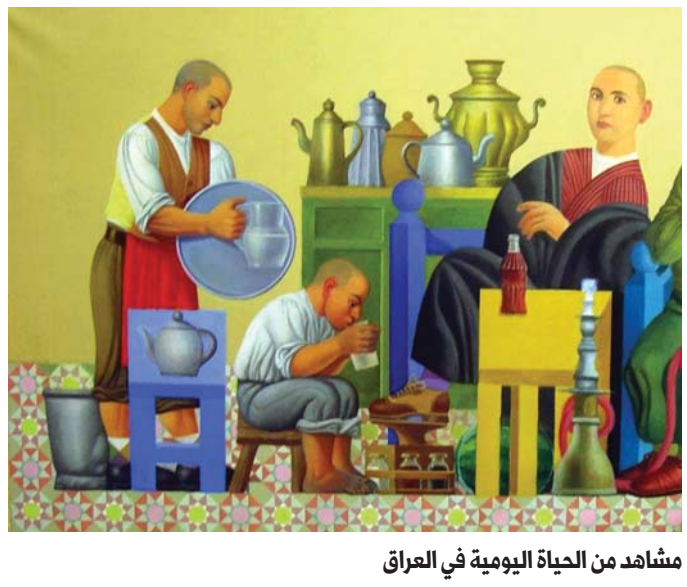

مشاهد من الحياة اليومية في العراق

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

«رؤساء الدول» كوميديا أميركية ساخرة تبرز عبثية السلطة

مغامرة سينمائية صاخبة تجمع بين جون سينا وإدريس إلبا

إلى أي مدى يكون الرؤساء والزعماء أكفاء وصالحون لقيادة الشعوب؟ ذلك ما يسلط الضوء عليه في فيلم "رؤساء الدول" الذي يكشف التناقض الصارخ بين زعماء أكبر الدول، وكيف ينعكس تكوين كل منهم على حضوره، مستخدما خطابا سياسيا غير مباشر ومراهنا على أداء تمثيلي متقن لأغلب الممثلين المشاركين.

كوميديا سياسية يعززها الخيال الحركي

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

wz تدور أحداث فيلم "رؤساء الدول" للمخرج إيليا نيشولر حول الصراع بين رئيس دولة ورئيس وزراء، يحاول كلٌ منهما حماية بلده من المخاطر المختلفة، ولكن بمرور الوقت يصبح الثنائي هدفًا لعدو خطير، ليدفعهما للتعاون معًا في سبيل النجاة.

العمل من سيناريو جوش أبلبوم، وبطولة كل من: جون سينا، إدريس إلبا، بريانكا شوبرا، جاك كوايد، ستيفن روت، كارلا جوجينو.

اعتادت أفلام الحركة/الأكشن المعاصرة على تجاوز حدود المنطق، فهي غالبًا ما تقدم قصصًا فيها مُبالغة دون أن تفقد جاذبيتها الجماهيرية، بينما جاءت قصة "رؤساء الدول" لتعزف على وتر هذا النوع من السينما، مقدّمةً مغامرة صاخبة تجمع بين جون سينا وإدريس إلبا في قالب يجمع الكوميديا بالسياسة والخيال الحركي.

وتعتمد المشاهد الأولى من الفيلم على مفارقة جوهرية منذ بدايته، تتجلى في رئيس أميركي، لعب دوره جون سينا، يتولى السلطة، ورئيس وزراء بريطاني، لعب دوره إدريس إلبا، ذو خلفية استخباراتية عسكرية، يعاني من تراجع شعبيته، إذ يكشف هذا التناقض عن محاولة ساخرة لتصوير السياسة كامتداد لهزلية هوليودية لا تخلو من عبثية.

وأسند لجون سينا دور ويل ديرينغر، الرئيس الأميركي الجديد القادم من عالم السينما، ليبرز ظاهرة تحول نجوم الشاشة إلى قادة سياسيين، وهي إشارة واضحة إلى الواقع الأميركي المعاصر، أما شخصية إدريس إلبا سام كلارك، فتُجسد زعيمًا عسكريًا تقليديًا ساخطًا وجامد الملامح، يعيش إحباط السلطة في ظل أزمة دبلوماسية خانقة.

ويرتكز البناء الدرامي في السيناريو على الصراع الدفين بين الشخصيتين، كاحتقار متبادل مُقنّع بالسخرية، سببه اختلاف الطباع والتجارب، إذ تتجلى كل المشاهد في توظيف هذا التوتر في قلب الحدث، كرحلة مشتركة على متن طائرة إير فورس وان تتحول إلى ساحة مواجهة، ثم إلى تحالف اضطراري عقب حادث اختطاف الطائرة، ليمنح إيقاع الفيلم ديناميكية خاصة.

ويستثمر كاتب السيناريو تقنية الصديق العدو، وهي حيلة درامية قديمة لكنها فعالة حين تُنفّذ بذكاء؛ فبدلًا من المصالحة السريعة، يترك السيناريو مساحة لصراع لفظي ونقد متبادل ومواقف ساخرة قبل أن يضطر الطرفان إلى التعاون للبقاء على قيد الحياة، وتُحوَّل السخرية السياسية هنا إلى وسيلة للتركيز على سذاجة الإعلام، وهشاشة العلاقات الدولية، وعبثية التحالفات في عالم يزداد تعقيدًا.

ويُظهر المخرج إيليا نيشولر، الذي سبق له إخراج "نوبودي"، ذكاء كوميديًا في إدارة مشاهد الأكشن، عندما استخدم لقطات طويلة ومؤثرات حركية متقنة لجعل المغامرات نابضة بالتشويق، فمشهد تحطم الطائرة ثم القفز بالمظلات في قلب أوروبا، يُعد من أبرز لحظات الفيلم، إذ يجمع بين الهزل والدهشة. ولعل مشهد المطاردة الذي تُستخدم فيه سيارة الوحش الرئاسية في معركة شبه حربية، يُجسد رؤية المخرج في تقديم عنف غير دموي يحمل طابعًا هزليًا لا يُنفر المشاهد.

> الفيلم يتجنب الانزلاق إلى خطاب سياسي مباشر، لكنه يُمرر تلميحات ذكية خصوصًا عبر تعليقات إدريس إلبا الساخرة

ويرجّح السيناريو كفة الحركة على حساب البناء الكوميدي، خصوصًا في منتصف الفيلم؛ فـ"رؤساء الدول" رغم محاولاته التشبّه بروائع مثل "تروبيك ثاندر" أو "شباب لطفاء"، لا يُحسن استغلال المواقف الكوميدية بما يكفي، وغالبًا ما يترك النكات معلّقة دون نهاية.

ويمنح تكوين اللقطات بعض الشخصيات الثانوية مساحة لسرقة الأضواء، مثل بريانكا شوبرا جوناس التي تتألق بدور نُويل بيسيه، العميلة البريطانية السابقة والحبيبة السابقة لرئيس الوزراء، إذ تُجسد نموذج المرأة الخارقة بأسلوب خفيف وسلس دون تهويل أو مبالغة، بينما يظهر جاك كوايد في دور متخصص الأسلحة داخل ملجأ سري تابع للمخابرات، ويضيف لمسة من الجنون اللطيف إلى الحكاية.

ويتجنب الفيلم الانزلاق إلى خطاب سياسي مباشر، لكنه يُمرر بعض التلميحات الذكية، خصوصًا عبر تعليقات إدريس إلبا الساخرة حول قوة الرئيس المصطنعة أو لجوئه إلى التظاهر بأنهم كنديون لتجنّب التعقيدات السياسية في أوروبا، وهذا النوع من السخرية يبرز عمقًا غير مباشر على الأحداث، ويجعل الفيلم ينتقد الوضع العالمي بأسلوب مرح دون استفزاز.

وتصل العلاقة بين الزعيمين في نهاية الفيلم إلى نوع من التفاهم العملي، حينما لا تتحول الصداقة إلى عاطفة سطحية، فتبقى مشروطة بالضرورة، بينما تبين متتالية المشاهد مصالحة رمزية بين عالمين متناقضين: التقاليد السياسية والعصر الإعلامي الهش، وتُعيد هذه المصالحة التذكير بفكرة محورية، فرغم اختلاف العقليات، يمكن للخصوم أن يُنقذوا العالم إذا اجتمعوا على هدف مشترك.

ويُجسد فيلم "رؤساء الدول" محاولة مسلية لاستحضار روح أفلام الثمانينيات عبر قالب عصري يعتمد على ممثلَين يتمتعان بكاريزما لافتة، حتى لو أن السيناريو يُعاني أحيانًا من ضعف في الكوميديا وتكرار في الحوارات، إلا أنه يظل عملًا ممتعًا، خصوصًا لعشاق الأكشن الخفيف والساخر.

وتنطلق الافتتاحية من وضع درامي فريد يضع زعيمين من أقوى دول العالم داخل ملجأ نووي في عزلة تامة عن العالم، إذ تضع هذه الحبكة الشخصيات في مواجهة ذاتها دون أقنعة أو مستشارين، فيصير الحوار بينهما ساحة صراع مكشوفة بين التهور السياسي والبرود البروتوكولي، وتنبع المفارقة من اجتماع شخصية أميركية تستمد شرعيتها من شهرتها في عالم الفن السابع، وأخرى بريطانية متشبعة بالفكر المحافظ، ليفتح المجال لتفكيك صورة الحاكم العصري المتورط في استعراض دائم، وتتحول القيادة إلى مرآة هشاشة، ويصبح الخطر الحقيقي هو من يضغط على الزر.

ويعتمد البناء الدرامي على تصعيد سريع، حينما يبدأ بمطاردة جاسوس خلال مهرجان دموي، ثم يتحول إلى فوضى استخباراتية تتساقط فيها التحالفات، إذ يتبين العمق الساخر من خلال نقل الزعيمين من منصات الخطب إلى غرف مظلمة تحت الأرض، دون ترف السيطرة أو عظمة الدولة، فتتساقط الأقنعة، وتتصاعد الشكوك، ويُطرح سؤال الثقة بين الحلفاء، بينما تتعدد طبقات الخيانة، وتتشابك الخيوط داخل لعبة عمياء، تسير بشخصيات مرهقة في متاهة لا مخرج منها إلا بمواجهة الذات والعجز.

يستعمل كاتب السيناريو جوش أبلبوم الكوميديا السوداء أداة حادة لانتقاد عبثية السلطة في زمن الصورة، عندما يتبادل الزعيمان الشتائم والانفعالات أمام جمهور غائب، ويتحول الملجأ إلى مسرح يتقن فيه كل طرف لعبته، ويُرسم كل منهما بمزاجيته، بتاريخه، بتناقضاته، وتصبح المواجهة بينهما أعمق من مجرد خصومة دبلوماسية، فتتجسد المأساة في التفاصيل الصغيرة، مثل نظرات التوجس، العبارات المبطنة، محاولات السيطرة، كلها ترسم لوحة قاتمة لقيادة تسير نحو المجهول، بضحكة ساخرة لا تخفي الرعب.

ويحاكي الفيلم روح الزمن الحاضر، بتشكيكه في النوايا، وتفكيكه لصورة البطل القومي، إذ ينزلق الخطاب من الجدية إلى العبث، من الدبلوماسية إلى الأداء المسرحي، وتُختصر الزعامة في حضور تلفزيوني وابتسامة مصطنعة وشعار فارغ، ويتحول الزعيم إلى منتَج، والجمهور إلى مستهلك، والحرب إلى إعلان، فيغيب العقل، ويعلو الصوت، وتترسخ فوضى تجعل من النهاية نتيجة منطقية لقيادة مشوشة، فالعمل الهزلي يعري العطب، ويترك المتفرج أمام سؤال مرير: من يقود من؟

> «رؤساء الدول» عمل يحاول رسم صورة مضطربة لمحاولة جمع شتات الناتو والغرب في لحظة انهيار داخلي

ويحاول الفيلم رسم صورة مضطربة لمحاولة جمع شتات الناتو والغرب في لحظة انهيار داخلي، عندما يظهر الحلف العسكري ككيان هش يتفكك تحت ضغط المصالح المتضاربة والقيادات المتباعدة في الرؤية والأسلوب، بينما يتجسد هذا التفكك في غياب التنسيق بين الأجهزة، وتضارب القرارات، والتشكيك المستمر في نوايا الحلفاء، فتتحول التحالفات إلى عبء، والولاء إلى فوضى، فيُصوَّر الزعيمان داخل الملجأ كرمزين لعجز الغرب عن التوحد، كل منهما يعيد إنتاج أزماته بدلًا من تجاوزها، ويظهر الناتو كحالة رمزية لكيان فقد دوره التاريخي، وتحوّل إلى جسم مترهل يراوح مكانه وسط صراعات داخلية، فحبكة السيناريو تفتح باب التفكير في مصير تكتلات القوة أمام عالم يتغير دون قيادة واضحة.

مسرحية ليبية عن الهجرة القسرية تستأثر بجوائز مهرجان المونودراما بالأردن

عمان - أثارت مونودراما "إلى أين" الانتباه خلال عرضها في مهرجان المونودراما العربي، الذي انعقد ضمن فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون في دورته الـ39، حيث قدّمت المسرحية معالجة درامية وجودية للواقع الليبي انطلاقا من نص عراقي عنوانه "حقائب سوداء" للكاتب علي العبادي.

هذا العمل المسرحي الذي أخرجه المخرج الليبي عوض الفيتوري، فاز بجائزة أفضل عرض متكامل، كما فاز بجائزة أفضل إخراج مسرحي، في حين حصد جائزة أفضل ممثل، حسين العبيدي عن دوره في العمل نفسه، وبهذا استأثرت دولة ليبيا بأهم جوائز المهرجان.

في "إلى أين" تقمّص الفنان الليبي حسين العبيدي شخصية الليبي المسافر قسرا، الذي أرغمته الظروف على هجر وطنه، وقف وحيدًا على خشبة المسرح محاطا بحقائب سوداء وأخرى ملونة، بأحجام وأشكال مختلفة، مرة يوظفها مجتمعة ومرة يستخدم كل حقيبة على حدة، حقائب تتعدى كونها ذات وزن ثقيل لتصبح رمزا لثقل الأفكار والآلام والآمال والطموحات، إنها رمزا للسواد الذي طبع الحياة جراء الاضطرابات الأمنية والسياسية والفكرية، يقف أمامها الممثل بكثير من الحنين، الذي تعزز حضوره بالألحان الموسيقية للفنان أنس العريبي.

في هذه المونودراما القريبة من الواقع، تحول سؤال الرحيل القسري من هاجس فردي إلى قلق جماعي عربي. فالنص العراقي الأصلي بدا صالحا لوصف الأحداث في دول عربية عديدة من بينها ليبيا، وفي حين يفتح العرض بوابة للتأمل في قضايا الهجرة القسرية والغربة والبعد عن الأهل والبيئة الأصلية، هو أيضا يطرح تساؤلات مُلحة حول مفهوم الوطن، والهوية، والجهود المضنية في البحث عن الذات والتمسك بالمبدأ رغم الواقع المرهق والمتأثر بالأزمات والحروب والصراعات.

تميّز العمل بتكامل عناصره البصرية والصوتية؛ إذ وظّف المخرج الضوء والظل، الحركة والسكون، الصمت والكلمة، ليصوغ كولاجًا فنيًا متقنًا يحاكي نبض الشارع العربي وهمومه، ويمنح النص المسرحي بعدًا فلسفيًا وإنسانيًا ملامسًا للواقع.

ويُشار إلى أنّ مهرجان المونودراما العربي، في نسخته الثالثة لهذا العام، استضاف عروضا من عدة دول عربية، في تظاهرة ثقافية تُعلي من تجربة المونودراما، كنوع مسرحي يجعل الأنا في مواجهة الآخر، الممثل بصفته فردا واحدا على الخشبة في مواجهة الجمهور.

وفي هذا السياق، فازت الفنانة كاترين هاشم بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في مسرحية "قمر أحمر" من العراق، فيما ذهبت جائزة أفضل نص مسرحي لتغريد الداوود عن مسرحية "كن تمثالا" من البحرين، وفازت مسرحية "هبوط مؤقت" من فلسطين بجائزة أفضل موسيقى، بينما نالت مسرحية "رحيل" من الأردن جائزة أفضل سينوغرافيا.

جاء ذلك خلال الحفل الختامي للمهرجان الذي أقيم، مساء الجمعة، في مركز الحسين الثقافي، بحضور نقيب الفنانين الأردنيين محمد يوسف العبادي، ومدير المركز أيمن خليفات، والفنانة عبير عيسى مديرة مهرجان مسرح المونودراما، وجلال العالم مندوبا عن الملحق الثقافي الليبي، إلى جانب جمهور فني وثقافي.

وثمن رئيس لجنة التحكيم المخرج زيد خليل، خلال الحفل، جهود وزارة الثقافة ونقابة الفنانين ومهرجان جرش، مؤكداً أن "إصرار هذه الجهات على استمرار العمل الثقافي يجعل من الأردن مركز إشعاع فني في المنطقة،" مشيداً بالدور الريادي للفنانة عبير عيسى التي وصفها بـ"الفنانة التي تؤمن بالحلم وتسعى لتحقيقه."

> معالجة درامية للواقع الليبي أخرجها عوض الفيتوري انطلاقا من نص عراقي عنوانه «حقائب سوداء» للكاتب علي العبادي

وأضاف، أن اللجنة التي ضمّت كلاً من الفنانة عايدة فهمي (مصر)، والدكتورة ديما سويدان (الأردن)، والدكتور علي السوداني (العراق)، وإبراهيم الحارثي (السعودية) كمقرر، عملت منذ اللحظة الأولى على تهيئة بيئة حوارية خصبة تمكّنها من تقييم العروض المسرحية وفق منهجية علمية وفنية دقيقة.

واستعرض الحارثي مقرر لجنة التحكيم، العروض المسرحية الخمسة المشاركة، وهي: "هبوط مؤقت" من فلسطين، "كن تمثالاً" من البحرين، "قمر أحمر" من العراق، "إلى أين" من ليبيا، و"رحيل" من الأردن، مشيراً إلى أن اللجنة اعتمدت في تقييمها معايير دقيقة شملت: أصالة النص، البناء الدرامي، الأداء التمثيلي، اللغة والحوار، الموسيقى، إدارة الفضاء المسرحي، الدراماتورجيا، والرؤية الإخراجية.

وأشار إلى أن العروض عكست التزاما مهنيا عاليا، رغم تواضع الإمكانيات الإنتاجية، وأن معظم الأعمال انحازت إلى البساطة وصدق الأداء، لافتا إلى تفاوت في توظيف الموسيقى وضبط الإيقاع الزمني ومعالجة اللغة الفصحى في بعض العروض.

وأوصت اللجنة في بيانها الختامي، بضرورة مواصلة دعم مسرح المونودراما، وتطوير برامج تأهيلية للمواهب الشابة، واعتماد محور فكري في كل دورة يعزز البعد المعرفي والفكري للعروض، إلى جانب إصدار أدبيات نقدية وتحليلية متخصصة وتحديث معايير التحكيم بما يواكب التطورات الفنية.

وكان حفل اختتام المهرجان قد شهد عرض فيلم قصير استعرض أبرز مشاهد المهرجان منذ انطلاقه، وتضمن كلمة للفنانة عبير عيسى عبّرت فيها عن شكرها لكافة الجهات الداعمة، مؤكدة أهمية هذه التظاهرة المسرحية في تحفيز الطاقات الإبداعية الفردية.

نرحل عن الوطن مثقلين بأوجاعه

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

صور الأطفال في المهرجانات التونسية تثير جدلا قانونيا

تساؤلات حول شرعية نشر صور الأطفال في ظروف تمسّ من كرامتهم

دعت وزارة الأسرة في تونس إلى ضرورة احترام حقوق الطفل في الفضاءين الواقعي والرقمي، مؤكدة أن استغلال صور القاصرين يعدّ تجاوزا للقانون ويعرّض مرتكبيه للمساءلة. ورغم أن قانون حماية المعطيات الشخصية في تونس يحظر نشر صور الأطفال، إلا أن صورهم في المهرجانات التونسية كانت حاضرة على مواقع التواصل الاجتماعي بكيفية لافتة مرفوقة بتعليقات سلبية تنتقد غياب الدور الفعلي للأسرة.

من يحمي أطفال تونس

تونس - على الرغم من أن قانون حماية المعطيات الشخصية في تونس يحظر نشر صور الأطفال من يوم ولادتهم إلى سن الـ18 على مواقع التواصل الاجتماعي أو حفظها أو استخدامها دون إذن من ولي الأمر وترخيص من قاضي الأسرة، إلا أن صور الأطفال في المهرجانات التونسية انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بصورة لافتة مرفوقة بتعليقات سلبية تنتقد غياب الدور الفعلي للأسرة.

وأثارت صور لفتيات متأثرات بغناء الفنان السوري "الشامي" في حفله بتونس، ضمن فعاليات الدورة الـ59 من مهرجان الحمامات الدولي جدلا واسعا حول دور الأسرة في حماية أطفالها وخصوصا كيفية السماح لفتيات مراهقات بحضور الحفل دون مرافقة من أحد أفرادها.

كما أثار تداول صور ومقاطع فيديو لأطفال خلال بعض المهرجانات الصيفية استنكارا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تساؤلات حول شرعية تصويرهم ونشر صورهم دون إذن، وفي ظروف تمسّ أحيانًا من كرامتهم أو سلامتهم النفسية.

وجدّدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، دعوتها إلى ضرورة احترام حقوق الطفل في الفضاءين الواقعي والرقمي، مؤكدة أن استغلال صور القاصرين، سواء لأغراض دعائية أو ترفيهية أو إعلامية، يعدّ تجاوزًا للقانون ويعرّض مرتكبيه للمساءلة.

> استغلال صور القاصرين، سواء لأغراض دعائية أو ترفيهية أو إعلامية، يعدّ تجاوزًا للقانون ويعرّض مرتكبيه للمساءلة

كما تابعت كلّ من لجنة المصورين الصحافيين ولجنة أخلاقيات المهنة بالنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، باهتمام ما يتم تداوله من صور وفيديوهات ملتقطة خلال تغطية بعض المهرجانات الصيفية، والتي تفتقر إلى أدنى شروط المهنية والاحترام، وتعود في أغلبها إلى أفراد لا ينتمون إلى القطاع الإعلامي أو الصحفي، بل ينتحلون صفة المصور أو الصحافي بهدف تحقيق شهرة أو مصلحة شخصية على حساب القيم الأخلاقية.

وفي بيان مشترك، عبّرت اللجنتان عن قلقهما من تزايد هذه الظاهرة، التي باتت تمثل تشويهًا لصورة الصحافيين والمصورين المحترفين، حيث تُنسب التجاوزات إلى القطاع عن طريق الخطأ أو التضليل، في وقت يُطالب فيه الصحافيون الحقيقيون بالعمل وفق مواثيق صارمة.

ودعت النقابة الجهات المنظمة للمهرجانات ومكاتب الإعلام إلى الالتزام بعدم منح صفة التغطية الصحفية إلا للصحافيين المعتمدين والحاملين لبطاقات مهنية صادرة عن هياكل معترف بها، مثل اللجنة الوطنية لإسناد بطاقة الصحافي المحترف والنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، والتأكيد على احترام أخلاقيات المهنة الصحفية كضمانة أساسية لإنتاج محتوى يحترم كرامة الأفراد ويحافظ على مصداقية الإعلام في تونس.

وحول قانونية نشر صور المواطنين الذين حضروا حفلات فنية في أماكن عمومية، أكد القاضي والأستاذ الجامعي فريد بن جحا أنه يمكن للشخص الذي تم تصويره في وضعية غير لائقة أن يرفع دعوى قضائية، لكن أشار إلى أن المخرجين لا يمكنهم استشارة جميع الحاضرين قبل تصويرهم، وهو ما قد يمثل تضييقًا على محتوى البرامج الإعلامية.

كما تناول بن جحا مسألة نشر صور الأطفال أو السماح للأطفال القصر بامتلاك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدًا أن قاضي الأسرة ومندوبي حماية الطفولة يتدخلان فقط في حالة استغلال الصور لأغراض غير قانونية أو إذا كان هناك خطر يهدد الطفل.

وكشف القاضي أيضًا أن وضع صور الأطفال على منتجات إشهارية أو لافتات إعلانات يخضع لقوانين معينة، مشيرًا إلى ضرورة الحصول على موافقة الولي وموافقة قاضي الأسرة، الذي يقرر ما إذا كانت الصورة تمس بكرامة الطفل أو لا. وأوضح أنه إذا ثبت وجود إضرار بالطفل، فيمكن أن يواجه المخالفون عقوبات سجنية تصل إلى سنتين وغرامات مالية ضد الجهات المنتجة.

وأضاف بن جحا أن المشاركة في الأعمال الفنية مثل المسلسلات أو الأفلام أو الفيديو كليبات تخضع أيضًا لتقييم قاضي الأسرة الذي يحدد ما إذا كانت المشاركة تصب في مصلحة الطفل أو قد تضر به.

كما أكد بن جحا أن القانون يمنع استخدام صور الأطفال في المؤسسات التربوية والمحاضن إلا بموافقة الولي، مشيرًا إلى أن المخالفين لهذا القانون قد يتعرضون لعقوبات جزائية تشمل أحكامًا سجنية أو غرامات مالية قد تصل إلى 10 آلاف دينار (3آلاف دولار).

بدورها، أكدت الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية أنّ القانون التونسي يمنع نشر صور الأطفال في الإعلام وفي وسائل التواصل الاجتماعي ولو من قبل أوليائهم.

وأشارت إلى أنها تعاين منذ سنوات خروقات خطيرة للحق في حماية المعطيات الشخصية خاصة في ما يتعلق بالأطفال من قبل هياكل حكومية وخاصة تنشط في ميدان التعليم والتربية. وشددت الهيئة على خطورة هذه الخروقات مطالبة بالكف على نشر صور الأطفال الذين يزاولون تعليمهم على كل الوسائط وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي.

وشددت على أن القانون الأساسي عدد 63 لسنة 2004 خصص الفصل 28 منه لتأطير معالجة المعطيات الشخصية بتنصيصه على أنه "لا يمكن معالجة معطيات شخصية متعلقة بطفل إلا بعد الحصول على موافقة وليه وإذن قاضي الأسرة."

حوادث الغرق في الأنهار تفجع الأسر العراقية بوفاة أبنائها

بغداد - أدى ارتفاع درجات الحرارة وعدم توفر مسابح نظامية في المناطق التي تتواجد فيها الأنهار بالعراق، وخاصة مناطق أطراف المدن، إلى تكرر حوادث غرق الشباب والأطفال في تلك الأنهار، في حوادث مأساوية هزت أغلب الأسر.

وفي ظل انعدام إجراءات السلامة وغياب الرقابة تتكرر المشاهد ذاتها كل صيف، حيث تسجل غالبية حوادث الغرق في نهري دجلة والفرات، إلى جانب الروافد الفرعية كنهر العظيم وسد الموصل وسد الكوت وبحيرة الحبانية، والتي يقصدها الناس هربا من حر الصيف.

وكشف رئيس مركز العراق لحقوق الإنسان علي العبادي عن أرقام مفزعة لحالات الغرق قبيل دخول فصل الصيف، مرجحا أن يكون الصيف الجاري هو الأكثر فتكا في تاريخ البلاد الحديث.

وقال العبادي إنه "خلال الساعات الماضية فقط تم تسجيل ما بين 8 و10 حالات غرق، معظم ضحاياها شباب دون العشرين من العمر، توزعت بين نهري دجلة والفرات وفروعهما."

وأكد أن "هذه الأرقام تزداد خطورة، لأنها تأتي قبيل دخول فصل الصيف بشكل فعلي، ما يجعل التوقعات تشير إلى أن صيف عام 2025 قد يكون الأكثر فتكا في تاريخ البلاد الحديث."

وبحسب العبادي، فإن "ما يقارب 50 في المئة من حالات الغرق ترتبط مباشرة بسوء التيار الكهربائي الذي يدفع المواطنين إلى السباحة غير الآمنة، في محاولة للتخفيف من شدة الحر،" مؤكدا أن "الظاهرة باتت تشكل أزمة وطنية تستوجب التحرك الفوري والعاجل من قبل الجهات المعنية."

وثمة أسباب أخرى للغرق لا تتعلق بإجادة السباحة، بحسب مصادر في الشرطة النهرية، إذ تحصل بعض الحوادث بسبب الأسلاك الكهربائية والأسلاك الشائكة التي يقوم أصحاب بحيرات الأسماك بنصبها في الأنهار، وبالتالي يتعرض السابحون من الفتية والصبيان إلى صعقة كهربائية.

وعلى الرغم من القواعد والمحددات التي تضعها الشرطة النهرية للسباحة في الأنهار يتم تجاهل هذه القواعد في الغالب من قبل الصبية والمراهقين.

وهناك قواعد مهمة وضعتها الشرطة النهرية ويتم فرضها على المواطنين من أجل سلامتهم، ومنها عدم السباحة في المياه العميقة وذات التيارات العالية.

ومن أهم القواعد ارتداء سترة النجاة التي تسمى "النجادة" عند السباحة في الأنهار، وأن تكون السباحة في أماكن آمنة لا توجد فيها بحيرات أسماك أو أسلاك شائكة أو مضخة مجار، بحسب مصادر من الشرطة النهرية.

ولفتت المصادر إلى أن "أغلب الفتيان يأتون إلى النهر من أجل السباحة والاستمتاع دون الالتزام بشروط السلامة، وبالتالي يعرضون أنفسهم لخطر الغرق."

وحذرت المصادر من أن السباحة في مياه الأنهار لا تخلو من الأخطار، إذ تضم الأنهار أحيانا مخلفات مختلفة قد تسبب أمراضا جلدية، وقد تتضمن وجود حيوانات مؤذية، ومنها سلطعون النهر وسمك "أبوزميرة"، فضلاً عن الزجاج المتكسر في النهر.

ويُدفع الصبيان إلى السباحة في الأنهار بسبب عدم توفر مسابح قريبة من البيوت، وعدم وجود مرافق سياحية للشباب في مناطق أطراف بغداد، إضافة إلى ارتفاع أجور دخول المسابح النظامية التي تتراوح بين 5 و10 آلاف دينار، ويتضاعف هذا المبلغ في أوقات الزحام والمناسبات والأعياد.

ويشهد الطقس في عدد من المحافظات العراقية ارتفاعا كبيرا في درجات الحرارة، حيث تبلغ الـ50 درجة مئوية وأكثر أحيانا، في ظل أزمة الطاقة الكهربائية التي لم تجد لها حلا منذ أكثر من عقدين، مع النقص الواضح في المدن الترفيهية المائية والمسابح. كل هذه الأسباب دفعت الأطفال والمراهقين والشباب نحو الأنهار الرئيسية والفرعية للفرار من الحر، لكن الأمر ينتهي بالغرق في بعض الحالات.

ويرى مختصون أن أغلب حالات الغرق تحدث بسبب ضعف وعي الأسر والأفراد بخطورة السباحة في أماكن غير مهيأة، وغياب وسائل السلامة كسترات النجاة، فضلا عن النقص الواضح في تواجد الشرطة النهرية وفرق الإنقاذ المتخصصة.

وقال المتحدث باسم وزارة الشباب والرياضة حسام حسن إن "ارتفاع درجات الحرارة وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، يدفعان الشباب للجوء إلى الأنهار والبحيرات في بغداد والمحافظات للسباحة هربا من الحرارة،" مشيرا إلى أن الكثير من المحافظات لا توجد فيها مراكز ترفيهية للشباب، وإن وجدت فهي غير مؤهلة بشكل كامل، ما يدفع الشباب للجوء إلى الأنهار أو المسابح الأهلية التي في الغالب تكون باهظة الثمن على العديد من الشباب.

> أغلب حالات الغرق التي وقعت تعود إلى ضعف وعي الأسر والأفراد بخطورة السباحة في أماكن غير مهيأة

وتشكل المسابح الخاصة، أو تلك التابعة للأندية والفنادق، الحلّ الأنسب والأكثر أمانا للأهالي الذين يستطيعون مراقبة أبنائهم عن كثب، لكن عددها قليل مقارنة بالكثافة السكانية داخل المدن، كما أن مرتادِيها يدفعون مبالغ مالية لدخولها، ما يوجد معضلة أخرى بالنسبة إلى الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، ويصبح النهر الملاذ الحتمي الوحيد لأبنائهم.

ولقي فتى يبلغ من العمر 15 عاما مصرعه غرقا، في 19 مايو الفارط، أثناء ممارسته السباحة قرب منطقة حاوي الكنيسة، الواقعة في نهر دجلة بمدينة الموصل، في وقت تمكّنت فيه فرق الشرطة النهرية من إنقاذ صبي آخر كان برفقته.

كما لقي 6 أطفال مصرعهم أول أيام عيد الفطر الماضي، إثر غرقهم في نهر الفرات جنوب قضاء الفلوجة في الأنبار (غربي العراق)، أثناء محاولتهم إنقاذ فتاة تعرضت للغرق في مياه النهر.

وتوضح زمن علي، سيدة من بغداد، أن ولدها تعرض لخطر الغرق في بحيرة الحبانية العام الماضي، منوهة إلى أن "ابنها صبي يبلغ من العمر 16 عاما، وكان مع العائلة خلال زيارتها إلى البحيرة."

وقالت "لم أتوقع أن يقدم ابني على رمي نفسه داخل البحيرة فجأة ظنًا أنها غير عميقة. لحسن الحظ تمكن والده من إنقاذه فور ملاحظته له وأخرجه بسلام."

وتؤكد علي أن حادثة ابنها لم تكن الوحيدة، إذ "سُجلت الكثير من حوادث الغرق في هذه البحيرة، لكن يتم إنقاذ البعض، حسب ما يقال هناك."

وفي مايو الماضي اختفى الفتى حسين علي راشد البالغ من العمر 14 عاماً أثناء سباحته مع أصدقائه في نهر الكوت مركز محافظة واسط، وتم العثور على جثته بعد عدة أيام في نهر الدجيلي خلال رحلة بحث تضمنت غواصين وصيادين.

سباحة محفوفة بالمخاطر

تونر الوجه جزء من روتين العناية اليومية بالبشرة

برلين - يعد تونر الوجه جزءا لا يتجزأ من روتين العناية اليومية بالبشرة، حيث إنه يُنظف البشرة ويُنعشها ويُهيئها للعناية اللاحقة.

وأوضحت مجلة "أوكو تست" الألمانية أن التونر يتوفر لأنواع البشرة المختلفة مثل العادية والجافة والحساسة والمختلطة، مشيرة إلى أنه يتم وضعه بعد تنظيف البشرة بقطعة قطن أو باليدين.

وأضافت المجلة الألمانية أن المنتجات ذات التأثير المُنظّف ينبغي وضعها باستخدام قطعة قطن، حيث تُزيل الأوساخ وبقايا الدهون ميكانيكيا. ويمكن وضع المنتجات ذات التأثير المُنشّط أو المُرطِب أو رشها مباشرة على الوجه باليد، مع تجنب منطقة العينين والفم.

وأشارت "أوكو تست" إلى أن بعض مستحضرات تونر الوجه تحتوي على مواد ضارة بالصحة مثل حمض "الساليسيليك"، حيث تعتبر هذه المادة ضارة بالخصوبة، وذلك وفقا لتقييمات الاتحاد الأوروبي، كما أنها يمكن أن تسبب تلفا للعين، وذلك وفقا للجنة العلمية لسلامة المستهلك. ويرى المختبرون أنه لا مكان لهذه المادة في تونر الوجه، وخاصةً للبشرة الحساسة.

كما تحتوي بعض المنتجات على مشتقات "بي.إي.جي"، والتي تعد مثيرة للجدل، حيث إنها قد تُضعف حاجز البشرة وتجعل البشرة أكثر نفاذية للمواد الغريبة أو الضارة.

ويعد تونر الوجه مستحضرا تجميليا خفيفا للاستخدام اليومي فهو مفيد للغاية، حيث يعمل على تحسين مظهر المسام الواسعة، وتجميل ملمس الجلد ومظهره والحد من الإفرازات التي تنتجها البشرة.

وقد أثبت تونر الوجه كفاءة عالية خلال الفترة الأخيرة، حتى أصبح يصعب الاستغناء عنه ضمن منتجات العناية اليومية.

لكن لكل نوع تونر مميزاته وملاءمته لكل نوع من أنواع البشرة بدايةً من البشرة الدهنية والجافة والعادية وحتى الحساسة، فدائما ما يكون هناك تونر لكل أنواع البشرة.

يساعد تونر الوجه على إزالة الأوساخ الزائدة وآثار الماكياج، والحفاظ على توزان درجة حموضة البشرة، بالإضافة إلى السيطرة على حب الشباب وتنظيف وإغلاق المسام.

ويشير خبراء التجميل إلى أنه لا يتم غسل البشرة بعد تطبيق تونر الوجه بل يتم تركه ليجف بشكل طبيعي، ومن ثم يتم تطبيق مرطب البشرة بعد ذلك.

> وضع المنتجات ذات التأثير المنشط أو المرطب أو رشها مباشرة على الوجه ممكن باليد، مع تجنب منطقة العينين والفم

يمكن للمرأة الاستعانة بماء الورد كبديل للتونر لاحتوائه على خصائص مهدئة.

ولا يمكن لماء الميسيلار أن يغني عن التونر، فماء الميسيلار يستخدم فقط لإزالة المكياج والشوائب والزيوت من المسام فقط، بينما يُستخدم تونر الوجه لتنظيف وشد البشرة، وإغلاق المسام المفتوحة والحفاظ على درجة حموضة البشرة.

وتعد "لنكوم" من أهم الماركات التي توفر منتجات العناية بالبشرة ومستحضرات التجميل، فقد أنتجت تونر الوجه الغنيّ بمستخلص العسل، والذي أثبت فاعليته في تحسين مظهر الجلد وتوحيد لونه، بالإضافة إلى فاعليته كمطهّر قوي للجلد.

كما يحافظ على الزيوت الطبيعيّة التي تفرزها البشرة والتي تحافظ على رطوبة الجلد، وهو مثالي للبشرة الدهنية.

بدوره أثبت تونر الوجه من "غارنييه" فاعلية قوية للقضاء على الرؤس السوداء وتنقية البشرة، حيث يعمل على غلق المسام وتحسين مظهر الجلد وتطهير البشرة من الزيوت والأتربة داخل طبقات الجلد.

كما أنه يصلح للبشرة الدهنيّة والمختلطة.

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

بذهبية ثانية.. التونسي أحمد الجوادي يواصل الإبداع في مونديال السباحة

الكندية ماكنتوش تعانق الذهب للمرة الرابعة

واصل التونسي أحمد الجوادي تألقه في بطولة العالم للسباحة في سنغافورة بفوزه بذهبية ثانية إثر تتويجه بطلا في سباق 1500م حرة الأحد، في حين أحرزت الكندية سامر ماكنتوش ذهبيتها الرابعة بفوزها في سباق 400م حرة في اليوم الأخير من المنافسات.

مسار مبهر

سنغافورة - أحرز التونسي أحمد الجوادي ذهبية سباق 1500م حرة ضمن بطولة العالم للسباحة في سنغافورة. وقطع الجوادي المسافة في زمن قدره 14.34.41 دقيقة بعد منافسة مثيرة مع الألماني سفن شفارتس الذي أحرز الفضية (14.35.69 د)، في حين جاء الأميركي بوبي فينكي حامل الرقم القياسي العالمي في هذه المسافة ثالثا (14.36.60 د). وكان الجوادي أحرز أيضا ذهبية سباق 800م في البطولة.

وكان الجوادي (20 عاما) حل رابعا في سباق 800م في أولمبياد باريس صيف عام 2024، وسادسا في سباق 1500م. وقال الجوادي "معاناة كبيرة وكثير من الألم. كنت أدرك أن الجميع سيعاني والجميع سيشعر بالألم. لم أكن الوحيد، حاولت فقط أن أكون الأقوى من الناحية الذهنية."

> الفرنسي مارشان، الذي فرض نفسه نجما بلا منازع في الأحواض خلال أولمبياد باريس، أحرز ذهبية سباق التتابع 400م متنوعة

وتابع "كان السباق رائعا لأن الشباب سبحوا بطريقة رائعة والجميع حاول الفوز. شعرت بالألم في جميع أنحاء جسدي لكني كنت مصمما على إحراز هذه الميدالية (الذهبية)."

وكرر الجوادي إنجاز مواطنه أحمد الحفناوي المتوج بذهبيتي 800م و1500م في بطولة العالم في فوكووكا اليابانية عام 2023، إضافة إلى ذهبية 400م حرة في أولمبياد طوكيو. ويبقى مواطنهما الأسطورة أسامة الملولي الأكثر تتويجا في السباحة التونسية والعربية، أبرز ذلك ذهبية سباقي 1500م و10 كلم في المياه الحرة في أولمبيادي بكين 2008 ولندن 2012 تواليا وذهبيتا 1500م في مونديال روما عام 2009 و5 كلم في المياه الحرة في مونديال برشلونة 2013.

وأحرز الفرنسي ليون مارشان، الذي فرض نفسه نجما بلا منازع في الأحواض خلال أولمبياد باريس العام الماضي عندما طوق عنقه بالمعدن الأصفر أربع مرات، ذهبية سباق التتابع 400م متنوعة في سنغافورة. وسجل مارشان 4.04.73 دقيقة متقدما على الياباني توموبوكي ماتسوشيتا (4.08.32 د) والروسي إيليا بورودين (4.09.16 د). والذهبية هي الثانية لمارشان في هذه البطولة بعد تتويجه في سباق 200م متنوعة أيضا، محطما الرقم القياسي العالمي. ويملك مارشان الرقم القياسي العالمي أيضا في سباق 400م متنوعة بزمن قدره 4.02.50 دقيقة.

أحرزت ماكنتوش الميدالية الذهبية في البطولة بفوزها بسباق 400م متنوعة. وسجلت ماكنتوش (18 عاما) زمنا قدره 4.25.78 دقيقة وهو ثالث أفضل رقم في التاريخ، متفوقة على الأسترالية جينا فورستر واليابانية ميو ناريتا اللتين تقاسمتا الميدالية الفضية بعد تسجيلهما الزمن نفسه (4.33.26 دقيقة). والميدالية الذهبية هي الرابعة لماكنتوش في هذه البطولة بعد تتويجها في سباقات 200م فراشة و200م متنوعة و400م حرة. وكانت ماكنتوش تمني النفس بإحراز ذهبية خامسة في البطولة الحالية لكن الأميركية كايتي ليديكي حالت دون ذلك بإحرازها سباق 800م حرة في حين جاءت ماكنتوش ثالثة واكتفت بالبرونزية.

أما الصينية يو زيدي اليافعة (12 عاما) فاحتلت المركز الرابع. وسبق لزيدي أن شاركت في سباق 200م متنوعة أيضا في هذه البطولة وحلت رابعة أيضا وبفارق ستة أعشار من الثانية عن صاحبة الميدالية البرونزية. وشهد اليوم الأخير سقوط رقم قياسي عالمي جديد وتحديدا في سباق التتابع للسيدات 4 مرات 100م متنوعة وكان من نصيب الولايات المتحدة.

سجلت الولايات المتحدة زمنا قدره 3.49.34 دقيقة لتحطم الرقم القياسي السابق الذي كان في حوزتها أيضا وقدره 3.49.63 سجلته في أولمبياد باريس صيف عام 2024. وحلت أستراليا ثانية (3.52.67 د) والصين ثالثة (3.54.77 د). وأحرزت الليتوانية روتا ميلوتيتي ذهبية سباق 50م صدرا مسجلة زمنا قدره 29.55 ثانية ومتفوقة على الصينية كيانتينغ تانغ (30.03 ث) والإيطالية بينيديتا بيلاتو (30.14 ث). واللقب هو السادس العالمي لميلوتيتي في سباقات الصدر والرابع على مسافة 50م. وكانت ميلوتيتي البالغة حاليا 28 عاما قد لفتت الأنظار في أولمبياد لندن عام 2012 عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها بانتزاعها ذهبية سباق 100م صدرا.

وأحرزت الأسترالية ميغ هاريس أول لقب فردي لها في بطولة العالم بفوزها في سباق 50م حرة مسجلة زمنا قدره 24.02 ثانية أمام الصينيتين وو كينغفنغ (24.26 ث) وتشنغ يوجيي (24.28 ث). وكانت هاريس (23 عاما) أحرزت فضية هذا السباق ضمن أولمبياد باريس صيف عام 2024.

ولم تشارك في السباق السويدية ساره سيوستروم بطلة أولمبياد باريس وبطلة العالم 4 مرات. وقالت هاريس "تتويجي بطلة للعالم هو حلم بالنسبة إلي. لا أستطيع إيجاد الكلمات المناسبة، أعتقد أني في حاجة إلى بعض الوقت لكي أدرك ما حصل." وأنهت الولايات المتحدة البطولة في الصدارة بحصدها 29 ميدالية بينها 9 ذهبيات بينما حلت أستراليا ثانية (20 ميدالية بينها 8 ذهبيات) وفرنسا ثالثة (8 ميداليات بينها 4 ذهبيات).

ميلان ينافس الهلال السعودي على خدمات الأوروغوياني نونييز

روما - جعل ميلان الإيطالي من مهاجم منتخب الأوروغواي لكرة القدم داروين نونييز، مهاجم ليفربول الإنجليزي، إحدى أولوياته في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، ليدخل في منافسة على خدماته مع الهلال السعودي، وذلك وفق ما أفادت به تقارير.

وقالت شبكة "سكاي سبورتس" الإيطالية إن ميلان تواصل مع الأوروغوياني من أجل تأمين مهاجم من الطراز الرفيع ليكون في خدمة مدربه الجديد-القديم ماسيميليانو أليغري، مضيفة أن عملية التعاقد مع ابن الـ26 عاما معقدة، لاسيما في ظل اهتمام الهلال بضمه أيضا. وسبق لميلان أن تعرض لضربة من الهلال الذي انتزع منه خدمات ظهيره الدولي الفرنسي تيو هرنانديز الذي انتقل الشهر الماضي إلى الفريق السعودي بعقد لثلاثة أعوام وفي صفقة قدرتها وسائل الإعلام الإيطالية بـ25 مليون يورو.

ووفقا لشبكة "سكاي سبورتس" وضع ميلان لنفسه ثلاثة أهداف بديلة في حال فشل التعاقد مع نونييز، متمثلة في المهاجم الصربي لغريمه يوفنتوس دوشان فلاهوفيتش، ومهاجم رين الفرنسي أرنو كاليمويندو، والمهاجم الدنماركي لمانشستر يونايتد الإنجليزي راسموس هويلوند. ويبدو ليفربول، الذي توج الموسم الماضي بقيادة مدربه الجديد الهولندي أرنه سلوت بلقبه العشرين في الدوري الممتاز، مستعدا للتخلي عن نونييز الذي يدافع عن ألوانه منذ 2022 وسجل له 40 هدفا في 143 مباراة ضمن كافة المسابقات، بعد تعاقده مع الفرنسي أوغو إيكيتيكي من أينتراخت فرانكفورت الألماني في صفقة قدرت بـ69 مليون جنيه إسترليني، وسعيه لضم السويدي ألكسندر أيزاك من مواطنه نيوكاسل ما دفعه للتخلي عن الكولومبي لويس دياس لبايرن ميونخ الألماني.

وأنفق ليفربول حتى الآن 116 مليون جنيه إسترليني لضم صانع الألعاب الألماني فلوريان فيرتس من باير ليفركوزن، بالإضافة إلى التعاقد مع المدافعين الهولندي ييريمي فريمبونغ من ليفركوزن أيضا والمجري ميلوش كيركيز من بورنموث. كما انضم حارس المرمى الدولي الجورجي جورجي مامارداشفيلي إلى فريق سلوت منذ نهاية الموسم الماضي بعد الموافقة على انتقاله من فالنسيا الإسباني في عام 2024.

من جهته تعاقد ميلان، الذي سيغيب الموسم المقبل عن الساحة القارية بعد إنهائه الدوري الإيطالي في المركز الثامن، مع صانع الألعاب الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش والحارس بييترو تيراتشانو من دون مقابل بعد انتهاء عقديهما مع ريال مدريد الإسباني وفيورنتينا تواليا، والمدافع ساموييلي ريتشي من تورينو مقابل 23 مليون يورو والظهير الأيسر الإكوادوري بيرفيس إستوبوينيان من برايتون الإنجليزي مقابل 17 مليون يورو.

> ميلان سبق له أن تعرض لضربة من الهلال الذي انتزع منه خدمات تيو هرنانديز الذي انتقل الشهر الماضي إلى الفريق السعودي

الجزائر تتحدى أوغندا في بداية مشوارها بأمم أفريقيا للمحليين

الجزائر- يتطلع المنتخب الجزائري لكرة القدم إلى تحقيق إنجاز تاريخي والتتويج بلقب بطولة أفريقيا للاعبين المحليين (تشان)، بعدما كان قريبا من تحقيق هذا الهدف في مشاركتيه السابقتين، رغم إدراكه التام أن المهمة لن تكون سهلة في مواجهة منتخبات يراودها نفس الطموح.

ظهرت الجزائر مرتين في الشان، حيث احتلت المركز الرابع في 2011، وضيعت اللقب في دورة 2022 التي أقيمت على أرضها، بعدما خسرت أمام السنغال في النهائي بركلات الترجيح بنتيجة 4 – 5. ولم يخف مجيد بوقرة، المدير الفني للمنتخب الجزائري، طموحه الكبير في تعويض ما ضاع في الدورة السابقة، وأكد في أكثر من مرة أن هدفه هو رفع الكأس والعودة بها إلى الجزائر.

لكن أمنيات بوقرة يقابلها واقع صعب، حيث يستهل "الخضر" مشوارهم في البطولة بمواجهة منتخب أوغندا صاحب الأرض والجمهور، اليوم الإثنين، في اختبار سيحدد بلا شك وجه الفريق في بقية مشواره في المجموعة الثالثة التي تضم أيضا منتخبات جنوب أفريقيا وغينيا والنيجر. ويفتقد المنتخب الجزائري أبرز لاعبيه خاصة على مستوى خط الوسط، فبعد إصابة عبدالرؤوف بن غيث ومحمد بن خماسة، اللذين لم يسافرا مع زملائهما إلى أوغندا، لا يزال أكرم بوراس ينتظر الضوء الأخضر للعودة إلى التدريبات الجماعية، وهو ما يضع بوقرة أمام خيارات محدودة في هذه المنطقة الحساسة.

كما أن اختيار لاعبين بدا للبعض أنهم غير جاهزين لكونهم لم يلعبوا كثيرا مع أنديتهم على غرار إلياس شتي والطيب مزياني وسفيان بايزيد وزكرياء دراوي، وحتى سعدي رضواني، شكل ضغطا إضافيا على المدرب بوقرة الذي يبدو أنه وضع الثقة في لاعبين يعرف إمكانياتهم جيدا، بعدما سبق لهم أن فازوا معه بكأس العرب 2021 وبلغوا نهائي النسخة الماضية من أمم أفريقيا للمحليين.

ورغم هذه العوامل، فإن المنتخب الجزائري يملك مقومات النجاح، إذ يضم لاعبين شبابا مفعمين بالحيوية والإرادة، في صورة المدافع عبدالرحمن بكور، ولاعب خط الوسط بلال بوكرشاوي، والمهاجمين ضياء الدين مشيد ولحلو اخريب، إضافة إلى لاعبين من أصحاب الخبرة، على غرار المهاجم أيمن محيوص، الذي أهدر ركلة الترجيح التي أهدت السنغال اللقب، وعبدالرحمن مزيان، والمدافعين آدم عليلات ورضا حلايمية، ونوفل خاسف.

على خط الانطلاق

بصمة سريعة.. دياز يقدم أوراق اعتماده بقوة مع البايرن

ميونخ (ألمانيا) - لم يهز لويس دياز الشباك في أول ظهور له مع بايرن ميونخ، لكنه أظهر إمكانيات كافية لخلق نشوة وسط استعداد بطل الدوري الألماني لكرة القدم للموسم الجديد. قال لاعب خط الوسط جوشوا كيميتش عن أول ظهور لدياز في الفوز على أولمبيك ليون الفرنسي 2 – 1 وديا "لويس دياز يحب كرة القدم، والابتسامة لا تفارق وجهه، هذا ما نحتاجه."

وانضم دياز إلى بايرن ميونخ الأربعاء الماضي قادما من ليفربول الإنجليزي مقابل 75 مليون يورو (87 مليون دولار)، وفقا لتقارير صحفية عديدة. وكان انضمام دياز الخبر السار الوحيد للنادي البافاري هذا الصيف، بعدما رفض فلوريان فيرتز الانتقال إلى البايرن وفضل الانضمام إلى ليفربول، كما أن شتوتغارت رفض أكثر من عرض لبيع هدافه الشاب نيك فولتيماده، بالإضافة إلى غياب جمال موسيالا عدة أشهر عن الملاعب بسبب الإصابة.

شارك الكولومبي دياز (28 عاما) بديلا في الشوط الثاني أمام ليون، وتسبب في ركلة الجزاء التي سجل منها مايكل أوليسي الهدف الأول، ولاحت له أيضا ثلاث فرص للتسجيل. وقال دياز "للأسف لم أستغل بعض الفرص التي أتيحت لي، لكنني أتمنى التسجيل في المباراة القادمة، ويبقى هدفي هو مساعدة الفريق على الفوز بالألقاب." وأضاف "أشعر براحة كبيرة، وسعيد بوجودي هنا وخوض مباراتي الأولى بقميص البايرن، لقد قدمنا أداء جيدا وسيطرنا على المباراة."

يمتاز دياز بسرعة الانطلاقات على الجهة اليسرى، ومع نشاط أوليسي في الجهة اليمنى، فإن ذلك يعيد ذكريات ثنائي البايرن الشهير على جانبي الملعب، آريين روبن وفرانك ريبيري. وحذر كريستوف فرويند المدير الرياضي للبايرن من المبالغة، قائلا "لا تصدقوا هذا الضجيج الدرامي، لكننا نتوقع منهما تسجيل الكثير من الأهداف."

أبدى المهاجم هاري كين إعجابه أيضا بمستوى دياز، قائلا "قدم أداء رائعا...، رغم أنه لم يتدرب معنا كثيرا، ولكنه يبدو متحمسا."

وأضاف النجم الإنجليزي كين "إنه يبدو سعيد بتواجده معنا، فالابتسامة لا تفارقه، وكان فعالا للغاية في الثلث الهجومي، سنحتاجه كثيرا هذا الموسم، وأنا سعيد بتواجده معنا."

كما أبدى فنسنت كومباني مدرب بايرن ميونخ رضاه أيضا عن أداء الجناح الكولومبي. وقال كومباني "لويس دياز لاعب إيجابي وحماسي للغاية، لقد أظهر قدراته في التدريبات، وسيساعدنا كثيرا."

سيبدأ بايرن ميونخ موسمه بعد أسبوعين بمباراة السوبر الألماني أمام شتوتغارت بطل كأس ألمانيا، قبل أن يواجه لايبتزغ في بداية حملة الدفاع عن لقب الدوري الألماني في 22 أغسطس.

> انضمام دياز كان الخبر السار الوحيد للنادي البافاري، بعدما رفض فلوريان فيرتز الانتقال إلى البايرن وفضل الانضمام إلى ليفربول

قال كومباني "إنها فترة إعداد استثنائية بعد إجازة قصيرة، وعودة للمباريات بعد إعداد قصير، لكننا جاهزون رغم ضيق الوقت، نريد أن نكون مستعدين بدنيا للمباريات الأولى."

وأضاف فرويند أن لاعب الوسط جواو بالينيا سيغادر البايرن بعد عام واحد قضاه مع الفريق، وسط توقعات قوية بانتقاله إلى توتنهام هوتسبير، مشيرا إلى أن لاعب الوسط الآخر ألكسندر بافلوفيتش قد يعود إلى التدريبات خلال 3 إلى 4 أسابيع بعد إصابته بكسر في لمخر العين. وسيختتم البايرن مبارياته الودية بمواجهة توتنهام هوتسبير الخميس المقبل ثم يلاقي جراسهوبرز السويسري في 12 أغسطس. وبدا فرويند متفائلا، حيث قال "أجواء الأيام الأولى من فترة الإعداد جيدة للغاية، والإعداد القصير قد يكون ميزة من الناحية الذهنية أيضا، ومن المفترض ألا يشكل مشكلة بدنية."

خطوات واثقة

العرب
الإثنين 2025/08/04
السنة 48 العدد 13565

إرث أجاثا كريستي العراقي ينتظر تحويله إلى متحف

يواجه منزل الكاتبة البريطانية أجاثا كريستي الذي يحمل قيمة تاريخية ورمزية كبيرة خطر الانهيار، ويناشد الكثير من العراقيين وخبراء التراث السلطات التحرك لإنقاذه وتحويله إلى متحف ثقافي.

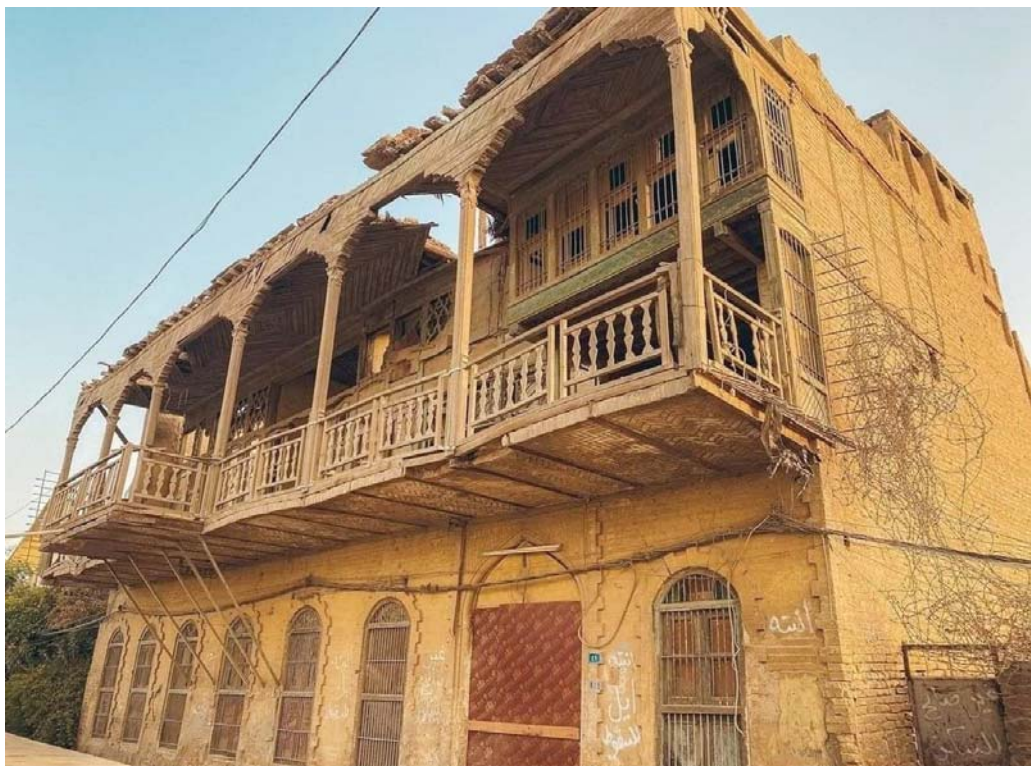

شاهد تاريخي

بغداد - بشرفته المطلة على نهر دجلة في كرادة مريم بجانب الكرخ من بغداد، ما زال المنزل التاريخي الذي عاشت فيه كاتبة الجريمة البريطانية أجاثا كريستي لسنوات عديدة شاهدا على التاريخ، لكن ليس لوقت طويل إذا لم يتم ترميمه بشكل عاجل مع تزايد المطالب لتحويله إلى متحف.

وتحمل جدران البيت العتيق تحذيرًا: "احذروا! خطر الانهيار." ورغم خطر الانهيار لا يزال البيت صامدا.

وقال المؤرخ العراقي عادل أردوي إن كريستي عاشت في العراق قرابة 13 عامًا، مضيفا "العديد من القطع الأثرية التي عثر عليها زوجها، الخبير في الآثار التاريخية، موجودة الآن في المتاحف. كانت أغاثا كريستي امرأة طموحة، سافرت أيضًا من العراق إلى الدول المجاورة."

وتابع أردوي أن كريستي عندما أرادت العيش في بغداد اختارت منزلاً على ضفاف نهر دجلة يرمز إلى الهندسة المعمارية لبغداد القديمة، مضيفاً أنه يعتقد أن المنظر المطل على النهر الشهير من المنزل ألهمها في كتاباتها المشهورة.

ورغم أن المنزل الذي عاشت فيه كريستي أصبح الآن خرابا إلا أن أردوي يرى أنه إذا تعاونت السفارة البريطانية في بغداد والسلطات العراقية فقد يتحول المنزل إلى متحف.

وتحدث حمزة أبوسالي، بائع كتب في شارع المتنبي مركز بيع الكتب المستعملة في بغداد، كيف كانت كريستي في العراق خلال ثلاثينات القرن الماضي. وأضاف أن العراقيين يُبدون اهتمامًا كبيرًا بروايات كريستي، وأن مؤلفات كاتبة الجريمة البريطانية هذه تُعدّ دائمًا من بين أكثر الكتب طلبًا.

وفي شرفة المنزل المطلة على نهر دجلة كانت تجلس مؤلفة الأعمال الأكثر مبيعا على الإطلاق حسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لتدون مذكراتها، وقد سكنته مع زوجها عالم الآثار البريطاني ماكس مالوان لفترة طويلة، حيث كان محطة الاستراحة لهما بعد رحلات التنقيب الأثرية في شمال العراق وجنوبه. وهو بمثابة قطعة أثرية مهددة بالاندثار.

وعلى الرغم من أن المنزل بات في حالة تهالك واضحة، إلا أن خبراء التراث يرون أنه ما زال من الممكن ترميمه وتحويله إلى متحف ثقافي بالتعاون بين الحكومة العراقية والسفارة البريطانية في بغداد.

وصرح مدير عام دائرة التراث العامة في وزارة الثقافة إياد كاظم في وقت سابق بأن "البيت الذي كانت تقطنه أجاثا كريستي يعود لملكية خاصة، ووفق قانون 55 لسنة 2002 لا يجوز التصرف بالملكيات الخاصة، لذا لا يمكن صرف أموال لصيانة البيت لعدم وجود تبويب قانوني لذلك."

وأضاف "أما بخصوص استملاك البيت الذي كانت تسكنه كريستي، فقد عرضنا على صاحب الملك أكثر من مرة بيع العقار، لكنه كان يرفض العرض، ويتذرع بأنه هو من سيتولى صيانته وتأهيله،" مشيرا إلى أن "التواصل مع صاحب العقار مستمر، وآخر تواصل معه كان قبل شهر من خلال مكتب رئيس الوزراء، لكنه يصر على رغبته في عدم بيع البيت والقيام بتأهيله بنفسه بالتنسيق مع منظمات دولية."

وكانت المؤلفة أجاثا كريستي قد خصت في نهاية كتابة سيرتها منزلها البغدادي، الذي ترك أثرا عميقا في نفسها، بالقول "كانت لنا دار تركية قديمة في الصوب الغربي لدجلة، وكان الناس يتعجبون من غرابة ذوقنا ومن محبتنا لها، ومن رفضنا للسكن في واحد من هذه الصناديق الحديثة، ولكن دارنا التركية كانت مبهجة، منعشة البرودة بحوشها ونخلاتها التي ترتفع ويمس سعفها أطراف الشرفة."

وتابعت "كانت خلف دارنا غابات نخيل ترويها السواقي، وصراف بالغة الصغر صنعت من صفائح قصدير، يلعب حولها أطفال بمرح وسعادة، وكانت النساء يدخلنها ويخرجن منها وينزلن إلى النهر لغسل صحونهن وقدورهن."

وتقول الناشطة في منظمة "برج بابل" لحماية التراث ذكرى سرسم "بعد عقود من رحيل الكاتبة البريطانية أجاثا كريستي لا يزال منزلها في العاصمة العراقية بغداد حيًا، ومطلا على ضفاف نهر دجلة، حيث بقي يصارع الإهمال والزمن بين بيوت كثيرة أزيلت بفعل بناء جسر السنك وفندق المنصور ميليا."

وذكرت الناشطة سرسم أن هذا البيت "يُعد من الأملاك الخاصة، لكنه مسجل في دائرة التراث، وبحسب القانون لا يمكن هدمه، كما أن القانون يفرض على وزارة الثقافة توفير تسهيلات وصرف مبالغ لترميم هذه الدور، لكن الوزارة لا تلتزم لعدم توفر ميزانيات."

وتنظر سرسم إلى المنزل الضخم حزينة وقلقة من فكرة فقدانه، ذلك أنه معروض للبيع من قبل مالكيه، لكن أمانة بغداد تفرض ضمن قوانينها شروطا مهمة للحفاظ على بقائه بوصفه جزءا من هوية العاصمة وتراثها.

أسرة إماراتية افتراضية موجهة للأجيال الرقمية

دبي - أعلنت هيئة دبي الرقمية عن إطلاق أول أسرة إماراتية افتراضية، في خطوة مبتكرة تهدف إلى تعزيز التفاعل المجتمعي مع مفاهيم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والحياة الرقمية.

وظهرت أولى شخصيات الأسرة في مقطع فيديو قصير لفتاة إماراتية، دعت فيه الجمهور إلى المشاركة في اختيار اسمها من بين ثلاثة خيارات "دبي" أو "ميرة" أو "لطيفة".

ومن المقرر أن يشهد المشروع خلال المرحلة المقبلة إطلاق شخصيات أخرى تمثّل الأب والأم والأخ، بما يؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل نموذج رقمي متكامل لأسرة إماراتية افتراضية، تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات المتقدمة لتوصيل رسائل توعوية وتعريفية حول الخدمات الرقمية في دبي، بأسلوب ممتع ويلائم جميع شرائح المجتمع.

وذكرت الهيئة أن الأسرة الافتراضية تمتاز بطابعها الودود واللطيف، من أجل تحفيز التفاعل معهم حول مواضيع التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، والخدمات الرقمية.

وتعكس الخطوة طموحات المجتمع الإماراتي، وتعبّر عن رؤيته نحو مستقبل أكثر ذكاءً واستدامة، وتُسهم في إيصال الرسائل الحكومية والتوعوية بشكل قريب من الناس في خطوة نوعية جديدة ومبتكرة نحو ترسيخ مكانة دبي مدينةً رقميةً رائدة على مستوى العالم، والارتقاء بالبيئة الرقمية الذكية وتعزيز دورها في خدمة المجتمع.

وصممت هيئة دبي الرقمية الأسرة الافتراضية لتصبح قريبة من الأطفال والعائلات، إذ تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات المتقدمة لإيصال رسائل توعوية وتعريفية حول الخدمات الرقمية في دبي.

وقالت الهيئة "تهدف هذه المبادرة المبتكرة إلى رفع مستوى الوعي بالخدمات الرقمية المتطورة في الإمارة، وتعزيز مفاهيم الحياة الرقمية بأسلوب تفاعلي وإنساني قادر على الوصول إلى جميع أفراد المجتمع باختلاف أعمارهم وثقافاتهم وجنسياتهم ولغاتهم، من خلال شخصيات افتراضية مستوحاة من الهوية الإماراتية والقيم المجتمعية الأصيلة".

دنيا سمير غانم تعود إلى السينما بـ«روكي الغلابة»

القاهرة - تعود الفنانة دنيا سمير غانم إلى جمهور السينما بفيلم مختلف يجمع بين الأكشن والكوميديا العائلية تحت عنوان "روكي الغلابة" تقدم فيه شخصية غير مألوفة عليها.

وتصدر "روكي الغلابة" قائمة الإيرادات اليومية في دور العرض، ليحتل المركز الأول في السينما.

وتجسد دنيا في الفيلم شخصية لاعبة ملاكمة تعمل كبودي جارد لمحمد ممدوح، وتدخل في مواقف طريفة مع مدربها (محمد رضوان)، وسط أجواء كوميدية مليئة بالمفارقات.

وقالت دنيا سمير غانم إنها تشعر بسعادة غامرة بعد طرح فيلمها الجديد "روكي الغلابة" في دور العرض، مؤكدةً أن هذا العمل يمثّل بالنسبة لها عودة حقيقية إلى جمهورها بعد فترة غياب عن السينما استمرت منذ آخر أعمالها "تسليم أهالي".

وأوضحت أنها اختارت هذا المشروع بعناية لأنه يقدّمها للجمهور بشكل مختلف، كما أنه يجمع بين الكوميديا والأكشن في إطار يصلح لكل أفراد الأسرة.

وأوضحت أن فكرة الفيلم جذبتها منذ قراءتها للسيناريو لأول مرة، لأنه يقدم شخصية جديدة عليها تماما، وقالت "أجسد في الفيلم شخصية فتاة ريفية تمارس الملاكمة وتعمل كحارسة شخصية، وتجد نفسها فجأة في عالم مختلف مليء بالمغامرات والمواقف الإنسانية".

ويعد فيلم "روكي الغلابة" الذي يشارك في بطولته محمد ممدوح وبيومي فؤاد ومحمد ثروت، ومن إخراج أحمد الجندي، أول بطولة سينمائية مطلقة لدنيا سمير غانم، كما يأتي بمثابة فرصة ذهبية لاستعادة تألقها وتحقيق حالة من النجاح الكبير على غرار ما سبق أن قدمته في مسلسلات "الكبير أوي"، "نيللي وشيريهان"، "لهفة"، أو حتى الأفلام القليلة التي قدمت فيها البطولة النسائية مثل "طير أنت" أمام أحمد مكي.

مليون قطعة فسيفساء في تحفة فنية لسورة الفاتحة

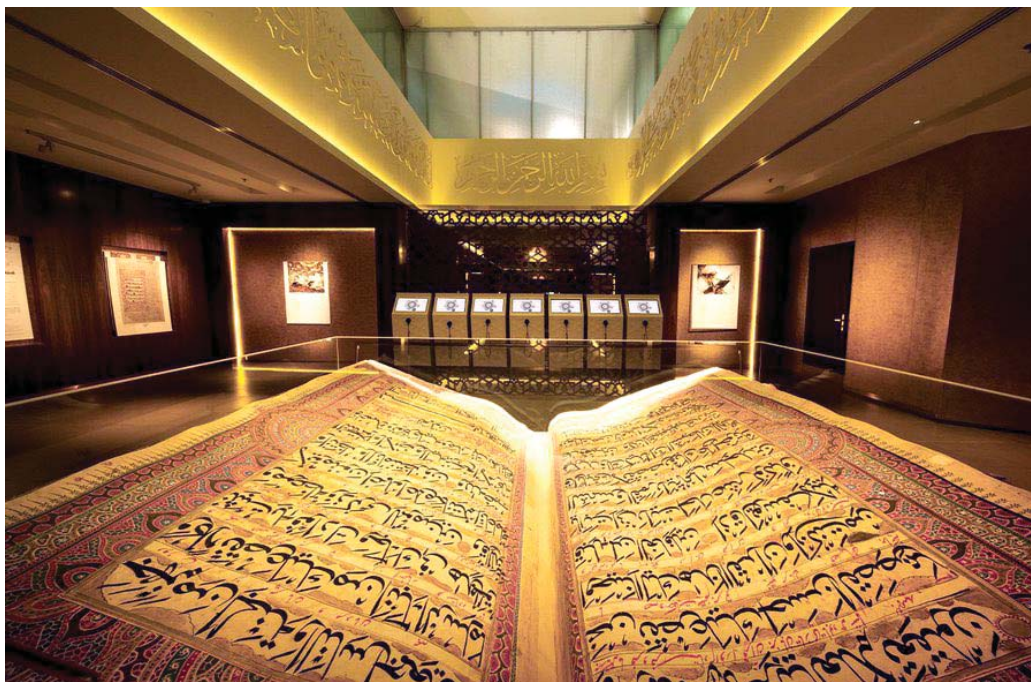

الرياض - يجذب متحف القرآن الكريم بحي حراء الثقافي بمكة المكرمة، أنظار الزوار إلى العديد من المقتنيات الفريدة والنادرة، ومنها لوحة فسيفسائية لسورة الفاتحة ومطلع سورة البقرة بمساحة 67.76 م2 تضم أكثر من مليون قطعة فسيفساء مصنوعة من البورسلين، وهي إحدى أنواع الفنون التي تتكون عبر صف عدد من المكعبات الصغيرة الملونة بجانب بعضها.

ويعود أصل هذه التحفة الفنية إلى مصحف كتبه الخطاط مصطفى ذوالفقار بخط النسخ بمقاس (29×19سم) سنة 1656م، والأصل المكتوب موجود في مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة. ويعد متحف القرآن الكريم بحي حراء الثقافي شاهدا حضاريا وثقافيا للعاصمة المقدسة، كما أنه أول متحف متخصص في القرآن الكريم في مكة المكرمة بجوار جبل حراء.

ويضم المتحف مجموعة من المقتنيات النادرة، ومخطوطات القرآن الكريم التي كتبت في العصور الإسلامية المختلفة، ومصاحف أثرية مكتوبة بخطوط متنوعة من مختلف الأزمنة، ومجسمات تعليمية تعرض تطور كتابة المصحف الشريف، وتقنيات تفاعلية حديثة للتعريف بعظمة القرآن الكريم، وعروضا بصرية تسلط الضوء على تاريخ تدوين القرآن الكريم عبر العصور.

ويحتوي على أكبر مصحف وأكبر حامل مصحف في العالم، مسجلين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية باسم متحف القرآن الكريم.

صباح العرب

كرم نعمة
كاتب عراقي

مردوخ سلع الصحافة وترامب شيطنها

لأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لن يتوقف عن إذلال الصحافة، فهو ينظر إليها على أنها مجرد بذرة شيطانية ومنصة لترويج الأكاذيب، لكن حتى في معركته الحالية مع ترامب لا يمكن أن يكون إمبراطور الإعلام روبيرت مردوخ حاميا لجوهر الصحافة.

ترامب يقاضي مردوخ مالك صحيفة وول ستريت جورنال مطالبا بتعويض قدره 10 ملايين دولار بسبب تقرير عن صلته بجيفري إبستين، مرتكب جرائم جنسية شهيرة، في الوقت نفسه، يواصل الرئيس الأميركي حملته المتغطرسة على الإعلام، يسحب التمويل الفيدرالي، يمنع المراسلين، ويطلق دعاوى قضائية بمليارات الدولارات، تهدد بانهيار وسائل إعلام كبرى، أو تدفعها لتغيير سياساتها التحريرية، أو قبول تسويات مذلة.

لكن مردوخ ليس فارسا طرواديا للدفاع عن الصحافة كي نصفق له، فعندما استولى على وول ستريت جورنال، بدا أن دافعه الأساسي أكثر من الأيديولوجيا أو حتى المال، كان حب الأزمات، واللحظة التي يبدو فيها أن كل شيء على وشك الضياع.

نفس الشيء قاله لنا كمعنيين عرب بالصحافة في قمة أبوظبي للإعلام الأولى عام 2010 "عليكم أن ترفعوا أشرعتكم فالقادم في سوق صناعة الإعلام أسرع من أن ينتظر أحدا" كانت نبوءة رجل يعرف جيدا كيف يحوّل المهنة إلى سوق، والكلمة إلى سلعة.

ذلك ما يفككه آلان روسبريدغر، رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق، في كتابه "كسر الأخبار" عندما أشار إلى قيام مردوخ من قبل بتسعير صحفه بمبالغ ضئيلة جدا تصل إلى أقل من سعر التكلفة من أجل الاستحواذ على الجمهور، وهو نفسه الذي طالب فيما بعد بفرض رسوم على دخول القارئ على موقع صحفه على الإنترنت. منطق السوق لا يرحم: افتح السوق بتراب الفلوس، ثم أغلقه بالاشتراكات.

هكذا يبدو المشهد: مردوخ "سلّع" الصحافة وترامب "شيطنها". رجلان على طرفي نقيض، يتشاركان في تدمير الصحافة في زمن غير عادل بحقها وكل بطريقته. فما بين زلزال الأخلاق ومصالح السوق، إمبراطور الإعلام الذي حوّل الصحافة إلى سلعة، يبدو اليوم وكأنه آخر المدافعين عنها.

جملة روسبريدغر وبعد سنوات من كتابتها لا تزال تلسعنا فـ"روبرت مردوخ لم يأتِ إلى الصحافة ليحميها، بل ليشتريها". ومنذ أن اشتراها، جرّدها من وظيفتها الأخلاقية. حوّلها إلى منصة صراخ. جعلها سلعة تُباع، وصوتا يُؤجَّر. لم يكن الناشر الذي يخشى على المهنة، بل رجل السوق الذي يريد مضاعفة الأرباح، مهما كلّف ذلك من الحقيقة. في شبكته الإعلامية، وخصوصا "فوكس نيوز"، كانت الصحافة أداة تعبئة، لا مساحة سؤال. كانت المنبر الذي مجّد ترامب سنوات، قبل أن ينقلب عليه. لم يكن ذلك بسبب صحوة مهنية، بل لأن الكاميرا توقفت عن جلب المشاهدات، والإعلانات توقفت عن التدفق.

لذلك حين يتحوّل الخلاف بين مردوخ وترامب إلى عنوان دفاع عن حرية الصحافة، يبدو المشهد كاريكاتوريا. فالأول قضى عقودا يُفرّغ الصحافة من معناها، والثاني جعل "العدو الأول" في خطابه هو الإعلام نفسه. وفي ظل منطق السوق الذي فرضه مردوخ، أصبحت الأخبار شيئا يمكن بيعه. والشيء الذي يمكن بيعه، يمكن أيضا قتله إذا لم يعد يربح.

بهذا المنطق، تتحوّل الصحافة من وظيفة اجتماعية إلى استثمار مضارب. من مشروع معرفة وديمقراطية حرة لتبادل المعلومات، إلى مشروع مال. ومردوخ لم يتظاهر يوما بعكس ذلك.

اليوم، حين يخوض حربا إعلامية ضد ترامب، فهو لا يفعل ذلك باسم المهنة، بل باسم الشركات، والأسهم، والمعلنين. هي معركة على مستقبل إمبراطوريته، لا على مصير الحقيقة. ولذلك، فإن مردوخ ليس حامي الصحافة، ومثلما لا يمكن للجلاد أن يتقمص دور الضحية، لا يمكن لمردوخ أن يظهر فجأة في زيّ حارس الصحافة. لقد كسرها بيديه، وما زال يربح من حطامها.